عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

مساجد محافظة جنين منذ بداية الفترة المملوكية حتى نهاية الفترة العثمانية
"دراسة اثرية ومعمارية"

نظام احمد رجا سلامة

رسالة ماجستير

ايلول 2004

المقدمة

تحتوي محافظة جنين على العديد من العمائر الإسلامية التي لم تنل حظها من الدراسة والبحث. لهذا فقد تم إختيار مساجد المحافظة في محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على تاريخ المنطقة، من خلال دور العبادة. التي تعد نموذجاً يغطي حقبتين هامتين هما المملوكية والعثمانية.

تناولت هذه الدراسة تسعة مساجد، هي الأفضل في المنطقة من حيث إحتفاظها بطابعها القديم ومن حيث إحتوائها على عدد لا بأس به من النقوش الكتابية والعناصر الزخرفية. هذا وقد إعتمدنا في هذه الدراسة على العمل الميداني، كما تم ألإستعانة بالعديد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

لقد قسم جسم البحث إلى مقدمة وأربعة فصول، تناولنا في الفصل الأول محافظة جنين من الناحية الجغرافية والتاريخية، وخصص الفصل الثاني لدراسة مساجد المحافظة في الفترة المملوكية، أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه مساجد الفترة العثمانية بالدراسة والبحث. ثم إنتقلنا إلى الفصل الرابع الذي إحتوى على دراسة تحليلية للعناصر المعمارية والزخرفية في المساجد المذكورة.

ثم أنهينا الدراسة بخاتمة احتوت تحليلاً لرؤية متواضعة حول أهم النقاط التي أريد إبرازها، تلاها مجموعة من الملحقات التي تضمنت عشرات من الوثائق، والصور، والرسوم التوضيحية التي تفيد الدارس، وتقدم توثيقاً علمياً منهجياً للدراسة.

وللتسهيل على القاريء فقد عنون البحث بصورة واضحة، ووثقت مراجعه ومصادره في قائمة منظمة ضمنتها نهاية الدراسة. كما ضمنت البداية قائمة بمحتوياته وأخرى بأشكال ملحقاته.

لقد واجهنا العديد من الصعوبات في صياغة هذه الرسالة من أبرزها، شح المصادر ا لأولية التي تتناول مساجد المحافظة بالدراسة، كما كان للحصار على الوطن أثره البالغ الذي قيد التحركات وأطال مدة البحث.

أقدم بحثي هذا بين أيديكم راجياً من الله تعالى أن ينال إعجابكم، فما هو إلا لبنةً هدفها وجه الله القدير سبحانه وتعالى.

موقع محافظة جنين الجغرافي

تقع محافظة جنين شمالي فلسطين، يحدها من الشمال الناصرة، ومن الشرق بيسان، ومن الجنوب نابلس، ومن الغرب حيفا وطولكرم (شكل 1)[1]. أما موقعها على شبكة الإحداثيات الفلسطينية فهي تقع على دائرة ع رض°27 – °32 شمالاً، °18- °35 شرقي غرينتش. وتنحدر أراضيها بصفة عامة من الجنوب إلى الشمال، ومن الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي، ويترواح إرتفاع أراضيها ما بين 125 م – 510 م فوق مستوى سطح البحر(شكل2)[2].

لمحه تاريخية حول المحافظة منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي

من المعروف أن الإنسان كان يعتمد في استقراره على الماء، والتربة الخصبة، والجبال التي تشكل حصناً طبيعياً له من أي خطر. وقد توفرت مجموع هذه ألعناصر في المحافظة، ولكن نظراً لقلة ألحفريات التي أجريت فلم يحدد بالضبط تاريخ وجود الإنسان فيها.

إلا أن لحفريات جبل الكرمل، وموقع تعنك القريب منها، أثبت وجود مخلفات مادية للإنسان ترجع إلى عصور قديمة (العصور الحجرية) . بالإضافة إلى ما قامت به البعثة ألأثرية الهولندية بالتعاون مع دائرة الآثار الفلسطينية عام 1999م، من أعمال حفر وتنقيب في تل بلعمة. حيث أثبتت أن الموقع أستخدم للسكن في العصر البرونزي.

من خلال ذلك ونظراً لقرب هذه المواقع من المحافظة، ومن خلال الحفريات التي جرت في تل جنين من قبل دائرة الآثار في جامعة بير زيت . في الاعوام (1976- 1980)حيث تشير تقارير الحفريات الى ان التل يعود بتاريخه الى العصر البرونزي الاول(القديم) [3].

لقد ورد ذكر للمكان في العهد القديم باسم "عين جاني م(En-gannim)[4]. ومعنى التسمية "عين الجنائن" وذلك نظراً لكثرة مياهها وبساتينها[5]. ويعتقد أن اليونان أثناء حكمهم لفلسطين استقروا فيها، وذلك نظراً لوجود العديد من الآثار الاغريقية في المناطق القريبة منها ولا سيما قرية سبسطية. وعندما تولى الرومان الحكم اطلقوا عليها إسم "جينا" (Guna). وبعد أن حكم البيزنطيون فلسطين أُقيم ت في المحافظة كنيسة ، عثر ألمنقبون على بقاياها بالقرب من جامع فاطمة خاتون. وقد مر بالقرب منها سيدنا عيسى (عليه السلام)، أثناء توجهه من الناصرة إلى بيت المقدس[6].

1- (الدباغ 1988: ج 5 ، 9)
2- (المرعشلي 1984 : 84)
3- (عياش 2000: 3)
4- (العهد القديم : يشوع 19/ 12، 1994، 158)
5- (حموده 1990: 158)
6- (العهد الجديد 1966: 128)

محافظة جنين منذ الفتح الإسلامي حتى بداية حكم المماليك

بعد أن تم للمسلمين فتح فلسطين، زمن الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- عام (15هـ / 636 م)، أصبحت تتبع الخلافة ألإسلامية، التي كان مقرها المدينة المنورة[7]. وقد أطلق عليها إسم " جينين"، فقد وصفها الحموي بأنها بليدة (تصغير بلدة) بين نابلس وبيسان[8]. هذا وقد توالت على فلسطين حقب إسلامية عديدة منها، الحقبة الأموية، حيث زخرت البلاد بالمباني ألمعمارية المختلفة، سواء أكانت دينية أم مدنية، ولا أدل على ذلك إلا تلك الأبنية التي لا تزال قائمة حتى الآن؛ ومن أهمها قبة الصخرة المشرفة والمسجد ألأقصى المبارك [9]. ونظراَ لقلة الحفريات ألتي أجريت في المحافظة فلا يعرف بالضبط فيما إذا كانت هناك آثار تعود للفترة ألأموية أو العباسية.

في أواخر العصر العباسي، ظهرت العديد من الفتن والحروب الداخلية، إضافة إلى النزاعات التي كانت مستحكمة بين الزعامات المتنفذة. واما في الفترة الفاطمية فليس لدينا معلومات عن وضع المحافظة في تلك الفترة نظرا لشح المصادر. ومع بداية الغزو الصليبي للاراضي الفلسطينيه وقعت البلاد في ايدي الفرنجة . فوقعت المحافظة في قبضة تنكريد دوق نورمانديا* في عام (496 هـ / 1103 م)، وأطلق عليها إسم " جيرين" وأحيطت بالأسوار وعمر ت بها قلعة . ولكنها مع مرور الزمن إندثرت ولم يعد لها وجود. وبقيت المحافظة تحت الحكم الصليبي إلى أن تم تحرير البلاد على يد القائد صلاح الدين الأيوبي عام (583 هـ/1187م)[10].

---

[7]- (المرعشلي 1984: 159)
[8]- (الحموي 1956: ج2، 202)
[9]- (كريزويل 1984: 13 – 24)
* - تنكريد (Tancredo) قائد صليبي حفيد (Robert Gusicard) ،إشتهر بحملاته ألتي قام بها لإحتلال كلاَ من طرسوس، وانطاكيا، والقدس، وعسقلان، ومنح حكم طبرية وتوفي عام 1112م.(Crystal 1990: 1184).
[10]- (الدباغ 1988: ج5، 35)

محافظة جنين في الفترة المملوكية

المماليك هم خليط من أقوام مختلفة، من ألأتراك والشراكسه، وقد حكموا مصر وبلاد الشام وتوابعه م ا، في الفترة الممتدة بين (648 - 922 هـ /1250- 1517 م)[11]. وقد إهتم السلاطين الأيوبيون بشرائهم وخاصة في زمن الصالح نجم الدين أيوب الذي إشترى الكثير منهم، وقد خصص لهم ثكنات لكي يقيموا فيها على جزيرة الروضة في بحر النيل. وبعد وفاته سنة (647 هـ / 1249 م) تمكنت زوجته شجرة الدر من تنصيب نفسها ملكة على المسلمين، ودامت مدة حكمها ثمانين يوماً[12]. تولى من بعدها الحكم السلطان عز الدين أيبك (648 - 784 هـ / 1250-1257 م).

هذا وينقسم حكم المماليك إلى فترتين زمنيتين: ألأولى فترة المماليك البحرية وتمتد من (648 – 784 هـ / 1250- 1382 م)[13]. وأشتهر من سلاطينهم السلطان قطز الذي إنتصر على المغول في معركة عين جالوت (659 هـ / 1260 م)، وكذلك الظاهر بيبرس الذي لمع نجمه بفضل انتصاره على الصليبيين ، وتصفيتهم في بلاد الشام. وأما الفترة الثانية فعرفت بالمماليك البرجية نسبة إلى برج القلعة، وتمتد من (681-923 هـ / 1382- 1517 م)[14]. وقد أصبحت المحافظة خلال هذه الفترة ضمن إقطاعات الظاهر بيبرس، حيث أُنشئت فيها محطةَ للبريد البري، ألذي كان ينقل بواسطة الخيول. وكذلك تم فيها بناء خان خصيصاً لهذا الغرض . كما أنها كانت تستقبل البريد الجوي الذي كان ينقل إليها بواسطة الحمام الزاجل، ثم يوزع منها إلى عدة مدن اخرى[15].

وفي الفترة ألتي وقعت فيها تحت إمرة الأمير طاجار الدودار * (793 هـ /1340 م)، أنشأ فيها خاناً جميل ألبناء. وصفه المقريزي بقوله: "جليل النفع، ليس على الطريق أحسن منه ولا أحصن، ولا أزيد نفعاً منه ولا أزين" [16]. ومن الحوادث البارزة في المحافظة في زمن المماليك تفشي مرض الطاعون بين سكانها، وقد وصفه إبن تغري بردي وصفاً دقيقاً فهو يقول: "كانت سنة تسع وأربعين وسبعماية كثيرة الوباء والفساد بمصر والشام، وكان فيها أيض اَ ألوباء ألذي لم يقع مثله في سالف الأمصار ...، فكان يموت في القاهرة، ومصر ما بين عشرة آلاف نفس، إلى خمسة عشر ألف نفس في كل يوم ... وكان الموت بالطاعون؛ يبصق ألإنسان دماً ثم يصيح ويموت. " وأضاف أيضاً " وعم هذا ألوباء أقاليم ألأرض

---

[11]- (المرعشلي 1984: 290)
[12]- (علي 1969: ج2، 101)
[13]- (حتي 1975: 266 – 267)
[14]- (ابن تغري بردي 1929: ج10، 195- 197)
[15]- (القلقشندي 1923: ج14، 293)
* - دوادار: كلمة مكونة من شقين الاول (دواة) وتعني اناء يستخدم لحفظ المداد، والشق الثاني (دار) وهي فارسية الاصل وتعني الممسك. ويصبح المعنى العام الكاتب وخاصة كاتب السلطان وهي من احدى الوظائف التي كانت شائعة ايام المماليك.
(الباشا 1965: ج2، 318).
[16]- (المقريزي 1970: 235)

شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ... وفي أول جمادي الأولى إبتدأ الوباء بمدينة حلب ثم بالبلاد الشامية كلها . .. وأفنى بلاد صفد والقدس والكرك ونابلس ... حتى أنه لم يبق ببلدة جنين غير عجوز واحدة خرجت منها فارّة"[17].

من الملاحظ أن هذه ألرواية مبالغ فيها. فربما يكون المرض قد إنتقل إليها عن طريق المسافرين لكون المحافظة تحتل موقعاً وسطاً بين المحافظات الفلسطينية. ومن المستبعد أن يكون هذا الوباء قد أفنى جميع سكانها ومما يدلل على ذلك كثرة الأبنية المملوكية الموجودة في القرى التابعة لها. وهذا ما يؤكده الحنبلي عندما تحدث عن هذا ألوباء بقوله: "وكان إرتفاع الوباء من القدس الشريف في أواخر شهر شوال، بعد إقامته أربعة أشهر وعشرة أيام، وبلغ عدد ألأموات بالقاهرة كل يوم عشرين ألف نفس، ودمشق ثلاثة آلاف نفس وحلب خمس ماية وألف نفس وغزة ماية و أربعة أنفس والرملة ماية وعشرة أنفس. ولم يتمكن في بلدة من البلاد أكثر من بيت المقدس... وكان عدد الوفيات فيها قليلا فسبحان الله العظيم"[18].

---

[17]- (ابن تغري بردي 1929: ج10، 195- 197)
[18]- (الحنبلي 1973: ج2، 363)

محافظة جنين في الفترة العثمانية

بعد انتصار العثمانيون على المماليك في معركة مرج دابق عام (916 هـ / 1517 م)، أصبحت فلسطين خاضعة لهم، وبقيت في ظلهم مدة أربعة قرون. وقد قسمت إلى خمسة ألوية: هي صفد، ونابلس، والقدس الشريف، وغزة، واللجون. وكانت هذه الألوية تتبع ولاية دمشق[19].

وقد كانت جنين لغاية عام (974 هـ / 1565 م)، بمثابة قرية تابعة للواء أللجون، يتزعمها أَمراء من بني حارث وقفوا إلى جانب العثمانيين أثناء غزوهم لبلاد الشام، فكان من نتيجة ذلك، أن اعترف بسيادتهم عليها وعلى سنجق اللجون[20]. وفي عام (967 هـ / 1559 م) تولى حكمها آل طرباي بزعامة علي بن طرباي، ألذي عمل على مواصلة تقديم المساعدة للعثمانيين. و أثناء ولاية لالا * مصفى باشا على دمشق، عمرت زوجته فاطمة خاتون فيها جامع اَ عام (974 هـ / 1565 م)[21].

عندما زارها الشيخ عبد الغني النابلسي عام(1010 هـ /1690 م)، كانت في ذلك الوقت عبارة عن بلدة تتبع ولاية صيدا، ولم يبق من آل طرباي سوى قبورهم[22]. وفي القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، سيطر آل جرار على المنطقة، ومن أبرز آثارهم الموجودة حتى الآن قلعة صانور.

وأثناء محاصرة نابليون لقلعة عكا عام (1214 هـ / 1799 م) شددت ألقوات العثمانية ألهجمة على قواته المتواجدة في سهل مرج بن عامر ألتي كان يتزعمها الجنرال" كليبر" ألأمر ألذي أجبر نابليون على مساعدة جنراله وتحويل جزء من قواته إليه، وعندما تحقق النصر للفرنسيين، أمر نابليون بنهب محافظة جنين وحرقها[23].

كان من نتيجة الدمار والخراب الذي لحق بها، أن تراجع مستواها من بلدة إلى قرية، ففي ألثلث ألأول من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، أصبحت مركزاً لمتسلمية يحكمه متسلم ينوب عن والي صيدا.

وفي عام(1245 هـ /1829 م)، هاجم بعض شيوخ نابلس متسلم جنين، مما دفع والي صيدا لإرسال ألأمير بشير الشهابي لردع شيوخ نابلس، فقام جنوده بمحاصرة صانور عام(1830 م). وبدخول الجيش المصري للبلاد، إبان عهد إبراهيم باشا ابن محمد علي أسند للشيخ حسين عبد الهادي متسلمية جنين واتخذ قرية عرابة مقراً له[24].

---

[19]- (دوماني 1998: 47)
[20]- (حسن 1998: 16)
*- (لالا) كلمة فارسية تعني مربي الاطفال، وهي تطلق على الشخص الذي يقوم بتربية اولاد السلاطين. (الباشا 1965: ج3، 979)
[21]- (مردم بيك 1923: 4 – 6)
[22]- (النابلسي 1994: 204)
[23]- (المرعشلي 1984: 724- 725)
[24]- (الدباغ 1988: ج5، 46)

بعد أن خرجت الجيوش المصرية من المحافظة، أصبحت أمورها الإدارية مسيطراً عليها من قبل عائلتين إقطاعيتين هما: آل عبد الهادي ومقرهم قرية عرابة، وآل جرار ومقرهم قرية صانور. وكان للنزاع بين هاتين العائلتين على الزعامة، أن وقعت البلاد في حالة من الفتن والغارات، بالاضافة إلى وجود تحالفات تؤيد عائلة دون الأخرى. وبقيت الأمور على هذه الحالة حتى عام(1275 هـ / 1858 م)، حيث أصبحت الدولة العثمانية هي التي تشرف على تسيير أمورها، من خلال تعيين موظفين من الحكام المحليين، فتحولت في عام (1300 هـ / 1882 م) إلى مركز قضاء أطلق عليه " قضاء جنين" وقد عاشت المدينة بعد ذلك فترة من الهدوء، والإستقرار أعاد إليها الحياة في كافة المجالات[25].

وقسم القضاء الذي بلغت مساحته السطحية 752 كم2 إلى أربع نوا حٍ هي: بلاد حارثة، والشعراوية الشرقية، ومشاريق جرار، وغور بيسان[26]. وفي مطلع القرن العشرين تم ربطها بسكة حديد مع العفولة، وبيسان، ونابلس. كما أقام الجيش ألألماني في غربيها مطاراً، ولا تزال قبور الطيارين الألمان موجودة فيها حتى اليوم ، وقد إحتلها الجيش البريطاني في (1918/9/20 م) ونصب عليها حاكماً عسكريا[27].

من خلال هذا ألعرض نلاحظ أن المحافظة قد مرت بفترات غير مستقرة، كان لها ألأثر الكبير في تأخرها عمرانيا وهدم العديد من مبانيها، و أدل شيء على ذلك هو حرقها ونهبها من قبل جنود نابليون. كما كان للنزاعات الداخلية بين ألأمراء المحليين، دوراً بارزاً في تأخر البلاد، ولاسيما من الناحية المعمارية، فقلعة صانور لا تزال تحتفظ حتى يومنا هذا ، بآثارالدمار والخراب الذي لحق بها جراء القصف المدفعي، الذي تعرضت له من قبل جيوش أحمد باشا الجزار، وقوات ألأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير. ولكن على الرغم من ذلك، فقد بنيت بعض المساجد المهمة من قبل الزعماء المحليين في قرى المحافظة، وهي تزال موجودة الى الان، تشهد على التطور المعماري الذي بلغه السكان في تلك الفترة، ومن اهم هذه المساجد:

مسجد قرية عرابة الذي بناه الشيخ حسين عبد الهادي (1235هـ / 1819 م)، ومسجد قرية برقين الذي بنته الحاجة زينب بنت عمر عام (1282هـ/ 1865م) وكذلك مسجد قرية رمانه الذي بناه احمد القاسم عام (1308 هـ / 1890 م).

---

[25]- (عياش 2000: 17)
[26]- (بيك 1987: 26)
[27]- (المرعشلي 1984: 86)

محافظة جنين في المصادر التاريخية العربية والأجنبية

تفتقر المحافظة الى ذكر مفصل في ألمصادر العربية والأجنبية، وكل ما ورد حولها لا يعدو عن كونه مجرد وصف قليل، وغير دقيق في بعض ألأحيان، وفيما يلي ما أوردته ألمصادر ألعربية وألأجنبية.

1- المصادر العربية

أ- ياقوت الحموي. (توفي عام 1229 م)

وصفها بقوله: "بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن بها عيون ومياه رأيتها[28].

ب- أبو العباس أحمد بن علي ألقلقشندي. (توفي عام 1418 م)

ذكرها بقوله: "عمل جينين جيم مكسورة وياء مثناة تحت ساكنة ونون مكسورة ومثناة تحت ساكنة ونون في ألآخر. وهي بلدة قديمة متسعة، وهي مركبة على كتف وادٍ لطيف به نهر ماء يجري وهي في الشمال من قاقون على نحو مرحلة وفي رأس مرج بني عامر وبها مقام دحية ألكلبي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)"[29].

ج - الشيخ عبد الغني النابلسي. (توفي عام 1674 م)

يصف بعض ألعمائر التي كانت فيها عندما زارها فيقول: " ثم سرنا إلى أن وصلنا إلى جنين ... حتى دخلنا القلعة المعمورة... فلدخلنا سليمان آغا إلى جنينة هناك في داخل الجامع"[30].

د- الشيخ مصطفى اللقيمي. (توفي عام 1778 م).

زارها ونزل في خانها، ووصف الرياض المحيطة بالخان، ويضيف أن المسجد يقع بجانب الخان تحيط به ألجنائن وأنشد في ذلك شعراً[31].

يا حبذا يوما (بجينين) مضى كالغرة البيضاء في وجه الزمن

فيه ثلاث للسرور تجمعــت الماء والخضرة والــوجه الحسن

هـ - أبو اللطف بن إسحق الحصفكي. (توفي عام 1660 م).

ذكر جامع جنين، وأورد أن فيه خلوة بناها مصطفى بن باقي حفيد فاطمة خاتون. وأنشد في ذلك شعراً فقال:

بجامع جنين تجد خلوة بها جلوة للواردين

بناها إبن بنت البحر باقي فلوخوا أساس على التقوى بناء لمصطفى[32].

---

[28]- (الحموي 1956: ج2، 202)
[29]- (القلقشندي 1913: ج4، 154)
[30]- (النابلسي 1994: 719)
[31]- (الآغا 1993: 333)
[32]- (ابو خلف 2001: 32)

و- محمد توفيق بيك.

أطلق على المدينة لفظ (قصبة)*ووصف بساتينها الممتدة على مجرى ألماء، والبيوت المبنية من الطين، وذكر أن جميع المنازل في القصبة مقامة على تلة عز الدين[33].

2- ألمصادر الأجنبية

لقد قام العديد من الرحالة ألأجانب بزيارة فلسطين في فترات زمنية مختلفة وأثناء ترحالهم وتنقلهم من مكان إلى آخر قاموا بتدوين مشاهداتهم وملاحظاتهم حول المناطق التي زاروها ومنهم:

أ- هنري موندريل Henry Maundrell

يذكر أن جنين بلدة كبيرة وقديمة بها قلعة وفيها جامعان، وذلك أثناء زيارته لها في عام (1109 هـ /1697 م)[34].

ب- ديفيد روبرتس David Roberts

ذكر ان البيوت في المحافظة كانت مبنية من الحجارة بشكل جيد، وذلك اثناء زيارته لها في عام (1255 هـ / 1839 م)[35].

ج- جورين Guerin

أورد بعض المعلومات حول ألأبنية المعمارية ألتي كانت موجودة في جنيين ومنها القلعة ، كما أفاد أن في المدينة جامعين: ألأول كبير وله مئذنة رشيقة وقبة كبيرة والثاني صغير الحجم[36].

د- هنري لورتيه Henry Lorte

تحدث عن موقع جنين وعن منازلها المبنية من الحجر والمحاطة بالأشجار وخاصة أشجار ألصّبار، وقد قام بزيارة البلاد في الأعوام(1875 م- 1888 م)[37].

هـ- ولسون Wilson

نجد لديه وصفاً لقبة المسجد البيضاء ومئذنته التي وصفها بالطويلة، كما وصف بعض البيوت الحجرية ذات اللون الرمادي، وأفاد أيضاً بوجود خزان ماء لسقي المواشي بناه حسين عبد الهادي[38].

---

* - (قصبة) : هي المدينة او القصر او جوف الحصن. (المعلوف 1961: ج2، 12)

33- (بيك 1987: 30)

34- (Maundrell 1920: 176)

35- (Roberts 1842:45)

36- (Guerin 1874:86)

37- (Lorte 1995: 111)

38- (Willson 1880: 63)

و- **وليام ثومسون William M. Thomson**

قال أنها تعتبر البلدة ألرئيسة بين نابلس والناصرة، وهي حسنة البناء تحيط بها ألحدائق ألغناء[39].

ز- **كوندر وكيتشنر Conder & Kitchener**

يصف جنين ببلدة عدد سكانها 3000 نسمة، وفيها سوق صغير ، وفي شمالها يوجد مسجد صغير له قبة ومئذنة، والمباني في البلدة مبنية من الحجارة. وتشتهر ج نين بحدائقها التي تقع في الشمال ، ويقع في جهتها الشرقية نبع ماء، يصب في صهريج بناه عبد الهادي مدير عكا. كما وأفاد بأن جامع جنين يطلق عليه إسم"جامع عز الدين"[40].

ح- **إيليا شلبى Evliya Tshelebis**

تحدث عن قلعتها، الواقعة على تل مرتفع لا يوجد بها خنادق وتفتح بواباتها باتجاهي الشمال والجنوب، يوجد بداخلها مسجد له مئذنة ممشوقة. وفي ساحة القلعة يوجد صهريج ماء. كما وصف الحوانيت الموجودة في المحافظة وعددها مائة حانوت، وفي الجهة الجنوبية من القلعة يوجد مسجد وحمام عام وبالقرب من الخان يوجد مجموعة من شجرات النخيل تتوسطها قبة بيضاء فيها مقام الشيخ عز الدين بن محمد الرفاعي والى جانبه توجد قبور زعماء آل طرباي[41].

---

[39]- (William 1911: 172 – 173)
[40]- (Condr&Kitchener 1881: 44 – 45)
[41]- (Tshelebi 1980: 34 – 36)

دراسه مسحية لمساجد جنين وقراها

بعد المسح الميداني للمساجد في منطقة جنين تبين ان هناك عشرات المساجد القديمة الموجوده ضمن حدود هذه المدينة وضواحيها. وقد تم تصنيفها بناءً على معطيات معمارية واثرية بحيث ان بعضها يعود الى فترات اسلامية مختلفة وفيما يلي جدول بقائمة المساجد التي تم مسحها في المحافظة.بالاضافة الى خارطة لمنطقة جنين توضح الاماكن التي تم اختيارها.(شكل 3).

الرقم	موقع المسجد	تاريخ البناء
1*	مدينة جنين/ مسجد فاطمة خاتون	974هـ / 1965م
2*	مسجد قرية برقين	1282هـ / 1865م
3*	مسجد قرية بيت قاد	فترة مملوكيه
4	مسجد قرية تلفيت	غير معروف
5	مسجد قرية جبع	1000هـ / 1600م
6	مسجد قرية الجربا	غير معروف
7	مسجد قرية الرامه	غير معروف
8*	مسجد قرية رمانه	1307هـ / 1189م
9	مسجد قرية زبده	غير معروف
10	مسجد قرية زبوبه	1287هـ / 1870م
11*	مسجد خربة سبعين	فترة مملوكيه
12*	مسجد قرية سيريس	700هـ / 1300م
13*	مسجد قرية السيلة الحارثية	1000هـ / 1600م
14*	مسجد قرية صانور	805 هـ /1402م
15*	مسجد قرية عرابه	1235 هـ / 1837م
16	مسجد قرية عربونه	1298هـ / 1880م
17	مسجد قرية العطارة	1009هـ / 1600م

* _ المساجد التي تم اختيارها لموضوع الدراسة.

18	مسجد قرية عنزه	1112هـ / 1700م
19	مسجد قرية فحمة	غير معروف
20	مسجد قرية الفندقومية	1164 هـ / 1750م
21	مسجد قرية كفردان	1313 هـ / 1895م
22	مسجد قرية كفر راعي	1324هـ / 1915م
23	مسجد قرية مركه	غير معروف
24	مسجد قرية نزلة الشيخ زيد	غير معروف
25	مسجد قرية الهاشمية	1267هـ / 1850م
26	مسجد قرية اليامون	1102هـ / 1690م
27	مسجد قرية عجه	غير معروف
28	مسجد قرية عانين	غير معروف
29	مسجد قرية فقوعه	غير معروف
30	مسجد قرية جلقموس	غير معروف

مساجد محافظة جنين في الفترة المملوكية

مسجد قرية سيريس

مسجد قرية بيت قاد

مسجد قرية صانور

مسجد خربة سبعين

مسجد قرية سيريس

التعريف بالقرية

تقع قرية سيريس الى جنوبي جنين وتبعد عنها مسافة 31 كم، وفيها مسجد يقال له النبي سيرين * (شكل 4)[1]. يقع في الجانب الغربي من القرية، تحيط به من جهاتهِ الجنوبية، والشمالية، والشرقية، مقبرة قديمة لأهالي القرية.

تاريخ المسجد

ليس له ذكر في المصادر العربية والأجنبية، وكذلك لم يعثر على وقفيات تخصه لدى دوائر الأوقاف، وسجلات المحاكم الشرعية ألتي يمكن تأريخه من خلالها. إلا أنه وبعد الدراسة الميدانية التي اجريت عليه امكن العثور على نقش كتابي يعلو مدخل المئذنة الشمالي. والنقش يتألف من خمسة اسطر كتابية نفذت بخط النسخ المملوكي بواسطة الحفر البارز (شكل 5)، يحف به رنكان** يشبهان كفتي الميزان (شكل 6)، لم يعثر لهما على دلالة . وقد أفاد إمام ومؤذن المسجد الشيخ أحمد: أن مندوبين عن وزارة الأوقاف، قدموا لقراءة النقش إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك. وبعد محاولات عديدة، قام بها الباحث أمكن قراءة بعض الكلمات الواردة فيه، وفيما يلي قراءة النقش:

السطر الأول: ... لله...

السطر الثاني: ... عز نصره...

السطر الثالث: ... المشار اليه...

السطر الرابع: ... صنعه احد (احمد)...

السطر الخامس: الحاج محمد وأولاد (وأولاده) ...

عند إجراء مقارنة نقش مسجد قرية سيريس مع غيره من النقوش المملوكية المؤرخة، نجد أن هناك أوجه شبه كثيرة بينه، وبين نقش آخر موجود في جامع الشيخ زكريا في غزة في حي الدرج والمؤرخ لعام(700 هـ /1300 م)[2]. فالخط المستخدم في كلا النقشين واحد، وكلاهما يفصل بين اسطرهما الكتابية مساطر، بالإضافة إلى أن تنفيذ حروف الكتابة في كليهما متشابهة، وبناءً على ذلك يمكن إرجاع تاريخ بناء المسجد إلى تلك الفترة. وسيتم قراءة وتحليل هذا النقش بشكل أكثر تفصيلاً في الفصل الرابع.

---

* - لم نعثر في الكتب المختصة في هذا المجال على ترجمة لهذا النبي، ونعتقد أن هذا الشخص ربما يكون من الرجال الصالحين

[1]- (الدباغ 1988: ج5، 132)

** - (الرنك): هو رسم لشيء معين إما ان يكون حيوان أو أي شيء آخر يدل على الوظيفة التي يتمتع بها السلطان أو الأمير (طرخان 1969: 288)

[2]- (المبيض 1998: 118)

وصف عام للمسجد والمقام

يت ألف من كتلتين بنائيتين هما: المسجد، والمقام. أما المسجد فمسقطه الأفقي يتألف من بناء مستطيل الشكل طوله من الداخل من الشرق إلى الغرب9.60م، وعرضه من الشمال الى الجنوب 6م. يتألف من ثلاث أروقة عمودية على جدار القبلة، وله قبة نصف كروية، ومئذنة تقع في الواجهة الجنوبية، وله متوضأ حديث البناء يقع في الطرف الجنوبي الغربي . وأما المقام فهو مستطيل الشكل وملاصق له، طوله من الشمال الى الجنوب 6م، وعرضه من الشرق إلى الغرب غير متساوٍ إذ بلغ متوسطه 3.40م. (شكل7).

وصف المسجد من الخارج

لا بد من الإشارة هنا إلى أن المسجد بشكله الحالي، قد طرأ عليه العديد من أعمال الاصلاح والترميم، قام بها أهالي القرية وبالتعاون مع دائرة أوقاف جنين. وقد إشتملت هذه الإصلاحات على قصارة المئذنة وعدد من واجهات المسجد الخارجية والداخلية بالاسمنت، كما إشتملت على توسعة في الجهة الشمالية الغربية، بالإضافة الى رصف أرضيته بالبلاط الحديث، وذلك في السبعينيات من القرن الماضي (ملحق رقم1)[3].

الواجهة الجنوبية طولها من الشرق الى الغرب 9.60م، وارتفاعها 5م، مبنية من الحجارة(حجر طبزه) (شكل8)، يتخللها المدخل الرئيس، وأربع نوافذ مستطيلة. وحيث يقع المحراب يلاحظ وجود بروز إلى الخارج (شكل9). وأما المئذنة فهي مقامة على هذه الواجهة، وهي مربعة الشكل(شكل10)، مبنية من الحجر تم ت قصارتها من الخارج. يبلغ إرتفاعها 4م وعرضها 2م،ويقع مدخلها في الجهة الشمالية، وقد فتح في واجهاتها الأربع نوافذ صغيرة، ويتم الصعود فيها من خلال درج لولبي. وهي غير مكتملة البناء إذ ينقصها القبة التي تسقفها والتي من المحتمل أن تكون قد تعرضت للسقوط بفعل العوامل الطبيعية. ومن أهمها الزلازل . هذا وقد تم وضع تصور لقبة جديدة على غرار الاولى من خلال وصف الأهالي والقائمين على المسجد (Reconstruction) (شكل 11).

اما الواجهة الغربية فتتألف من قسمين يشكلان امتدادا َواحداَ، الأول هو الجدار الأصلي وبه نافذة مستطيلة، والثاني عبارة عن توسعة حديثة، ويبلغ طولهما معاَ 6م وكلاهما مقصور من الخارج. وأما الواجهة الشمالية فيتخللها ثلاث نوافذ مستطيلة الشكل (شكل 12).

---

[3]- (دائرة اوقاف جنين، سجل رقم: م، أ، ع/ 15 / 17 / 1594. بتاريخ 9/7/ 1979م.)

وصف المسجد من الداخل

يتم الدخول إليه عبر مدخله الجنوبي، ويت ألف من الداخل من ثلاثة اروقة عمودية على جدار القبلة، تتكىء على الواجهات وعلى دعامتين مربعتي الشكل في الوسط ، أبعادهما 95سم x95سم، والسقف مغطى بخمسة أقبية متقاطعة باستثناء الرواق الأوسط حيث تغطيه قبة نصف دائرية، يبلغ إرتفاعها 3.5م (شكل 13، قطاع A-A)، فتح فيها اربع نوافذ مستطيلة الشكل إرتفاع كلٍ منها 50سم، وعرضها 40سم، بهدف إدخال الضوء ، والهواء ، وطليت من الداخل بالشيد (شكل 14). وقد بلغ سمك جدارها40سم، وبنيت من خلال تحويل المربع الى دائرة عن طريق عمل مثلثات كروية . وأما المحراب فهو مجوف الشكل، معقود بعقد نصف دائري إرتفاعه 1.87م، وعرضه 1.66م، وعمقه 1.20م (شكل 15). يقع بالقرب منه المنبر، وهو بسيط الشكل يصعد اليه بخمس درجات حجرية. ويخلو المسجد من الداخل من أية زخارف.

وصف المقام من الخارج

الواجهة الشمالية مسمطة مبنية من الحجارة المصقولة، وأما الواجهة الشرقية فيتخللها نافذة قسمت إلى نافذتين مستطيلتي الشكل بواسطة عمود حجري. وتقع في قلب عقد مقوس (شكل 16). وفيما يتعلق بالواجهة الجنوبية ف هي تحتوي على نافذة مستطيلة الشكل إرتفاعها 1.40م وعرضها 70 سم.

وصف المقام من الداخل

يتم الوصول اليه عبر المسجد بواسطة مدخل تم فتحه مؤخراً في الواجهة الشرقية ، وهي نفسها واجهة المقام الغربية، وهو مكون من ثلاثة أقبية متقاطعة، مرتكزة على واجهاته الداخلية. وكان فيه ضريح تم هدمه، بحجة أن الكثير من أهالي القرية والقرى المجاورة كانوا يتبركون به ويقدمون اليه النذور، وفق عاداتٍ كانت متبعة آنذاك. هذا ولم يعثر على أية زخارف سواء في داخله أو خارجه.

يتشابه هذا المسجد من حيث التخطيط مع مسجد كاتب الولاية ألذي يقع في حي الدرج في غزة وألذي يرجع تاريخه الى عام (735 هـ / 1334 م)، فهو يتألف من بناء مستطيل الشكل، مقسم من الداخل بواسطة ثلاث أروقة عمودية على جدار القبلة، وله مئذنة تقع في الطرف الشرقي بالاضافة الى مقام يقع خارج المسجد (شكل 17)[4].

---

[4]- (المبيض 1998: 118)

مسجد قرية بيت قاد

التعريف بالقرية

تقع قرية بيت قاد شرقي جنين على بعد 10 كم. واصل التسمية مشتق من كلمة "ياقودا " السريانية، بمعنى الحارق او صانع الفحم، وبإضافة" بيت" اليها يكون المعنى "بيت الفحم" [5]. وقد ذكر كوندر ان فيها صهريج ماء مهدم [6].

يقع المسجد في وسطها والى الشمال منه توجد مقبرة قديمة (شكل 18).

تاريخ المسجد

يخلو المسجد من اية نقوش يمكن من خلالها ت أريخه، كما أنه لم يتم العثور في سجلات المحاكم الشرعية، وفي دوائر الأوقاف على أية وثائق يمكن من خلالها التوصل لتاريخه، ولم يرد ذكر له في المصادر والمراجع التاريخية، بإستثناء ما أورده الدباغ دون إعطاء تاريخ له وكل ما ذكره: " في بيت قاد جامع قديم إستخدمت في بنائه مواد قديمة"[7].

لكن من خلال الزيارة الميدانية، أمكن نسبته الى الفترة الململوكية بناءً على عدة معطيات أهمها:

1- التشابه القريب جداً بين مسقطه الأفقي ومسقط مسجد قرية سيريس المملوكي.

2- قباب المسجدين وطريقة تنفيذهما متشابهة الى حد كبير، لدرجة أن إرتفاع القبتين جاء متساوياً (3.5 م). هذا بالإضافة الى وجود العديد من العناصر المعمارية المشتركة بين المسجدين مثل: رقبة القبة المثمنة، والمحراب المجوف، والاقبية المتقاطعة، وحنايا القبة.و بناءً على التشابه القائم بين المسجدين اصبح من الممكن نسبته الى الفترة المملوكية.

وصف عام للمسجد

يتألف مسقطه الأفقي من بناء مستطيل الشكل، طوله - من الداخل - من الشرق الى الغرب 16.40م. وعرضه من الجنوب الى الشمال 10.50م. يتكون من ثلاثة أروقة عمودية على جدار القبلة، الرواق الأوسط يعلوه قبة نصف دائرية، وله ساحة سماوية مكشوفة، تقع في طرفها الشمالي الغربي بئر ماء، وفي الجزء الشمالي الشرقي منها يقع متوضأ أُنشيء حديثاً (شكل 19).

---

[5]- (شراب 1987: 200)

[6]- (Conder 1882: 83)

[7]- (الدباغ 1988: ج5، 123)

وصف المسجد من الخارج

خضع المسجد لأعمال الصيانة والترميم من قبل اهالي القرية، بالتعاون مع دائرة اوقاف جنين [8]. الأمر الذي ترتب عليه قصارة واجهاته من الداخل والخارج، وتبليط أرضيته و إزالة السور الحجري ألذي كان يحيط به، و إستبداله بآخر إسمنتي (ملحق2).

تمتد الواجهة الجنوبية من الشرق إلى الغرب بطول16.40م. وإرتفاع 5م، ولا تحتوي على أية نوافذ(شكل 20). وأما الواجهة الشرقية فتمتد من الشمال إلى الجنوب بطول10.50م. وارتفاع 5م، يتخللها نافذة واحدة مستطيلة الشكل ارتفاعها 1.2م وعرضها 70سم (شكل 21). وأما الواجهة الشمالية فهي مساوية للجنوبية بالا متداد والإرتفاع، يتخللها مدخل صغير ينتهي بعتب حجري ارتفاعه 1.60 م وعرضه 90 سم (شكل 22). أما الواجهة الغربية فهي الأخرى مساوية للشرقية من حيث الإمتداد والإرتفاع، ويقع فيها المدخل الرئيس للمسجد، الذي يبلغ إرتفاعه 2.60م، وعرضه 1.2م، وهو معقود بعقد ربع دائري (شكل 23).

وصف المسجد من الداخل

يقع المدخل الرئيس في الواجهة الغربية . ويتألف من الداخل من ثلاثة أروقة عمودية على جدار القبلة. تغطي سقفه أقبية متقاطعة (شكل 24، قطاعA-A) تتكىء على واجهاته الداخلية، وعلى دعامتين مربعتي الشكل في الوسط أبعاد كل منها 1مx1م، أما الرواق الأوسط فيعلوه قبه تتقدم المحراب، مقامة على مربع حول إلى دائرة من خلال عمل مثلثات كروية، يتخلل رقبة القبة حنايا غير نافذة، الهدف منها تخفيف الثقل، ومن ثم تأتي القبة، وهي نصف دائرية إرتفاعها 3م، فتح فيها أربعة نوافذ لإدخال الضوء والهواء إلى المسجد. ويلاحظ هنا أن الطريقة المتبعة في انشاء القبة، هي نفسها الطريقة المتبعة في مسجد قرية سيريس.

يقع المحراب في جدار القبلة، وهو مجوف الشكل يحف به عقد نصف دائري، إرتفاعه 2.30م، وعرضه2م، وعمقه 1.20م (شكل 25). وإلى الغرب منه يوجد المنبر، وهو مبني من الحجر وقد تمت قصارته بالإسمنت، ويتألف من ست درجات. أما واجهات المسجد: الغربية، والجنوبية، والشمالية، فيتخللهما حنايا غير نافذة، ربما كان الهدف منهما حفظ المصاحف. هذا ويخلو المسجد من الداخل من أية زخارف وقد بلغ سمك جدرانه 2.20م.

---

[8]- دائرة اوقاف جنين سجل رقم (902 بتاريخ 6 / 5/ 2000 م)

مسجد قرية صانور

التعريف بالقرية

تقع جنوبي جنين على بعد20 كم، وقد إشتق إسمها من كلمة "شامر" الكنعانية التي تعني" الشوك" أو "الصوان"[9]. ولقد زارها الرحاله الفرنسي لورتيه، ووصفها بأنها: " تلة مخروطية يرتفع فوقها حصن قديم، نصف مهدم يعرف بإسم قلعة صانور، والقرية صعبة ملتوية بها ممرات ضيقة شديدة الإنحدار ... وهي جديرة بأعمال بحث وتنقيب مستفيضة"[10]. ولهذه القرية تاريخ عريق خاصة في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، عندما صمدت قلعتها في وجه العديد من الغزوات ألتي قام بها ك لٌ من أحمد باشا الجزار عام (1215 هـ /1800 م)، وعبدالله باشا والي صيدا عام (1246 هـ /1830 م)[11]. يقع المسجد في وسطها تحيط به مجموعة من الأبنية القديمة(شكل 26).

تاريخ المسجد

يعود تاريخ المسجد إلى عام (805 هـ / 1385 م) كما هو مثبت في النقش الذي يعلو محرابه والنقش عبارة عن لوح رخامي مستطيل الشكل ارتفاعه 60سم، وعرضه 40سم، وهو يتكون من خمسة أسطر منفذة بخط الثلث، توضح السنة التي تم فيها تجديده من قبل الحاج محمد بن سعيد بن يحيى. وتعود سنة تجديد البناء الى الفترة المملوكية الثانية (المملوكية البرجية) وهي توافق سنة حكم السلطان الملك الناصر فرج. وسيتم دراسة هذا النقش وتحليله في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

يلاحظ أن هناك قراءات مغلوطة وغير دقيقة حول تاريخ المسجد مثل تلك التي أوردها الدباغ. إذ يشير إلى أن الشيخ قاسم محمد الجرار هو الذي أقام مسجد صانور الحالي عام (1269هـ/ 1873م) ويضيف أيضاً أن مدخل المسجد يعلوه نقش كتابي يؤرخه للعام ألذي ذكره [12]. ولكن أوضح هذا النقش أن المسجد بشكله الحالي يعود بتاريخه إلى فترة المماليك البرجية وتتوافق مع حكم السلطان الملك الناصر فرج. ومما يؤكد ذلك ايضاً الزيارة الميدانية للمسجد ألتي أثبتت ما يلي:

1- ليس في القرية مسجد قديم غيره.

2- لا يوجد اية كتابة تعلو مدخل المسجد.

---

[9]- (الدباغ 1988: ج5، 118)
[10]- (لورتيه 1998: 151)
[11]- (جرار 1990: 159 – 164)
[12]- (الدباغ 1988: ج5، 122 – 124)

وفيما يلي نص النقش:

السطر الاول: بسم الله الرحمن الرحيم.

السطر الثاني: جدد هذا المسجد المبارك.

السطر الثالث: الحاج محمد بن سعيد بن يحيى.

السطر الرابع: بسادس عشر شهر ربيع الاول سنة.

السطر الخامس: خمس وثمان ماية والحمد لله رب العالمين.

عند دراسة هذا النقش وما يحتويه من معلومات، تطرح بعض التساؤلات: من هو مؤسس المسجد، ومتى كان تاريخ الإنشاء الأول. ان الاجابة على هذه التساؤلات متعسرة، نظراَ لإفتقار جنين إلى ذكر واضح في المصادر التاريخية العربية والأجنبية. كما أن كتب التراجم التي بين أيدينا، لم تورد أي ترجمة ترجمة لحياة الشخص الذي جدد ه. فمن المحتمل أن يكون المسجد قد أُنشىء في فترة تسبق الفترة المملوكية، أو أن يكون قد أُنشىء وجدد في الفترة المملوكية نفسها. وهذا يعود لاسباب عدة تقف الطبيعة على رأسها، فربما هدم المسجد أو أجزاء منه إثر تعرض المنطقة إلى زلزال أو حريق. أو أنه كان صغير الحجم لا يستوعب عدداً كبيراً من المصلين، ونظراً للزيادة الطبيعية في عدد السكان تم توسعته. وعلى أية حال فالأثر الذي بين أيدينا يرجع إلى الفترة المملوكية الثانية.

وصف عام للمسجد

يتكون مسقطه الأفقي من مستطيل طوله من الشرق إلى الغرب 20.50م، وعرضه من الشمال الى الجنوب 9.50م يتألف من رواق موازٍ لجدار القبلة، ومتوضأ يقع في الطرف الغربي من الساحة السماوية. (شكل 27).

وصف المسجد من الخارج

إن المسجد بشكله الحالي، كان قد خضع لعديد من أعمال الإصلاح والترميم، من قبل أهالي القرية بالتعاون مع دائرة أوقاف جنين (ملحق رقم3)[14]. وكان من نتيجتها ان هدم المتوضأ القديم، الذي كان يقع في الساحة الشمالية في الطرف الغربي وبناء متوضأ آخر مكانه، وكذلك تم توسعته من جهة الشمال، الأمر ألذي أدى إلى سقف ساحته المذكورة عن طريق إنشاء بناء إسمنتي فوقها.

من خلال المقابلة التي اجري ت مع بعض أهالي القرية، ومن بينهم الأُستاذ زهدي جرار ألذي أفادنا أن المسجد لم يكن بهذا الشكل قبل أعمال التوسعة عام(1986م). إذ كان يتألف من بناء مستطيل الشكل، تتقدمه ساحة سماوية مكشوفة، يقع

---

[14]- (دائرة اوقاف جنين سجل رقم 29 / 24 بتاريخ 20 / 2 / 1986م)

في طرفها الشمالي الغربي متوضأ، ولم يكن له مئذنة، وكان لواجهته الشمالية مدخل واحد فقط وهو المدخل الرئيس تحف به نافذتان (شكل 28).

سيقتصر الوصف من الخارج على الواجهات: الشمالية، والشرقية، والجنوبية، أما الواجهة الغربية فقد تعذر وصفها بسبب وجود بناء يلتصق بها ويحجبها.

الواجهة الشمالية حسب ما وصفت قبل أعمال الترميم كانت تحتوي على نافذتين مستطيلتي الشكل يتخللها مدخل يبلغ ارتفاعه 2.80م وعرضه 1.60م يعلوه عقد مدبب ، وقد كان له باب خشبي وذلك لوجود فتحات في حلق المدخل (شكل 29). واما الواجهة الشرقية فقد بنيت من حجارة (حجر طبزة) مشذبة متساوية في ارتفاعها، ومختلفة في اطوالها ، يتخللها نافذتان مستطيلتا الشكل، وتخلو من أية زخارف (شكل 30). والواجهة الجنوبية مبنية هي الأخرى من الحجر، يتخللها ثلاث نوافذ مستطيلة الشكل، لكن نظراً لوجود بناء ملاصق لها تم تصوير الجزء الظاهر منها فقط (شكل 31).

وصف المسجد من الداخل

يتم الدخول الى المسجد عبر مدخله الشمالي، وهو ذو سقف مغطى بأقبية متقاطعه، ترتكز على دعامات مدمجة في واجهتي المسجد الشمالية والجنوبية، وأما في الواجهتين الشرقية والغربية، فقد تم عمل نتوء يبرز في زواياها (ركب) من أجل أن ترتكز عليها أرجل العقود التي من خلالها تم عمل الأقبية المتقاطعة (شكل 32، قطاع A-A). يقع المحراب في الواجهة الجنوبية وهو من النوع المجوف معقود بعقد ربع دائري ارتفاعه 1.80م، وعرضه 1.20م وعمقه ، 60 سم (شكل 33). الى يمينه يقع المنبر، الجزءه العلوي منه (جوسق المنبر) إستحدث مؤخراً وهو مبني من الإسمنت ، أما القسم السفلي فهو قديم وقد كان مبني من الحجر قبل قصارته (شكل 34).

الواجهة الغربية من الداخل صماء. وجميع الواجهات غطيت من الداخل بالسيراميك على ارتفاع 2م، والباقي طلي بالشيد حتى السقف. أما الأرضية فقد كانت في السابق من الحجر المصقول إستعيض عنها بالبلاط الحديث وفرشت بالسجاد. وتقع في المسجد بئر للماء ملاصقة للواجهة الشمالية يفتح بابها باتجاه الشمال . ويخلو المسجد من الداخل والخارج من أية زخارف.

مسجد خربة سبعين

التعريف بالخربة

تقع خربة سبعين الى الشرق من جنين على بعد حوالي 7 كم، ولا تحتوي على أي أثر معماري ذو قيمة بإستثناء المسجد[15]. الذي يقع في أعلى الخربة من الجهة الشرقية، تحيط به اشجار اللوز.

تاريخ المسجد

عندما أصدرت مؤسسة بكدار نتائج مسوحاتها الأثرية للموارد الثقافية في الضفة الغربية، أرجعت تاريخه الى الفترة العثمانية. ويلاحظ أنها لم تقدم أية أدلة على صحة نسبته إلى تلك الفترة [16]. إلا أنه ومن خلال الزيارة الميدانية تبين عدم وجود أية نقوش كتابية، أو حتى زخارف تساعد في عملية تأريخه لتلك الفترة . ولكن بعد إجراء عملية مقارنة بينه وبين المساجد المملوكية في المحافظة، التي شملتها هذه الدراسة أصبح من الممكن إرجاعه إلى الفترة المملوكية.

وذلك لوجود العديد من العناصر المعمارية المشتركة التي تجمع بينها وهي:

1- وجود تشابه قريب بين محرابه ومحرابي مسجدي سيريس وبيت قاد، فالمحاريب هنا هي من النوع المجوف المعقود بعقد نصف دائري.

2- لمحراب هذا المسجد من الخارج بروز يتشابه مع البروز الخارجي الموجود في محراب قرية سيريس.

3- المنبر في مسجد خربة سبعين امتاز بالبساطة على غرار المنابر المملوكية في مسجدي سيريس وبيت قاد.

4- الإعتماد على الأقبية المتقاطعة في تسقيفه.

وصف عام للمسجد

يتكون مسقطه الأفقي من بناء مستطيل الشكل طوله من الشرق إلى الغرب 8م، وعرضه 5.30م. جميع واجهاته مبنية من حجارة غير منتظمة الشكل والحجم. يحيط به سور مبني من الحجر وله متوضأ حديث البناء يقع في الركن الشمالي الغربي من الساحة السماوية وبئر للماء (شكل 35). هذا وقد تقديم طلب من قبل دائرة الاوقاف في المحافظة لوزارة الاوقاف بهدف عمل مخطط مساحي للمسجد . بهدف ترخيصه من اجل الشروع بترميمه وذلك في عام (1998 م) (ملحق رقم 4)[١٧]. وفي (عام 1998 م) تم ترميمه من قبل دائرة الآثار الفلسطينية * حيث شمل الترميم واجهاته الخارجية والداخلية وبناء سور، ومتوضأ.

---

[15]- (الاشهب 2002: 106)
[16]- (الاشهب 2002: 106)
[١٧]- (دائرة اوقاف جنين سجل رقم 300 / 97 / 115 بتاريخ 5 / 2 / 1998 م)
* - (دائرة آثار محافظة جنين)

وصف المسجد من الخارج

يتقدمه من جهة الشمال ساحة سماوية مكشوفة مستطيلة الشكل طولها 11م، وعرضها 8 م، يقع فيها المتوضأ الذي أعيد بناؤه وبئرللماء. جميع واجهاته مبنية من حجارة غير منتظمة. الواجهة الشمالية يبلغ طولها من الخارج 10.40م، وارتفاعها 4.5م، يقع فيها المدخل الرئيس، وهو معقود بعقد ربع دائري ، يبلغ ارتفاعه 2م، وعرضه 1.45م (شكل 36). وأما الواجهة الشرقية فيبلغ طولها من الخارج 7.70م وارتفاعها 4.5م، فتح فيها نافذة مستطيلة الشكل إرتفاعها 80سم، وطولها 40سم. وكذلك الحال بالنسبة للواجهة الغربية(شكل 37). وأما الواجهة الجنوبية فهي صماء، يوجد بها بروز خارجي حيث يقع المحراب (شكل 38).

وصف المسجد من الداخل

يتألف من الداخل من قبو متقاطع (شكل 39، قطاع داخلي A-A). يقع المحراب في الواجهة الجنوبية إرتفاعه 1.50م وعرضه 1م وعمقه1م، وهو مجوف الشكل مبني من الحجارة يحف به عقد نصف دائري(شكل 40). إلى الغرب منه يوجد منبر متواضع مكون من ثلاث قطع حجرية. أما الواجهتان الشرقية، والغربية فيوجد في كل واحدة منها نافذة مستطيلة الشكل، يعلوها عقد نصف دائري مبني من الحجارة (شكل 41). وأما الواجهة الشمالية فيقع فيها المدخل. وفيما يتعلق بارضيته فقد كانت من الحجارة المصقولة، وقد استعيض عنها بالبلاط الحديث وهي مفروشة بالسجاد، ولا يوجد أية زخارف في داخله أو خارجه أيضاً.

بعد دراسة المساجد المملوكية نلاحظ انها اختلفت في تخطيطها عبر الزمن فنجدها في مسجدي سيريس وبيت قاد قد تألفت من ثلاثة اروقة عمودية على جدار القبلة. يعلو الرواق الاوسط قبة نصف كروية. ومع مرور الوقت نجد ان مخطط المسجد قد اختلف عن ذي قبل. فاصبح يتالف من رواق واحد موازٍ لجدار القبلة، كما ان القبة قد اختفت كما هو الحال في مسجد صانور. وفي النهاية نجد ان مخطط المسجد اصبح يتسم بالبساطة فنجده في مسجد خربة سبعين يتكون فقط من بناء مستطيل الشكل يغطيه قبو متقاطع.

الفصل الثالث

مساجد محافظة جنين في الفترة العثمانية

جامع فاطمة خاتون (جامع جنين)

مسجد قرية السيلة الحارثية

مسجد قرية عرابة

مسجد قرية برقين

مسجد قرية رمانة

جامع فاطمة خاتون (جامع جنين)

موقع الجامع

يقع الجامع وسط مدينة جنين على مقربة من السوق التجاري (شكل 42)[1].

تاريخ الجامع

تشير الوقفية الموجودة لدى دائرة اوقاف جنين، ان تاريخ بناء الجامع يعود للعام (974 هـ / 1565 م)، وقد قامت بانشائه السيدة فاطمة* خاتون[2].

وصف عام للجامع

يتألف مسقطه الأفقي من بيت للصلاة مربع الشكل، ابعاده 11.40م طول، وعرضه 11.40م . تغطيه قبة بصلية الشكل، وفي ركنه الغربي تقع المئذنة وهي مضلعة الشكل حديثة البناء (شكل 43)، وله متوضأ يقع في الطرف الغربي من الساحة السماوية، وبئر ماء. يتقدمه رواق ممتد من الشرق الى الغرب محمول على مجموعة من الدعامات والأعمدة، تعلوه ست قباب صغيرة الحجم. بالإضافة الى رواق آخر في جهة الغرب.

وصف الجامع من الخارج

لقد خضعت اجزاء من الجامع في عام (1997م) إلى أعمال إصلاح وترميم من قبل دائرة اوقاف جنين (ملحق رقم 5)[3]، مثل ترميم المتوضأ، ونقل الضريح من الساحة السماوية إلى الرواق الغربي، وبناء توسعة أخرى للمسجد تقع في الجهة الشمالية، ثم تغطيتها بألواح من الزجاج من أجل تحسين الإضاءة في الداخل.

يتقدم الجامع رواق أمامي محمول على عقود مدببة، مقامة على دعامات وأعمدة كورنثية الطراز** (شكل 44). يبدو أنها جلبت من أبنية غير إسلامية وأعيد استخدامها في المسجد، وقد غطي الرواق بقباب صغيرة نصف كروية (شكل 45). وإلى الغرب منه يوجد رواق آخر يمتد من الشمال إلى الجنوب ، وهو محمول على دعامتين مربعتي الشكل أبعادهما 1.50مx1.50م وسقفه مكون من أقبية متقاطعة. وجميع واجهاته مبنية من الحجر المشذب.

الواجهة الجنوبية طولها من الخارج 15.40م وارتفاعها 7م، وفي الزاويتين الشرقية والغربية منها، يوجد بروز حجري هو بمثابة دعامات خارجية مدمجة معها، من أجل تقوية البناء وتدعيمه. فتح فيها نافذتان مستطيلتا الشكل يغطيهما

---

[1]- (ابو خلف 2001: 32)

*- فاطمة خاتون : هي فاطمة بنت محمد بن الملك الاشرف قانصوة الغوري، امرت ببناء هذا المسجد واوقفت عليه العديد من الاوقاف. (كحالة 1982: 97) .

[2]- (حسن 1998: 21) .

[3]- (سجل دائرة اوقاف جنين رقم 1822/1/22/3/ بتاريخ 1997م).

**- (عمود كورنثي) : احد انواع الاعمدة الرخامية التي شاع استخدامها ايام اليونان والرومان والبيزنطيين. (بهنسي 1982: 193)

من الخارج مصبعات معدنية، أعلاها يوجد قندلون مؤلف من نافذتين معقودتين بعقد مدبب، يعلوهما نافذة دائرية (شكل 46). تتشابه الواجهة الشرقية والجنوبية في التفاصيل المذكورة، وقد تم العثور على لوحة فتوغرافية للمسجد توضح الواجهة الشرقية قبل أن ترمم(شكل 47)[4]. أما الواجهة الغربية فقد تعذر وصفها نظراً لوجود بناء ملاصق لها . وفيما يتعلق بالواجهة الشمالية فقد تم قصارته ا حديثاً، كما يقع فيها المدخل الرئيس لبيت الصلاة وهو مستطيل الشكل إرتفاعه 2.50م وعرضه 2.20م، وتحف به نافذتان مستطيلتان.

وصف الجامع من الداخل

يتم الدخول إلى الجامع من خلال مدخل رئيسي تم بناؤه حديثاً حيث يفضي إلى الساحة السماوية المغطاة وإلى الأروقة الجانبية. أما بيت الصلاة فيوصل إليه عبر مدخله الرئيس، وهو عباره عن مدخل مستطيل الشكل ارتفاعه 2م، وعرضه 1.60م، يعلوه عتب حجري ويحف به عن جانبيه نافذتان مستطيلتا الشكل أيضاً، وتغطي بيت الصلاة قبة ضخمة لا يوجد دعائم أو أعمدة ترتكز عليها من الداخل. وهنا لا بد من تفسير الكيفية التي تم من خلالها بناء القبة، فقد عمل المعماري المسلم على تحويل المربع الى دائرة، وذلك عن طريق الحنايا الركنية التي تم زخرفتها بواسطة زخارف هندسية وكتابية، وسيتم تناولها في الفصل الرابع من هذه الدراسة. أما الواجهات فقد تم تكسيتها بالسيراميك على ارتفاع 2م، ومن الأعلى طليت بالدهان وفي أعلى الواجهات اسفل القبة يوجد نوافذ صغيرة(طاقة)، موزعة بحيث تحتوي كل واجهة على نافذة واحدة هدفها الاضاءة وتخفيف ثقل القبة. والى جوار النوافذ يوجد حنايا غير نافذة، ربما كان ت تستخدم لحفظ الكتب الدينية(شكل 48، قطاع داخلي A-A)

يقع المحراب في وسط الواجهة الجنوبية، يبلغ إرتفاعه 2.85م وعرضه 1.12م وعمقه 85 سم، مجوف الشكل ومعقود بعقد مدبب، يعلوه إطار زخرفي يتكون من زخارف هندسية، ويتقدمه عمودان من الرخام ذ وا تيجان مقرنصة، غطيت من الداخل بالسيراميك الأزرق (شكل 49). وإلى الغرب منه يقع المنبر وهو يعود للعام (1297 هـ / 1877 م). مبني من الحجر، ويتألف من مدخل يفضي إلى مجموعة من الدرجات ويعلوه الجوسق. وقد أضيف إلى المسجد في فترة تلي البناء بثلاثة قرون ونصف القرن، وهذا يدل على ان المنبر الاصلي للمسجد تم استبداله بسبب عوامل عدة منها تعرضه للتلف مع مرور الوقت، وأما أرضية الجامع فحسب رواية المؤذن، فقد كانت مغطاة بالحجارة، أما في الوقت الحالي فهي مبلطة بالبلاط الحديث ومفروشة بالسجاد.

---

[4]- (Noordtzij 1923: 17)

ملحقات الجامع

1- الضريح

قبل أعمال التوسعة كان الضريح يقع في الساحة السماوية شمالي الجامع ، ولكنه ازيل بالكامل. ولحسن الحظ فقد التقط الباحث العديد من الصور الفتوغرافية للضريح قبل إزالته من مكانه (شكل 50) يمكن من خلالها وصفه . فهو مستطيل الشكل طوله 2م، وعرضه 80 سم، شاهده من الأعلى أشبه بالعمامة، مبني من الحجر نقش على الشاهد إسم المتوفى وسنة الوفاة كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ضريح الفقير الى الرب المعين

المرحوم علي جاويش* المتوفي بجنين

توفي في جنين في اول شهر شعبان 1025 هـ[5].

2-الخلوة

تقع في الطرف الغربي من ا لجامع، مستطيلة الشكل طولها من الشرق الى الغرب 6.80م، وعرضها من الشمال إلى الجنوب 3.20م. لها مدخلان، مدخل غربي وآخر جنوبي يفتح على نفس الجهة، وبها نافذة تطل على الغرب. سقفها مكون من قبو متقاطع وبداخلها حنايا غير نافذة، ربما كانت في السابق تستخدم من أجل وضع حاجيات الشخص المختلي مثل امتعة النوم والطعام.

وقد أضيفت إلى المسجد من قبل مصطفى بن باقي حفيد فاطمة خاتون وذلك في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي هذا وقد أرخها الشاعر المقدسي أبو اللطف بن إسحق الحصفكي المتوفي عام (1071 هـ / 1660 م)، بابيات من الشعر فانشد قائلاً:

بجـــامع جنـــــين تجــد خلــوة بها جلوة للواردين ذوي الصفا

بناها ابن بنت البحر باقي فأرخوا اساس على التقوى بناء لمصطفى[6]

---

* - جاويش: كلمة تركية الاصل تعني الحاجب. وقد شغل المرحوم عدة مناصب ابان الكم العثماني فشغل منصب حاكم جنين واشرف على تسيير اموال الوقف الخاصة بجامع فاطمة خاتون. (العسلي 1989: 150).

[5]- (العسلي 1989: 150)

[6]- (ابو خلف 2001: 32)

3- المتوضأ

يقع في الجزء الشمالي من الرواق الغربي من الساحة السماوية، مستطيل الشكل طوله 8 م وعرضه 5.20 م واجهته الشرقية مبنية من الحجر، وسقفه مغطى بقبوين متقاطعين (شكل 51).

4- المطبخ

إن الغرفة التي تطل على الشارع الرئيس، الواقع بالقرب من الجامع ، هي المطبخ ويستخدم اليوم كمعرض لبيع الالبسة. ويمكن تأكيد ذلك من خلال المعلومات الموثقة في الوقفية على النحو التالي:

1- تشير الوقفية الى وجود طباخ ومساعدٍ في الجامع، كما وتنص على وجود مجموعة من الأشخاص يقومون بشراء لوازم الطعام: مثل منقي الأرز، ودقاق الحنطة. وقد خصص لكل واحد منهم مبلغ معين من المال . من هنا نلاحظ أن عدد موظفي المطبخ يبلغ أربعة أشخاص، لذلك لا بد من وجود مكان محدد يلتقي فيه هؤلاء لإعداد الطعام، وبديهي جداً أن المطبخ هو أنسب مكان، ولكي لا ينشغل المصلون برائحة الطعام، أو ينزعجوا من عملية إعداده التي تتطلب الكثير من العمل، لذلك تم بناء المطبخ في أقصى الجهة الجنوبية الشرقية من الجامع.

2- وقوع الغرفة على ممر السابلة، مما يسهل على الفقراء والمحتاجين الحصول على حاجتهم من الغذاء.

<u>اوقاف الجامع</u>

أوقفت فاطمة خاتون العديد من الأوقاف على جامعها، من أجل أن تضمن له البقاء والإستمرار، وتحتفظ دائرة أوقاف جنين بنسخة من هذه الوقفية، المحفوظة في ديوان دائرة الأوقاف الإسلامية بدمشق، وقد تم تصديقها من قبل محكمة التمييز العليا السورية في (28 محرم 1342 هـ الموافق 10 ايلول عام 1923 م)، وهذه النسخة مطابقة تماماً للنسخة الأصلية المودعة لدى نظارة الأوقاف العثمانية في إستانبول المؤرخة لعام (974 هـ / 1565 م) وقد قام خليل مردم بنشرها في عام (1923 م) وأعطى تفسيراً لبعض الكلمات الواردة فيها [7] . لتسهيل فهمها على القرّاء ولم يقم بالتعليق عليها من حيث النواحي الجغرافية أو من حيث أسماء القرى الواردة فيها، كما أن الوقفية تحتوي على كثير من الإشارات المتفرقة حول أعمال المسجد في ذلك الوقت.

---

[7]- (مردم 1923: 135)

اوقاف الجامع وحدودها المكانية

إن ال دارس لهذه الوقفية، يلاحظ حجم الثروة الطائلة التي كانت تمتلكها المرحومة فاطمة خاتون. فمحافظة جنين كانت باكملها من ضمن أملاكها، إضافة إلى وجود أملاك لها في كل من: سوريا ونابلس وعكا وصفد وطبريا، ومن خلال قراءة متفحصة لها نجد أن خدمات الوقفية لا تنتهي بزمن محدد بل هي مستمرة مدى الحياة.

وفيما يلي جدول يوضح حدود الوقف المكانية (جدول رقم1).

(جدول رقم1)

الرقم	اسم القرية حسب ما جاء في الوقفية	الدولة / المدينة	طبيعة الوقف
1	جنين	فلسطين	جميع الأراضي
2	جنين	فلسطين	20 دكاناً
3	قرية حرفش	صفد	جميع أراضي القرية
4	قرية السيارة	جنين	جميع أراضي القرية
5	مزرعة المنصورة	جنين	جميع أراضي القرية
6	مزرعة حسينية	جنين	جميع أراضي القرية
7	قرية عيناي	تبنين	جميع أراضي القرية
8	قرية بشارة	صفد	جميع أراضي القرية
9	صردا	نابلس	جميع أراضي القرية
10	حورتا	نابلس	جميع أراضي القرية
11	قوبا	صفد	جميع أراضي القرية
12	قرية بروة	عكا	جميع أراضي القرية
13	قرية مجدل	طبرية	12 قيراط من اصل 24 قيراط من اراضي القرية
14	إكسال	صفد	12 قيراط
15	إزريرية	دمشق	جميع أراضي القرية
16	أزري	دمشق	جميع أراضي القرية

17	مزرعة يهودية	دمشق	3 قراريط من اصل 24 قيراط
18	قندفانة	دمشق	3 قراريط من اصل 24 قيراط
19	باسيا	دمشق	12 قيراط من اصل 24 قيراط
20	قرية جور	دمشق	6.5 قيراط من اصل 24 قيراط
21	مزرعة الفخارة	دمشق	12 قيراط من اصل 24 قيراط
22	مزرعة حامنية	دمشق	8 قراريط من اصل 24 قيراط
23	قرية حصروت	دمشق	6 قراريط من اصل 24 قيراط
24	قرية معنية	دمشق	12 قيراط من اصل 24 قيرط
25	قرية المجدل	دمشق	12 قيراط من اصل 24 قيرط
26	كفر مديرة	دمشق	12 قيراط من اصل 24 قيرط
27	قرية داريا الكبرى	دمشق	فدانان
28	قرية تل الذهب	حماه	31.5 فدان من اصل 38 فدان
29	قرية بورص	بارين	18 فدان من اصل 21 فدان

30	مزرعة تل المطامير	بارين	جميع اراضي القرية
31	مزرعة سقيلب	بارين	جميع اراضي القرية
32	قرية حرنفا	بارين	جميع اراضي القرية
33	زور العكاري	حماه	عشرة بساتين
34	قرية قصر زفرون	حمص	الأرض العدية
35	قرية بيت جفا	نابلس	نصف الأرض المشاع
36	نابلس	نابلس	بستان مثمر

نصت الوقفية على ان يكون للجامع الكائن في جنين، عدد من الأشخاص الذين يتولون مهمة الاشراف والخدمة فيه. وبعد الإطلاع عليها، تم وضع الجدول التالي لبيان المسمى الوظيفي ، والراتب الذي يتقاضاه كل شخص كما هو مبين في الجدول ادناه.

(جدول رقم2):

<u>النفقات التي يتم صرفها على الجامع</u>

الرقم	مسمى الوظيفة	الاجره اليومية	عدد الموظفين
1	خطيب	4 دراهم	1
2	إمام	درهم واحد	2
3	رئيس الحفاظ	درهم واحد	1
4	مؤذن	درهمان	2
5	مقريء قرآن	درهم واحد	4
6	قرّاء أجزاء	درهم واحد	10
7	قاريء سورة (عمّ)	درهم واحد	1
8	مفرق الأجزاء	درهم واحد	1
9	قيّم	3 دراهم	1

10	شعال وبواب	درهم واحد	1
11	فرّاش	3 دراهم	1
12	مسؤول الطعام	3 دراهم	1
13	مشتري الطعام	3 دراهم	1
14	كيلار*	3 دراهم	1
15	امين المستودع	3 دراهم	1
16	طبّاخ	4 دراهم	1
17	مساعد طبّاخ	درهم واحد	1
18	طحان	3 دراهم	1
19	بنّاء	3 دراهم	1

هذا وقد خصصت خمسة دراهم كل يوم ثمن شمعتين، وزيت، وحصر للجامع. وبذلك يكون مجموع نفقات المسجد في العام الواحد(21900 درهم) وهذا مبلغ كبير يدل على حجم الثروة التي كانت تمتلكها الموقفة، كما يفسر إهتمامها بجامعها.

التعليق على الوقفية

فضلاً عن توضيح الو ثيقة لطبيعة الوقف وحدوده المكانية، فهي تعطي صورة عن الأصول المتبعة في كتابة الوقف، وكذلك يمكن من خلالها معرفة طبيعة المسجد في ذلك الوقت، إذ كان يتألف من رواق واحد هو الرواق الشمالي، كما أنها تذكر المنبر القديم الذي استبدل. وتعرفنا على بعض المقتنيات التي كانت موجودة فيه في ذلك الوقت مثل: كرسي المصحف الذي لم يعد له وجود، والحصر، والشمع المستخدم للاضاءة. وتفيد ايضاً في التعرف على الكثير من أسماء القرى، التي تغير بعضها في أيامنا، كما أنها تعرفنا على بعض العمائر التي أنشأتها الموقفة مثل الحمّام،وعشرين دكاناً، وتكية. ولهذا تعد بحق وثيقة تاريخية، ذات أهمية خاصة سواء من الناحية التاريخة، أو الجغرافية.

* - موزع الطعام

مسجد قرية السيلة الحارثية

التعريف بالقرية

تقع الى الغرب من مدينة جنين وتبعد عنها مسافة 10 كم. وسميت بالسيلة الحارثية، نسبة إلى قبيلة حارثة التي كانت تسكن البلاد(شكل 52)[7]. وفي الفترة العثمانية دعيت " سيلا "[8]. ويقع المسجد في وسطها، وأضيفت إليه توسعة في العام(1923 م)[9]اشتملت على توسعه أمامية تقع شرقي المسجد.

تاريخ المسجد

يذكر المحبي أن باني المسجد هو الشيخ حسن بن زاهر المقدسي المتوفي عام (1079 هـ / 1669 م)[10]. أما إحسان النمر فيعيد البناء إلى الشيخ أمين الحارثي[11]. ولكنه أي إحسان النمر لم يقدم أية أدلة على صحة ما يقول سوى أنه أخذ هذا الخبر عن أهالي القرية الذي تناقلوه بالتواتر. ويرجح الباحث ما ذكره المحبي لأنه عاش في تلك الفترة وقد أرخ لها ولذلك فمعلوماته أدق.

وصف عام للمسجد

يتكون مسقطه الأفقي من كتلتين بنائيتين مربعتي الشكل يعلو كلا منهما قبة (شكل 53).البناء رقم (أ) يمثل بيت الصلاة وهو مربع الشكل طوله من الخارج 6.40م، وعرضه 6.40م . والهناء رقم (ب) يمثل الضريح وهو مربع الشكل أيضاً طوله من الخارج 3م وعرضه 3م أيضاَ. يتقدم المسجد رواق أمامي أضيف إليه عام(1923 م) وإلى الغرب منه يقع متوضأ حديث البناء.

وصف المسجد من الخارج

يجب أن نشير إلى أن جميع واجهات المسجد كانت في السابق مبنية من الحجر، وقد أمكن التعرف على ذلك من خلال تساقط أجزاء من القصارة الإسمنتية عن واجهاته ، أما في هذه ا لأيام فقد تم قصارة الواجهات بالتعاون مع أهالي القرية ودائرة أوقاف المحافظة (ملحق رقم5)[12]. هذا ويتخلل الواجهة الغربية لغرفة الضريح نافذة تطل على الشارع قسمت من خلال عمود حجري الى نافذتين مستطيلتي الشكل. ويعلو المسجد قبة نصف كروية كبيرة الحجم.

---

[7]- (الدباغ 1988: ج5، 189)
[8]- (عرَاف 1996: 334)
[9]- (الدباغ 1988: ج5، 191)
[10]- (المحبي 1986: ج2، 285)
[11]- (النمر 1936: ج3، 354)
[12]- (دائرة اوقاف جنين سجل رقم 111 بتاريخ 4 / 3 / 1980م)

وصف المسجد من الداخل

يتم الدخول إليه من خلال مدخله الرئيس وهو معقود بعقد مدبب إرتفاعه 3م، وعرضه 1.50م، يقع في الواجهة الشرقية التي تم قصارتها ويحف بالمدخل نافذتان مستطيلتا الشكل، (شكل 54). يقع المحراب في الواجهة الجنوبية، وهو مجوف الشكل يعلوه عقد مدبب. إرتفاعه 2م، وعرضه 80 سم، أما عمقه فيبلغ 45سم (شكل 55)، وإلى الشرق منه يوجد نافذة مستطيلة الشكل إرتفاعها 1.60م وعرضها 1.20م. وإلى الغرب يوجد حنية غير نافذة ارتفاعها 1.85م وعرضها 45سم، من المحتمل أنها إستخدمت لحفظ الكتب أو قد تكون منبراً. إذ لا يوجد منبر للمسجد ومما يعزز ذلك وقوعها على يمين المحراب، كما أن سعتها تسمح بالجلوس(شكل 56 قطاع، A-A).

وأما الواجهة الشمالية فيتخللها نافذت ان مستطيلتا الشكل إرتفاع كل واحده 1.60م وطولها 2.20م، أما الواجهة الغربية فيتخللها مدخل يفضي إلى غرفة الضريح، يحيط به عقد مدبب، يبرز عن سمط الجدار بحوالي 20سم، يحف به(مكسلتان*) حجريتان قد يكون الهدف من استخدامهما تقوية جدران المدخل، والجلوس عليهما، وايضاً لإضفاء رونق على المكان. يعلو المدخل حنية غير نافذة إرتفاعها40سم وطولها60سم، قد تكون احتوت على نقش تأسيسي في السابق، لكن من خلال معاينتها لم يعثر على أي شيء بداخلها.

ومن أجل رفع القبة، فقد تم تحويل المربع إلى دائرة عن طريق عمل مثلثات كروية في الأركان، ومن ثم تم بناؤها وهي كبيرة الحجم وقليلة الإرتفاع تغطي بيت الصلاة بأكمله، وهذه أحد ميزات القباب العثمانية. ويخلو المسجد من الداخل من أي نوع من انواع الزخرفة.

وصف الضريح من الداخل

يقع إلى الغرب من المسجد، وهو ملاصق له تماما فواجهة الضريح الشرقية هي نفسها واجهة المسجد الغربية، ويعرف الضريح في العمارة الإسلامية بأنه مدفن لسلطان أو أمير أو رجل صالح[13]. وكانت العادة أن تعلو بناء الضريح قبة وقد تنوعت الأضرحة فمنها البسيط المنفرد المكون من غرفة واحدة مقببة مربعة الشكل تضم التربة وحدها، أو تلحق بأبنية أخرى مثل مسجد أو مدرسة[14].

يتم الدخول إليه عبر المسجد، حيث يوجد مدخل يصل بينهما ، إرتفاعه 1.80م، وعرضه 1م. يلاحظ وجود فتحتين في حلقه، مما يعزز الظن بوجود باب خشبي في السابق. إلى الجنوب منه توجد حنية غير نافذة صغيرة الحجم كما فتح في واجهته الغربية نافذة مستطيلة الشكل، إرتفاعها 1.40م، وعرضها 1.80م، تم تقسيمها الى نافذتين بواسطة عمود

---

* - المكسلة : عبارة عن مقعدين حجريين يحفان بالمدخل والهدف منها تقوية المدخل وللجلوس عليها. (مصطفى 1986: 180)

13- (ابو أعمر 1996: 28)

14- (مصطفى ، بدون تاريخ، 13)

حجري. وأما الواجهة الجنوبية، فقد هدم بعض أجزائها بهدف التوسعة . وفيما يتعلق بللواجهة الشمالية فهي مسم طة. تم ت تغطية غرفة الضريح بقبة منخفضة، صممت عن طريق تحويل المربع إلى دائرة بواسطة عمل مثلثات كروية في الأركان ، وزخرفت من الداخل بزخرفة تتألف من شكل مروحي، مؤلف من ستة عشر ضلعاً في المركز يحيط به إطار ان مؤلفان من مجموعة من المقرنصات (شكل 57). ويجب أن نذكر هنا أفادة إمام ومؤذن المسجد عن وجود قبر في غرفة الضريح إلا أنه أزيل جراء أعمال الإصلاح والترميم .

مسجد قرية عرابه

التعريف بالقرية

تقع الى الغرب من مدينة جنين على بعد 13 كم، ويعتقد أنها تقوم فوق "عربوت" التي ذكرت في النقوش المصرية القديمة، ويرى البعض أنها إشتقت إسمها من كلمة"عرّب" السريانية والتي تعني غربل أي نقى الحب الغريب من الخليط فيه. أو أنها إشتقت من كلمة "غرب" بمعنى ذهب غربلًا وهي من أكبر قرى محافظة جنين مساحةً حيث بلغت مساحتها 39901 دونم[15]. يقع المسجد في وسطها، تحيط به مجموعة من الأبنية التاريخية (شكل 58).

و قد زارها الشيخ عبد الغني النابلسي في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، وقد وصفها بقوله: " ثم سرنا على بركة الله تعالى حتى وصلنا قرية عرابه، بفتح العين المهملة وتشديد الراء المهملة وبالباء الموحدة، وكان أهلها في حروب وفتن ومحاصرةٍ مع حاكم القدس ... وزرنا في هذه القرية مزار نبي الله إعرابيل باللام، وبعضهم يجعلها بالنون ... عليه قبة مبنية على جادة الطريق"[16].

تاريخ المسجد

يعود تاريخ البناء الى عام (1235 هـ / 1819 م) وذلك من خلال نقش تأسيسي، يعلو مدخل بيت الصلاة الشمالي. ويرد فيه ايضاً اسم المنشيء وهو الشيخ حسين بن عبد الهادي. وقد ورث عن والده مشيخة قرية عرابة جنين. فقام بالتحالف مع الحكم المصري اثناء وجوده في فلسطين وذلك عام (1247 هـ /1831 م)، وقد تولى ولاية صيدا وبقي في هذا المنصب الى ان توفي في بساتين البهجة في عكا، في غُرة (1235 هـ / 1837 م)[17]. وسيتم تناول هذا النقش بالدراسة الوافية في الفصل الرابع.

وصف عام للمسجد

يتألف من بيت الصلاة وثلاثة اروقة تفتح على الساحة السماوية التي تحتوي على بئر للماء، ويقع المتوضاء في الجهة الغربية من المسجد. اما بيت الصلاة فيبلغ طوله من الشرق الى الغرب 11.40م وعرضه من الشمال الى الجنوب 6.40م. وهو مكون من رواق واحد موازٍ لجدار القبلة، ينقسم الى ثلاثة اقسام: القسم الاوسط تغطيه قبة منخفضة، واما القسمان الجانبيان فتغطيهما اقبية متقاطعة (شكل 59).

---

[15]- (الدباغ 1988: 193)
[16]- (النابلسي 1986: 101- 102)
[17]- (مناع 1998: 156)

وصف المسجد من الخارج

يجب التنويه هنا الى ان المسجد بشكله الحالي قد خضع لاعمال الصيانة والترميم من قبل دائرة اوقاف جنين (ملحق رقم6)[18]. حيث بنيت جميع واجهاته من الحجر المشذب، يبلغ طول الواجهة الجنوبية من الخارج 15.30م يدخل ضمن هذه المقاسات سماكة جدران الواجهات التي بلغت 1.20م. وارتفاعها 5.40م. يتخللها نافذتان مستطيلتا الشكل ارتفاع كل واحدة 1.60م وعرضها1.20م بالاضافة إلى ثلاث طاقات صغيرة (شكل 60). واما الواجهة الغربية فتحتوي على نافذة مستطيلة الشكل تعلوها طاقة. والواجهة الشرقية فيها نافذة مستطيلة الشكل مغطية من الخارج بالمشربيات (شكل 61)، وإلى الشمال من هذه النافذة يقع المدخل الرئيس للمسجد، وهو معقود بعقد نصف دائري ارتفاع ه 3م وعرضه 1.80م. وفيما يتعلق بللواجهة الشمالية فقد تمت قصارتها بالأسمنت ، ويقع فيها المدخل الرئيس لبيت الصلاة وهو مستطيل الشكل يعلوه عقد ربع دائري، إرتفاعه 2.4م، وطوله 1.10م (شكل 62). يعلوه النقش التأسيسي ويحف به نافذتان مستطيلتا الشكل.

وفيما يتعلق بالأروقة الجانبية، فقد بنيت في ثلاث جهات فقط هي: الجهة الشمالية، والجنوبية، والغربية، وأما الرواق الجنوبي فهو يتقدم بيت الصلاة، محمول على عقود مدببة ترتكز على دعامات مستطيلة ابعادها 1.05م طول وعرضها 60 سم، ويتكون سقفه من اقبية متقاطعة باستثناء ا لقبو الثالث من جهة الشرق الى الغرب الذي تغطيه قبة صغيرة الحجم مزخرفة من الداخل بزخرفة جصية تشبه المحارة. أما الرواق الغربي فهو يتألف من عقدين وسقفه مغطى بثلاثة أقبية متقاطعة. وفي نهايته الشمالية توجد غرفة مربعة الشكل طولها 4.50 م وعرضها 4.50 م، لها مدخلان: الأول يفتح باتجاه الشرق والثاني باتجاه الجنوب، ولها نافذة مستطيلة تفضي إلى الجهة الغربية، ومن المحتمل أنها استخدمت في السابق كمبيت للقائم على خدمة المسجد، وأما في الوقت الحالي فهي تستخدم للصلاة.

وبالنسبة للرواق الثالث فيقع الى الشمال من الساحة السماوية، وهو مقام على ثلاثة عقود مدببة ترتكز على دعامتين مستطيلتي الشكل، ويغطي سقفه ثلاثة اقبية متقاطعة. يفضي هذا الرواق الى غرفة تقع الى الشرق منه، تأخذ الشكل المستطيل ابعاده 4.20م، طول و 3.80م عرض، لها مدخل ونافذة في واجهتها الجنوبية، واما الساحة السماوية فلا تزال بعض الحجارة القديمة التي استخدمت في تبليط ارضيتها موجودة الى الان ويقع فيها بئر للماء.

وصف المسجد من الداخل

يتكون من رواق موازٍ لجدارالقبلة، ينقسم الى ثلاثة اقسام: القسم ان الشرقي والغربي غطيت اسقفهما باقبية متقاطعة، اما القسم الاوسط فيعلوه قبة منخفضة تغطيه بالكامل(شكل 63 قطاع، A-A). تم رفعها عن طريق عمل المثلثات

---

[18]- (دائرة اوقاف جنين سجل رقم 283 / 2 / 98 / 192 / بتاريخ 1998م).

الكروية لتحويل المربع الى دائرة، وهي من الداخل مدهونة بالشيد. يقع المحراب في الواجهة الجنوبية، وهو قليل التجويف يعلوه عقد نصف دائري ارتفاعه 2.15م، وعرضه 1م وعمقه 45سم (شكل 64). تمت قصارته وطلاؤه باللون الابيض.

إلى يمين المحراب يوجد منبر حجري(شكل 65) تمت قصارته بالاسمنت، يتألف من مدخل ارتفاعه 2م، وعرضه 1م، وست درجات وجوسق. يعلو مدخله نقش تأسيسي مؤرخ لعام (1273 هـ / 1856 م). يرد فيه اسم من قام بتجديد المنبر وهو عبد الغني عبد الهادي وسيتم مناقشة هذا النقش في الفصل الرابع.

مسجد قرية برقين

التعريف بالقرية

تقع الى الغرب من مدينة جنين على بعد 5 كم، وقد إشتق إسمها فيما يبدو من كلمة "برك" ذات الجذر السامي، والتي تعني "الإستراحة" ثم تجاوز البركة فيصبح معنى الإسم " أمكنة الإستراحة" أو "الأمكنة المباركة"، والياء والنون للجمع[19]. ويعتقد انها القرية التي شفى فيها سيدنا عيسى عليه السلام البرص [20]. كما تحتوي على كنيسة قديمة لا تزال قائمة حتى الآن، إضافة إلى مجموعة من الأبنية التاريخية. يقع مسجدها في الجهة الشرقية منها(شكل 66).

تاريخ المسجد

يعود تاريخ بناء المسجد الى عام (1282هـ / 1865م)، وقد قامت بإنشائه الحاجة زينب بنت عمر، وذلك كما هو مثبت في النقش التأسيسي الذي يعلو مدخل المسجد. وهذا النقش عبارة عن لوح رخامي يتكون من ستة أسطر كتابية. وسيتم دراسة هذا النقش وتحليله في الفصل الرابع من هذه الدراسة. ويلاحظ أن هناك قراءات مغلوطة وغير دقيقة حول تاريخ المسجد، مثل تلك التي أوردها الدباغ عندما ذكر أن تاريخ بناء المسجد يرجع الى عام (1283هـ / 1866م). بالإضافة إلى انه أخطأ مرة أخرى في نسبة بناء المسجد الى الحاج ياسين جرار.

وصف عام للمسجد

خضع المسجد لأعمال توسعة وترميم تمت في العام (1990 م). قام بها أهالي القرية بالتعاون مع دائرة أوقاف المحافظة (ملحق رقم7)[21]. وقد كان من جرائها أن هدم الكتّاب الذي كان يقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد. اما المسقط الأفقي للمسجد فهو يتألف من بناء مستطيل الشكل طوله - من الخارج - من الشرق الى الغرب 14.40م، وعرضه من الشمال الى الجنوب 8.90 م. يتقدمه رواق أمامي مؤلف من ثلاثة أقبية متقاطعة، وساحة سماوية يوجد فيها بئر للماء، ومتوضأ يقع اسفل المسجد يوصل اليه بواسطة درج من الساحة السماوية. أما بيت الصلاة فهو مستطيل الشكل طوله - من الداخل - من الشرق إلى الغرب 12م، وعرضه من الشمال إلى الجنوب 6.50م. يتكون من رواق موازٍ لجدار القبلة، مقسم إلى ثلاثة أقسام: القسمان الجانبيان تغطيهما أقبية متقاطعة، وأما الأوسط فتغطيه قبة منخفضة (شكل 67).

وصف المسجد من الخارج

الواجهة الجنوبية طولها من الخارج 14.40م يدخل في ذلك سماكة الجدران البالغة 1.20م وارتفاعها 5.60 م. مبنية من حجارة مشذبة متساوية الإرتفاع مختلفة الأطوال، تبرز من زوايا هذه الواجهة دعامتان مندمجتان معها، بهدف

---

[19]- (الدباغ 1988: ج5، 110 – 111)
[20]- (العهد الجديد 1966: 128)
[21]- (دائرة اوقاف جنين، سجل رقم 266 / بتاريخ 1 / 8 / 1990م)

تقوية البناء. يتخللها نافذتان مستطيلتا الشكل ارتفاع كل واحدة 1.20م وعرضها 1.80م (شكل 68). واما الواجهة الغربية فهي تحتوي على نافذتين مستطيلتي الشكل يعلو كل منهما عقد نصف دائري، وقد قسمت كل واحدة الى قسمين بواسطة عمود حجري(شكل 69).

يلاحظ على حجارة هاتين الواجهتين وجود طبقة سوداء، بسبب الرطوبة الكثيفة التي نتجت جراء تعرضها للأمطار، ويضاف إلى ذلك أن هذه الحجارة من النوع الرديء، ومما يساعد في إزدياد هذه الطبقة هو قلة تعرض الحجارة لأشعة الشمس، التي تساعد على تبخر الماء.

ونظراً لوجود بناء ملاصق للواجهة الشرقية، فقد حجب جزء منها، لذلك اقتصر الوصف هنا على الجزء الظاهر . فهي تحتوي على نافذة واحدة فقط، قسمت من خلال عمود حجري إلى قسمين يعلو كل قسم عقد ربع دائري تحيط به زخارف هندسية (شكل 70). يجب أن نشير هنا إلى أن هذه الواجهة أفضل من غيرها فهي تخلو من وجود الطبقة السوداء وذلك للأسباب التالية:

1- وقوعها في جهة الشرق قلل من كمية المياه المتساقطة على حجارتها.

2- طول الفترة الزمنية التي تتعرض فيها لأشعة الشمس مما يساعد على عملية تبخر الماء الموجود داخلها.

وبالنسبة للواجهة الشمالية فهي أقل حظاً من حيث احتفاظها بشكلها الأصلي؛ فقد تمت قصارتها مما أخفى الكثير من ملامحها بإستثناء المدخل الرئيس لبيت الصلاة ، الذي لم يتعرض لعملية الترميم . يبلغ ارتفاعه 2.40م، وعرضه ، 1.30م، وهو معقود بعقد نصف دائري، تعلوه زخارف هندسية مختلفة، يعلو هذه الزخارف النقش التأسيسي للمسجد، الذي بدوره يعلوه عقد مسنن (شكل 71).

وصف المسجد من الداخل

يتم الدخول إلى بيت الصلاة عبر الرواق الامامي ألذي يؤدي بدوره إلى مدخل يفضي إلى الداخل. وبيت الصلاة من الداخل يتألف من رواق موازٍ لجدار القبلة، ينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسمين الجانبيين تغطيهما أقبية متقاطعة، أما القسم الأوسط فتغطيه قبه تم تنفيذها عن طريق تحويل المربع إلى دائرة، وذلك بواسطة عمل مثلثات كروية ومن ثم بنيت القبة، وقد طليت من الداخل بالشيد. (شكل 72، قطاع داخلي A-A)

يقع المحراب في الواجهة الجنوبية، وهو مجوف الشكل ومعقود بعقد مدبب، يبلغ إرتفاعه 2.10م، وعرضه 1م، وعمقه40 سم، يحيط به عمودان من الحجر، تيجانهما مزخرفة بزخارف نباتية (شكل 73). وإلى الغرب منه يقع المنبر، وهو من الحجر مؤلف من ست درجات، يعلوه جوسق مقام على عمودين من الحجر (شكل 74). أما الأرضية فكانت من الحجر وقد إستبدلت بالبلاط وهي مفروشة بالسجاد.

ملحقات المسجد

حسب ما هو مدون في النقش فقد انشىء في المسجد كتّاب وبئر للماء، واما الكتّاب فقد تم هدمه جراء أعمال التوسعة التي طرأت على المسجد. اما البئر فهي تقع في الساحة الشمالية.

مسجد قرية رمانه

التعريف بالقرية

تقع قرية رمانة الى الغرب من مدينة جنين على بعد 17 كم، يقع المسجد في وسطها(شكل 75)[23].

تاريخ المسجد

يعود تاريخ بناء المسجد إلى عام (1308 هـ / 1890 م)، كما هو مثبت في النقش التأسيسي الذي يعلو مدخله، ويتألف من ثلاثة أسطر كتابية توضح إسم الشخص الذي أسس المسجد وسنة التأسيس، وسيتم دراسة هذا النقش وتحليله في الفصل الرابع من هذه الدراسة. يلاحظ أن هناك قراءات مغلوطة وغير دقيقة لدى الدباغ حول تاريخ المسجد عندما ذكر انه يعود الى عام(1307هـ / 1889 م).

وصف عام للمسجد

يتكون مسقطه الأفقي من بناء مستطيل الشكل طوله من الداخل من الشمال الى الجنوب 11م، وعرضه من الشرق إلى الغرب 8م. غطي سقفه بأقبية متقاطعة، ويتقدمه في الجزء الشمالي رواق مستطيل الشكل يغطي سقفه قبو جمالوني ويحيط بالمسجد سور حديث البناء (شكل 76).

وصف المسجد من الخارج

واجهاته الخارجية والرواق تم قصارتهما بالإسمنت، وذلك إثر إعمال الترميم التي خضع لها عام(1978 م)، حسب ما هو مدون على لوحة تأسيسية توضح ذلك. ولا تحتوي هذه الواجهات على اية ملامح معمارية يمكن وصفها، بإستثناء الواجهة الشمالية حيث تحتوي على نافذتين ومدخل واحد يعتبر المدخل الرئيس للمسجد ويبلغ ارتفاعه 2.50م وعرضه 1.40م. يحيط به عقد مدبب يبرز عن سمت الجدار بحوالي 20سم (شكل 77)، ويعلوه إفريز حجري مزخرف بزخارف نباتية. أعلى هذا الإفريز يوجد النقش التأسيسي والذي سيتم الحديث عنه بشكل كامل في الفصل الرابع.

كما وترتفع نافذتان مستطيلتان على جانبي المدخل: النافذة الغربية تم تقسيمها الى قسمين متساويين بواسطة عمود حجري وأما الشرقية فتنتهي بعقد مدبب، وكلتاهما تغطيهما المشربيات(شكل 78).

وصف المسجد من الداخل

يتم الدخول إليه من السور الخارجي ، والذي بدوره يؤدي الى ساحه امامية تقع في الجزء الشمالي من المسجد واخرى في الجزء الشرقي، حيث يقع في الزاويه الشماليه الغربية متوضأ حديث وبئر ماء. يتم الدخول الى بيت الصلاة عبر

---

[23] – (Conder 1881: 52)

مدخل وحيد يقع في الواجهة الشمالية، ويؤدي بدوره الى رواق مستطيل الشكل يغطيه قبو جمالوني من الداخل، ومن خلال الرواق الامامي يتم الدخول الى بيت الصلاة عبر مدخل رئيس يقع في واجهته الشمالية، وبيت الصلاة من الداخل مستطيل الشكل طوله من الشمال الى الجنوب 11م وعرضه من الشرق الى الغرب 8م. ينقسم من الداخل الى رواقين عموديين على جدار القبله. وسقفه تغطيه اقبية متقاطعة ترتكز على عمود في الوسط وعلى الواجهات الداخلية. يقع محرابه في الواجهة الجنوبية، ارتفاعه 2.50م، وعرضه 80 سم، وعمقه 60سم(شكل 79) الى الغرب منه يوجد المنبر وهو من الحجر تمت قصارته بالإسمنت يتألف من مدخل وست درجات وجوسق ولا يحتوي المسجد من الداخل على أية زخارف.

والواجهات من الداخل تم تغطيتها من الأسفل بقطع من الرخام، ومن الأعلى طليت باللون الأبيض، ونظراً لأعمال الترميم، فقد تم هدم أجزاء من الواجهة الغربية، بهدف التوسعة (شكل 80، قطاع داخلي A-A).

بعد الدراسة المستفيضة للمساجد العثمانية في المحافظة تبين لنا انها كانت تختلف في تخطيطها عبر فترات زمنية مختلفة، فمنذ البداية اتبع الأسلوب الذي كان سائداً في بلاد الاناضول ومصر. في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي[24]. فقد اعتمد بيت الصلاة ذو الشكل المربع الذي تغطيه قبة بصلية ويتقدمه رواق امامي، كما هو الحال في جامع فاطمة خاتون ومع بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، نجد اختفاء الرواق الامامي في المسجد كما هو الحال في مسجد قرية السيلة الحارثية واما في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، نجد ان بيت الصلاة اصبح يتالف من بناء مستطيل الشكل مقسم الى ثلاثة أروقة، تغطي الرواق الأوسط قبة. كما هو الحال في مسجدي عرابة وبرقين. أما في نهاية الفترة العثمانية فنجد أن المسجد قد تغير بشكل ملحوظ. فالأروقة الجانبية اختفت، كما أن القبة لم تعد تعتمد كعنصر من عناصر التسقيف، واستعيض عنها بالأقبية المتقاطعة كما هو الحال في مسجد قرية رمانة.

---

[24]- (Helenbrand 1996: 312)

الفصل الرابع

العناصر المعمارية

العناصر الزخرفية

العناصر المعمارية

يقصد بها تلك العناصر التي تدخل في التكوين المعماري لل بناء ويكتمل بها. وبعضها لا يزال يستخدم حتى الوقت الحالي ويشتمل على ما يلي:

المداخل ، والنوافذ ، والقباب ، والمآذن ، والمحاريب ، والمنابر، والاعمدة ، والدعامات ، والعقود ، والأقبية المتقاطعة ، والحوائط الخارجية. وفيما يلي شرح لهذه العناصر:

1 - المداخل

إهتم المسلمون بإعطاء المداخل صفة جمالية، فعملوا على التفنن في بنائها وزخرفتها، وقد إستخدموا لهذا الغرض العديد من الزخارف، سواء أكانت كتابية، او هندسية،او نباتية[1]. أما مداخل المساجد التي بصددها ، فقد إمتازت بالبساطة من حيث الشكل والزخرفة. فاتخذت عدة أشكال: فنجدها في المساجد المملوكية معقودة بعقد ربع دائري ومثال ذلك مسجد قرية بيت قاد، ومسجد خربة سبعين، وتخلو من الزخرفة كما هو في مساجد كلٍ من: بيت قاد، وصانور، وخربة سبعين (شكل 81). أما التي تعود إلى الفترة العثمانية، فمداخلها على الأغلب تنتهي ب أنواع مختلفة من العقود منها: المدبب ، والحدوي(حدوة الفرس) ومثال ذلك مدخل مسجد قرية رمانة. وبعضها الآخر يحف به عقدان. ومثال عليه مدخل مسجد قرية برقين، ومسجد قرية رمانة (شكل 82).

2 - النوافذ

يطلق لفظ نافذة على الطاقة التي تخترق الحائط من جانب إلى آخر. وتقسم إلى نوعين: النوع الأول هو النافذة الصماء والهدف منها للزخرفة ، وحفظ الكتب الدينية. و أما النوع الثاني فهو يستخدم لإدخال أشعة الشمس والهواء إلى داخل المسسجد أو غيره من الأبنية[2]. أما ما وجد في هذه الدراسة، فيشتمل على أشكال مختلفة مثل النوافذ المستطيلة والمزدوجة. فالنوافذ في المساجد المملوكية في جنين إتخذت الشكل المستطيل على الأغلب، ونجد بعضاً منها مقسم إلى قسمين بواسطة عمود حجري. مثال ذلك نوافذ مساجد سيريس، وصانور، وبيت قاد (شكل 83) ونادراً ما نجد نوافذ معقودة بعقد نصف دائري. مثال ذلك نوافذ مسجد خربة سبعين. (شكل 84).

وأما النوافذ التي إستخدمت في المساجد العثمانية. فنرى بعضاً منها يأخذ الشكل المستطيل، كما هو الحال في مسجد قرية عرابة. ومنها ما هو مقسم إلى نافذتين بواسطة عمود حجري يعلو كل واحدة عقد ربع دائري. كما هو الحال في مسجد قرية برقين(شكل 85). كما نجد بعضها مدبب الشكل، مثال ذلك هو تلك النوافذ الموجودة في مسجد قرية رمانة. كما

---

[1]- (رزق 2000: 240)
[2]- (عبد الجواد 1987: 101- 102)

وظهر نوع مميز من النوافذ في المساجد العثمانية، وهو ما يطلق عليه إسم (القندلون) وهو عبارة عن نافذتين مدببتين يعلوهما نافذة دائرية الشكل . ويظهر هذا النوع بشكل واضح في جامع فاطمة خاتون (شكل 86).

3 - العقود

وقد إستخدم العديد منها في العمارة الإسلامية، واتخذت العقود أسماءها من أشكالها. فظهرت أشكالٌ مختلفة منها في العمائر الإسلامية، مثل العقد المخموس، والعقد المدبب، والعقد الثلاثي، والعقد ذو الفصوص، والعقد المركب، والعقد النصف دائري.. الخ[3]. وأما العقود في مساجد جنين فامتازت برواج العقد المدبب ونجد ذلك في المساجد العثمانية خاصة في جامع فاطمة خاتون، ومسجد قرية عرابة، إذ امتازت باتساع فتحة العقد. أما في المساجد المملوكية فنجد التركيز على العقد النصف دائري خاصة في الأجزاء التي تستخدم لرفع القبة وهذا واضح في مسجدي سيريس وبيت قاد.

4 - القباب

مفردها قبة، وهي عبارة عن بناء دائري المسقط، مقعر من الداخل ومقبب من الخارج. و أول قبة في الإسلام، هي قبة الصخرة المشرفة في بيت المقدس. والتي ترجع إلى العصر الأموي حيث بنيت عام (72 هـ /691 م)[4]. وعرفت العمارة الإسلامية العديد من أشكال القباب منها: الكروية، ونصف كروية،والمنخفضة، والبصلية[5]. وقد إمتازت القباب في المساجد المملوكية في جنين، بخلوها من الزخرفة الداخلية والخارجية، إضافةً إلى أنها تتشابه مع القباب المملوكية من حيث شكلها النصف دائري وكونها مقامة على رقبة القبة. مثال ذلك نجده في مسجدي سيريس وبيت قاد (شكل 87). واما القباب في المساجد العثمانية في جنين، فنجد أنها إمتازت بوجود القبة البصلية المنخفضة التي تغطي بيت الصلاة بأكمله، ولم نجد مثل هذا النوع من القباب البصلية التي تعود الى الفترة العثمانية المبكرة إلا في جنين كما هو الحال في جامع فاطمة خاتون (شكل 88).

5 - المحاريب

مفردها محراب وهو عبارة عن حنية في جدار المسجد الجنوبي يشير إلى القبلة ويستخدم لوقوف الإمام [6]. لقد ورد ذكر المحراب في القرآن الكريم بقوله تعالى:"كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا" [7]. والمحاريب كانت من العناصر ألأساسية في بناء المساجد، فمسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة منذ تأسيسه كان يحتوي على المحراب.

---

[3] – (وزيري 1999: 65)
[4] – (كريزويل 1984: 13)
[5] – (الباشا 1999: 75)
[6] – (امين وآخرون 1990: 100)
[7] – (سورة آل عمران ، الآية 37)

واتخذت المحاريب شكلين: الأول المسطح والثاني المجوف واستخدم الأول في الاضرحة وكان غالبا ما يأخذ شكل الحنية، ويدهن بالدهان أو يزخرف بالخزف، واما الثاني فاستخدم في المساجد، وفي كثير من الأحيان كان يحف بالمحراب عمودان من الحجر او الرخام[8].

هذا وقد وجدت أشكال مختلفة من المحاريب في مساجد محافظة جنين، ففي المساجد المملوكية نجد أن المحاريب إمتازت بإتساع تجويفها، وزيادة عمقها، وقلة ارتفاعها، وزيادة عرضها، ومن الأمثلة على ذلك محاريب كلٌ من مساجد بيت قاد وسيريس وخربة سبعين. وأما المحاريب في المساجد العثمانية فامتازت بقلة تجويفها، وقلة عمقها، وعلوها أيضاً، وبعضها مزخرف ومثال ذلك محاريب مسجد قرية برقين وجامع فاطمة خاتون (شكل 89).

6 - المنبر

يتكون من منصة من حجر أو خشب، يستخدم لوقوف وجلوس الخطيب أيام الجمعة والأعياد. ويقع عادةً على يمين المحراب، تعلوه قبة صغيرة أو جوسق[9]. وقد ظهر المنبر كعنصر مهم في المساجد الجامعة، وكان يصنع من الخشب في أول الأمر، مثال ذلك منبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مسجده. وقد يبنى من الطوب أو من الحجر كما ظهر في زمن عثمان(رضي الله عنه) في مصلى العيد بالمدينة المنورة. وقد تطور في زمن الأمويين بحيث أصبح يتألف من عدد من الدرجات يزيد على ثلاث ، وأهتم المسلمون بزخرفة المنابر بشتى الزخارف الإسلامية، خاصة في الفترات الأيوبية ، والمملوكية، والعثمانية[10]. وأما المنابر في مساجد محافظة جنين التي شملتها هذه الدراسة ، فقد إمتازت المنابر المملوكية بعدم وجود جوسق لها وببساطتها من حيث البناء، فهي صغيرة الحجم، وقليلة الإرتفاع، لا تعدو عن كونها عبارة عن بعض الدرجات الحجرية ومن الأمثلة على ذلك منابر مسجدي سيريس وخربة سبعين(شكل 90). أما المنابر العثمانية فقد إمتازت بإحتوائها على جوسق ، وبعلوها الواضح، والبعض منها له مداخل ومثال ذلك منبر جامع فاطمة خاتون، ومسجد قرية برقين، ومسجد قرية عرابة(شكل 91).

7- الأقبية المتقاطعة

مفردها قبو، وهو عبارة عن طاق معقود بعضه إلى بعض[11]. إستخدمت كعنصر من عناصر التسقيف لتغطية أسقف الأبنية وغيره ا، وهي من أكثر عناصر التسقيف المستخدمة في مساجد جنين التي شملتها الدراسة سواء المملوكية أو العثمانية. ومن الامثلة على الأقبية المتقاطعة في المساجد المملوكية، مسجد قرية سيريس، ومسجد قرية بيت قاد، ومسجد

---

[8] – (غالب 1986: 351 – 352)
[9] – (غالب 1986: 406)
[10]- (عثمان 1999: 137)
[11] – (رزق 2000: 237)

قرية صانور. أما في المساجد العثمانية فنجدها في مسجد قرية برقين، ومسجد قرية عرابة، ومسجد قرية رمانة، ومسجد قرية السيلة الحارثية.

8 - المثلثات الكروية

وهي أحد الحلول الإنشائية التي إستخدمت لرفع القبة، من خلال تحويل المربع إلى دائرة[12]. ومن الامثلة عليها في مساجد جنين المملوكية، تلك التي استخدمت في مسجد قرية سيريس، وبيت قاد. اما في المساجد العثمانية فنجدها في جامع فاطمة خاتون، ومسجد قرية السيلة الحارثية، ومسجدي قرية عرابة، وقرية برقين.

9 - المئذنة

بناء مرتفع يستخدم لرفع الاذان، يأخذ عدة أشكال منها : المربع ، والدائري ، والمضلع . أو أن تجمع بين المربع والمضلع، يتخللها درج يؤدي إلى دورات وشرفات . وتنتهي من الأعلى بجوسق مغطى بخوذة[13].

تعد المئذنة المربعة ، التي أمر معاوية بن أبي سفيان عامله على العراق زياد بن أبيه ببنائها في مسجد البصرة، من أقدم المآذن الإسلامية، ويرجع تاريخها إلى عام(45 هـ / 665 م). وقد تنوعت أشكال المآذن في العالم الإسلامي سواء من حيث الشكل، او من حيث مادة البناء، التي اختلفت تبعا لبيئة البلد الجغرافية، فنجدها في العراق قد بنيت من الطوب ، وفي مصر من الحجر[14].

ولا بد من الإشارة هنا إلى التفريق بين المنارة، والصومعة،والمئذنة. لقد أطلق على المئذنة في البلاد الإسلامية مسميات مختلفة: ففي بلاد المغرب دعيت صومعة او منارة. فيشير الدكتور الاخضر بن عبد الله : "أن لفظ صومعة بمعنى الدير والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم يخلق إشكالاً قياسا إلى معناه المتداول لدى العامة. كما أن كلمة منارة تنطبق على المنارة البحرية ناهيك عن إرتباطها الإشتقاقي بنار مجوسية"[15].

ويتفق الباحث مع هذا الرأي، فالأصح أن نطلق لفظ مئذنة بدلاً من صومعة، ومنارة، إذ أنها مشتقة من كلمة أذَنَ(أذان) تلك الكلمة التي ترتبط إرتباطاً وثيقاً مع المساجد. وفيما يتعلق بالمآذن في محافظة جنين فنجدها قليلة، ولا يوجد سوى مئذنة واحدة مملوكية الطراز، وهي مئذنة مسجد سيريس. وهي مربعة الشكل ومكونة من قسمين يتخللها نوافذ صغيرة. (شكل 92). وحسب وصف اهالي القرية كانت تغطيها قبه دائرية الشكل مبنيه من الحجر.

---

12 _ (الريحاوي 1978: 48)
13 – (محمد 1990: 98)
14 – (Hillenbrand 1996: 129-131)
15 – (عبد الله 1999: 118)

أما المآذن العثمانية فلم نعثر على نموذج لها يعود الى تلك الفترة. فالمئذنة الوحيدة القديمة نسبياً هي مئذنة جامع فاطمة خاتون التي بنيت عام(1923م). وطرأت عليها أعمال صيانة وتجديد عبر فترات زمنية مختلفة (شكل 93).

10- الأعمدة

تستخدم لدعم السقف، وفي البداية إستخدم المسلمون الأعمدة اليونانية ، والرومانية، والبيزنطية، ومن ثم إبتكروا أعمدة إسلامية خالصة، تميزت بتيجانها المزخرفة بزخارف محفورة بالحجر او الجص [16]. عرف منها الأعمدة الإسطوانية ، المضلعة، والمثمنة. ويقسم العمود إلى عدة أقسام: القاعدة ، والبدن، والتاج، والحدارة.[17] (شكل 94). ومن الأمثلة على الأعمدة في مساجد جنين ما نجده فقط في المساجد العثمانية، مثال ذلك الأعمدة الموجودة في الرواق المتقدم في جامع فاطمة خاتون حيث وجدت أعمدة رومانية، أما ألأعمدة الاسلامية فنجدها تحف بمحراب جامع فاطمة خاتون، ومحراب مسجد قرية برقين.

11- الدعائم

من العناصر المعمارية التي تستخدم لدعم الجدران، ولحمل السقف وهي إما أن تكون من الخشب ، أو تبنى من الحجر، وقد ظهرت الدعائم في المساجد العثمانية والمملوكية. فنجدها في المساجد المملوكية في كل من مسجد قرية سيريس، ومسجد قرية بيت قاد. وأما في المساجد العثمانية فنجدها في جامع فاطمة خاتون، ومسجد قرية برقين، ومسجد قرية عرابة .

12- الجدران

مفردها جدار، وهو عبارة عن حاجز من حجر ، أو خشب، أو غير ذلك. يبنى من مواد مختلفة تبعاً للبيئة الجغرافية لبلد ما[18]. وقد إمتازت الجدران في المساجد المملوكية بقلة إرتفاعها قياساً مع المساجد العثمانية، كما ان سماكتها تتراوح ما بين 1.20م إلى 2.20م. أما الجدران في المساجد العثمانية فقد امتازت بإرتفاعها كما أن سماكة جدرانها تكاد تكون متساوية والتي تبلغ 1.20م بإستثناء جامع فاطمة خاتون حيث بلغت سماكة الجدران 2م .

---

[16] – (وزيري 1999: 135)
[17] – (بهنسي 1982: 193)
[18] – (غالب 1986: 115)

أوجه الشبه والإختلاف بين العناصر المعمارية المملوكية والعثمانية في مساجد جنين

(أ)أوجه الشبه

هناك العديد من أوجه الشبه بين العناصر المعمارية المملوكية ، والعثمانية في مساجد جنين التي شملتها الدراسة ويمكن بيان أوجه الشبه بينهما في الأمور التالية:

1- شيوع إستخدام الأقبية المتقاطعة في مساجد الفترتين.

2- وجود الدعامات المندمجة.

3- إستخدام النوافذ المستطيلة والمزدوجة.

4- المداخل في مساجد الفترتين متشابهة، وهي مداخل بسيطة، غالبيتها يعلوها عقد نصف دائري، ويشذ عنها مدخل مسجد قرية برقين.

5- الإعتماد على المثلثات الكروية لتحويل المربع إلى دائرة من أجل بناء القبة.

(ب)أوجه الإختلاف

تمخضت هذه الدراسة عن العديد من أوجه الإختلاف، بين العناصر المعمارية التي إستخدمت في المساجد المملوكية والعثمانية وبيان ذلك كما يلي:

1 - القباب

تختلف القباب المملوكية عن العثمانية فالقباب المملوكية اتخذت الشكل النصف دائري وفتحت فيها النوافذ و أقيمت فوق رقبة تم عملها خصيصاً لرفع القبة، وهي تغطي جزءاً من داخل المسجد. مثال ذلك ما نجده في مسجد قرية سيريس، ومسجد قرية بيت قاد.

أما القباب العثمانية، فقد إتخذت عدة أشكال منها القبة النصف دائرية ، والقبة المنخفضة، والقبة البصلية، بالإضافة إلى أنه لا يوجد لها رقبة ، ولا تحتوي على نوافذ ، كما انها تغطي بيت الصلاة بأكمله مثلما هو موجود في جامع فاطمة خاتون، ومسجد قرية السيلة الحارثية. ونجدها تغطي جزءاً من بيت الصلاة كما هو الحال في مسجد قرية عرابة، ومسجد قرية برقين.

2- المحراب

تختلف المحاريب العثمانية عن المملوكية ، ففي حين نجد أن الصفة الغالبة على المحاريب المملوكية هي إتساع تجويفها، وبعضها له بروز يخرج عن الواجهة الجنوبية إلى الخارج ، كما انها قليلة الإرتفاع ، والعقد الذي يحف بها هو

نصف دائري كما هو الحال في مسجد قرية سيريس، ومسجد قرية بيت قاد، ومسجد خربة سبعين . فهذه الصفات لا نجدها في المحاريب العثمانية التي إمتازت بقلة تجويفها ، وبكثرة إرتفاعها، ولها عقود مدببة ، وبعض منها تحف به الأعمدة ، والآخر مزخرف كما هو الحال في جامع فاطمة خاتون، ومسجد قرية برقين.

3- المنبر

يلاحظ أن المنابر في المساجد المملوكية كانت بسيطة من حيث الشكل، والتنفيذ كما هو الحال في مسجد قرية سيريس، ومسجد خربة سبعين، أما المنابر العثمانية، فقد إمتازت بإرتفاعها، وضخامتها النسبية، كما ظهر فيها عنصر جديد وهو ما يعرف بجوسق المنبر وهذا يظهر في منبر جامع فاطمة خاتون، ومسجد قرية برقين، ومسجد قرية عرابة.

4- العقود

إتخذت العقود المملوكية شكلا واحدا، وهو عقد نصف دائري ومن الامثلة عليه ما وجد في مسجد قرية سيريس. أما العقود العثمانية فاتخذت عدة أشكال منها: العقد المدبب، ونجده في محاريب المساجد التالية: مسجد قرية برقين، ومسجد عرابة، ومسجد رمانة، ومسجد السيلة الحارثية. واما العقد المسنن فظهر في مسجد قرية برقين حيث يحف بمدخل المسجد اذ يشكل عنصراً زخرفياً. وكذلك العقد الثلاثي الفصوص، وهو موجود في مسجد قرية السيلة الحارثية، هذا بالإضافة إلى العقد النصف دائري.

5- المئذنة

لم نعثر في المساجد العثمانية على مئذنة تحمل الطابع العثماني المعروف بالمئذنة القلمية، وما وجد من مآذن في المساجد العثمانية هي م آذن محلية أقدمها مئذنة مسجد فاطمة خاتون التي بنيت عام (1923 م). والتي أخذت الشكل المضلع وتتألف من قاعدة، وبدن، وشرفة المؤذن، وفي الأعلى تغطى بقبة صغيرة. وأما المساجد المملوكية ، فقد وجدت مئذنة واحدة في مسجد قرية سيريس، وهي مربعه من الخارج ودائرية الشكل من الداخل، وفتح في جدرانها نوافذ صغيرة.

6- النوافذ

تتشابه النوافذ المملوكية مع النوافذ العثمانية بصورة كلية، باستثناء نوع جديد في المساجد العثمانية وهو (القندلون). ومثال ذلك ما وجد في جامع فاطمة خاتون.

العناصر الزخرفية

الزخارف الكتابية

الزخارف الهندسية والنباتية

(أ)الزخارف الكتابية

مرت الكتابة العربية، بمراحل عديدة، إلى أن وصلت الى ما هي عليه في أيامنا هذه. ولا بد من إعطاء لمحة تاريخية بسيطة حول تطورها. لا يعرف إلى الآن أي حضارة كانت هي الأسبق في إختراع الكتابة، ففي حضارتي مصر وبلاد الرافدين، نجد أن كلاً منهما قد توصل إلى إختراع الكتابة، فعرفت الكتابة المسمارية في بلاد الرافدين، والهيروغليفية في مصر. كما أن الصين عرفت نوعاً آخر من الكتابة (الرمزية) التي لا تزال تستخدم حتى اليوم[19]. ونتيجة لعملية التأثير والتأثر بين الحضارات فقد تأثر العرب بالأمم المجاورة، فاقتبسوا الكتابة عن جيرانهم فأخذوا عن حِميَر الخط المسند، وعن الأنباط أخذوا ما إعتبر أصل الخط العربي[20].

وبظهور الدعوة الإسلامية على يد سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام)، كانت أولى التوجيهات الإلهية، الدعوة إلى العلم والتعلم. وهذا واضح في قوله تعالى:(إقرأ باسم ربك الذي خلق)". وقد حث الرسول على العلم والتعلم، وتزخر كتب الأحاديث النبوية الشريفة بالأحاديث التي تحض على الإهتمام بالتعليم[21].

لقد كانت الكتابة العربية في أول الأمر، غير مشكولة، أومنقوطة، مما صعب فهمها ومعرفة المقصود منها. وبقيت على هذه الحال إلى أن تمكن أبو الأسود الدؤلي من ضبط الحروف العربية برموز وحركات. ومن ثم قام الخليل بن أحمد بوضع الرقط على الحروف[22].

و أبدع المسلمون في مجال الخط وقاموا بزخرفة عمائرهم ب أنواع مختلفة من الخطوط، قاموا بابتكارها مع مرور الزمن، لقد عثر على مجموعة من النقوش الكتابية، غير منشورة، بلغ عددها سبعة نقوش. ولذلك سيتم دراستها دراسة وافية، للوقوف على كل ما جاء فيها. ويمكن تقسيمها إلى قسمين: الأول النقوش المملوكية، والثاني النقوش العثمانية.

---

[19] – (صيام 1990: 6)
[20] – (الدابولي 1988: 23)
[21] – (سعيد 1991: 38)
[22] – (الدابولي 1988: 25)

اولاً: النقوش المملوكية

النقش الأول

مكان وجوده

وجد في مسجد قرية سيريس فوق مدخل المئذنة الشمالي من الخارج.

الوصف(شكل 95)

عبارة عن حجر لونه ضارب الى الحمرة، مستطيل الشكل طوله 1م، وإرتفاعه 60سم. يتألف من خمسة أسطر نفذت بخط الثلث المملوكي البارز وقد تم الفصل بين الأسطر، بواسطة أربع مساطر نفذت بالحفر البارز أيضاً، يحف به رنكان أشبه ما يكونان بكفتي ميزان، لم نعثر لهما على معنى في الكتب المتخصصة التي تتناول دراسة الرنوك.

والنقش بحالة سيئه، نظراً لتعرضه للعوامل الطبيعية والبشرية، فقد عملت أشعة الشمس، والأمطار ، والرياح على الإسراع في تآكله. إضافة إلى ذلك جهل أهالي القرية بأهميته حيث قاموا بتثبيت المسامير فيه مرة تلو الأخرى ، الأمر الذي أدى إلى تساقط بعض حروفه.

قراءة النقش

نظراً لحالته السيئه، لم نتمكن من قراءته بشكل كامل، وما قرأناه فقط هو:

السطر الأول: ... لله...

السطرالثاني: ... عز نصره ...

السطر الثالث: ...المشار إليه...

السطر الرابع: ... صنعه أحد (احمد)...

السطر الخامس: الحاج محمد وأولاد...(وأولاده)

تحليل النقش

ورد فيه العديد من الامور الهامة التي تحتاج الى تحليل وهي كالتالي:

1- يحتوي على لفظ (عز نصره) الوارد في السطر الثاني، وقد كان هذا اللفظ شائع الإستخدام في الفترة المملوكية، وفي العادة كان يتبع إسم السلطان أو الأمير. إن ورود هذا اللفظ يقود إلى العديد من الإستنتاجات: فقد يكون مؤسس المسجد سلطان أو أمير مملوكي الامر الذي جعلنا نرجح تاريخ بناء المسجد الى الفترة المملوكية ، وهذا يعني أنه لا بد من وجود

أوقاف تتبعه بهدف ضمان الاستمرارية والبقاء. وقد تم البحث عن وقفيات تخصه لدى الجهات المعنية إلا أنه لم يعثر على شيء.

3- وجود شعار الرنك، وهو يمثل رسماً لشيء معين يدل على الوظيفة التي يتولاها الشخص، ولكن الرنك في هذا النقش أشبه برسم لجرس، أو كفتي ميزان متقابلتين، لم يعثر لهما على دلالات في المصادر المتخصصة في هذا المجال.

النقش الثاني

مكان وجوده

وجد فوق محراب مسجد قرية صانور.

الوصف(شكل 96)

عبارة عن لوح حجري، مستطيل الشكل طوله 80 سم، وارتفاعه 60 سم. حالته جيدة ويعود ذلك إلى وجوده داخل المسجد، مما حال دون تعرضه للعوامل الطبيعية. يتألف من خمسة أسطر كتابية نفذت بخط الثلث بطريقة الحفر الغائر، حروفها منقوطة وبعضها متداخلة، ويعود ذلك لجهل الكاتب بأصول وقواعد الخط العربي في ذلك العصر، كما ان مساحة الحجر كانت تحكمه أحياناً.

قراءةالنقش

السطر الأول : بسم الله الرحمن الرحيم

السطر الثاني : جدد هذا المسجد المبارك

السطر الثالث: الحاج محمد بن سعيد بن يحيى

السطر الرابع: بسادس عشر شهر ربيع الأول سنة

السطر الخامس: خمس وثمان ماية والحمد لله رب العالمين

تحليل النقش

يبدأ بالبسملة، ثم يذكر طبيعة العمل الذي حدث، و إسم الشخص الذي قام بذلك، ويذكر التاريخ، اليوم، والشهر، والسنة، ثم ينتهي بعبارة والحمد لله رب العالمين.

هناك امور بحاجة إلى توضيح وهي:

1- يرد في بداية السطر الأول كلمة(جدَدَ) وهي تدل على أنه تم تجديد المسجد وليس إنشاؤه، وفي هذا إحتمالان:

<u>الإحتمال الأول:</u> قد يكون المسجد بني قبل تاريخ التجديد بزمن.

<u>الإحتمال الثاني:</u> أن المسجد بني في الفترة المملوكية وجدد فيها أيضاً.

ولكن على أية حال، فالنقش الذي بين أيدينا يشير إلى أن التجديد يعود إلى فترة المماليك البرجية، لأن النقش والتأريخ يعودان لتلك الفترة.

2- يلاحظ أن إسم الشخص الذي قام بعملية التجديد، مسبوق بلقب (الحاج)، وهنا لا بد من توضيح المقصود بهذا.

يشير القلقشندي إلى أن هذا اللقب، ليس بالضرورة أن يطلق على من قام ب أداء فريضة الحج. وقد أوضح المعنى المستفاد من هذا اللقب بقوله:"الحاج من ألقاب مقدمي الدولة، ومن في معناهم وإن لم يكن قد حج، وإن كان موضوع الحاج في العرف العام إنما هو لمن حج البيت وإنما اصطلح لهم على ذلك حتى صار كالعلم عليهم"[23].

---

[23] – (القلقشندي 1913: ج6، 11)

ثانياً: النقوش العثمانية

وجد في المساجد العثمانية أربعة نقوش لم تنشر وآخر قام بنشره كامل جميل العسلي[24]، وفيما يلي دراستها.

النقش الأول

مكان وجوده

يعلو النقش مدخل مسجد قرية عرابة.

الوصف(شكل 97)

هو عبارة عن لوح رخامي أبيض اللون، حالته جيدة طوله 1.10م، وإرتفاعه 80 سم، يتألف من خمسة أسطر كتابية نفذت بخط النسخ بطريقة الحفر البارز، السطر الأول يشتمل على البسملة، اما السطور الأربعة الباقية فقد نظمت بطريقة شعرية تنتهي بقافية واحدة. وينتهي النقش بسنة التأسيس وقد كتبت بالأرقام.

قراءة النقش:

بسم الله الرحمن الرحيم

السطر الأول: لهذا مسجد إعرابيل فادخل وصل الخمس خلف الإمام

السطر الثاني: لقد أنشأه من شاد لمعالي حسين سايلا حسن الختام

السطر الثالث: به عرابة لا شكر أمست مزينة مكملة النظام

السطر الرابع: ولمَ لاهلها ارخت لما وبشر بالسعادة والدوام

تحليل النقش

يذكر النقش العديد من الأمور الهامة وهي:

1- ورود إسم المسجد "بمسجد إعرابيل" في السطر الثاني، وهذا يؤكد ما أورده الشيخ عبد الغني النابلسي، عند زيارته للقرية، حيث ذكر أن فيها مزاراً لنبي الله إعرابيل. وقد تم الحديث حول هذا في الفصل الثالث من هذه الدراسة، ولكن المهم هنا أن التسمية التي كانت تطلق على المزار *، أطلقت على المسجد، فمن المحتمل ان المزار قد تم هدمه وبناء المسجد مكانه، وذلك لاسباب نراها هي:

---

[24]- (العسلي 1989: 150)

* _ الاصل في المزار هو المكان الذي دفن فيه احد الانبياء او غيره من الاشخاص الذين لهم منزلة دينية عند الناس، حيث يقصدونه في مواسم معينة ويصلون فيه اعتقادا منهم بان صلاتهم بالقرب منه اكثر قبولاً عند الله عز وجل. وقد لا يكون المزار قبرا، بل بناء تذكاري يشير الى عمل او حادثة تمت الى بعض الشخصيات الدينية بصلة من قريب او بعيد.
(الولي 1988: 118).

أ: عندما زار الشيخ عبد الغني النابلسي قرية عرابه في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي لم يكن في القرية مسجد وانما كان المزار الذي وصفه لا يزال قائماً.

ب: بناء المسجد الحالي الموجود بالقرية يعود الى عام (1235 هـ / 1819م) كما هو مدون على النقش التاسيسي الذي يعلو مدخله الرئيس. وهذا يعني انه انشىء بعد زيارة الشيخ عبد الغني للقرية. لذلك نرى ان المزار قد تم هدمه وبناء مسجد لعله يكون موقع المسجد الحالي.

2- ذكر أن المسجد تم إنشاؤه حسبما هو وارد في السطر الثاني. أي لم يتم تجديده، كما أنه يذكر الإسم الأول للشخص الذي قام بالإنشاء، وهو حسين والمقصود هنا الشيخ حسين بن عبد الهادي.

3- يتضح أنه لم يكن ينقص قرية عرابة في تلك الفترة، سوى بناء هذا المسجد، وهذا ما نلاحظه بكل وضوح في السطر الرابع حيث جاء فيه:(به عرابة لا شكر أمست مزينة مكملة النظام). ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا أين كان اهالي قرية عرابة قبل بناء المسجد يؤدون فريضة الصلاة؟ للاجابة على هذا السؤال فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشيخ عبد الغني عن القرية والمزار فمن المحتمل أن أهالي القرية كانوا يؤدون الصلاة داخل المزار.

4- وأخيراً نجد أن الكاتب قد قام بتأريخ البناء، بطريقة حساب الجمّل التي تعتمد على إعطاء كل حرف قيمة رقمية معينة ، ويتبع الأسلوب الأبجدي للحروف وليس الهجائي، حيث يتم جمع الحر وف التي تأتي بعد كلمة أرخت، أو أرخو، او أرخ، بالإضافة إلى ذلك تم وضع التاريخ بالأرقام. وفيما يلي بيان الكيفية التي عن طريقها يمكن ت أريخ البناء بطريقة حساب الجمَل*. يتم معرفة الكلمات التي أتت بعد كلمت أرخت هي : لما وبشر بالسعادة والدوام. ومن خلال الجدول المدرج أدناه يمكن فهم هذه الطريقة بصورة أسهل.

(جدول رقم3)

الكلمة	حروف الكلمة	دلالة الحرف الرقمية	مجموع الحروف
لما	ل، م، أ	30، 40، 1	71
وبشر	و، ب، ش، ر	6، 2، 300، 200	508
بالسعادة	ب، ا، ل، س، ع، ا، د، ة	2، 1، 30، 60، 70، 1، 4، 400	568
والدوام	و، ا، ل، د، و، ا، م	6، 1، 30 ، 4 ، 6 ، 1 ، 40	88

* حساب الجَمل : طريقة حسابية توضع فيها احرف الهجاء العربية مقابل الارقام. بمعنى ان يأخذ الحرف الهجائي القيمة الحسابية للعدد الذي يقابله. وقد استخدمه العرب منذ الجاهلية الى صدر الاسلام الى العصر العباسي، ثم انتشر استخدامه في العصر المملوكي وعرف باسم التأريخ الشعري، وهو يتميز بسهولته وجمعه للاعداد الكبيرة في كلمة واحدة. (المعيقل 1999: 334).

المجموع العام للأرقام = 71+ 508 + 568 + 88 = 1235 وهو تاريخ البناء الذي يتوافق تماما مع ما هو مدون بالأرقام أسفل النقش.

النقش الثاني

مكان وجوده

يتواجد فوق مدخل المنبر داخل مسجد قرية عرابة.

الوصف(شكل 98)

عبارة عن لوح رخامي طوله 1.20م وإرتفاعه 70 سم، يتألف من خمسة أسطر كتابية، وهي البسملة وأربعة أبيات شعرية كتبت جميعها بخط النسخ البارز، وأسفل اللوح كتبت سنة التجديد. وقد تم الفصل بين الأسطر الكتابية بواسطة ثلاث مساطر. وتم في السطر الأخير تأريخ النقش عن طريق حساب الجمّل ووضع التاريخ أسفله كتابة بالأرقام.

قراءة النقش

بسم الله الرحمن الرحيم

السطر الأول: لقد زان هذا المسجد اليوم منبر تجدد في عصر الهيزابر منورا.

السطر الثاني: فأعني به عبد الغني فرع من ما بجنته ذات النعيم وبشرا.

السطر الثالث: الى آل عبد الهادي في فخاره فلنعم به أصلاً وفرعاً وعنصرا.

السطر الرابع: وفي علم فعل البرار أرخت جاه فنجل العلا قد شاد للبر منبرا.

سنة 1273

تحليل النقش

يحتوي على العديد من الأمور الهامة، التي تقدم صورة عن المسجد في تلك الفترة، بالإضافة إلى أنه يحتوي على ذكر إسم الشخص الذي قام بأعمال التجديد وفيما يلي تحليل للأمر:

1- إن كلمة (تجدد) التي ترد في الشق الثاني من بيت الشعر الأول، تفيد أن هذا المنبر قد تم تجديده، وهذا يعني إحتمال أن يكون المنبر الأول قد تعرض للتلف، لأن المدة الزمنية بين بناء المسجد ، وبين تجديد المنبر تبلغ 38 عاماً، ومن غير المعقول أن المسجد لم يكن فيه منبر منذ تأسيسه. ونلاحظ أيضاً في الشق الثاني ورود لقب كان يطلق على المؤسس أو أن الكاتب أطلقه عليه كنوع من الثناء، والمديح وهو لقب (الهيزبر)، وهذا من أسماء الأسد.

2- من خلال السطرين الثاني والثالث نستطيع أن نتعرف على إسم ونسب الشخص الذي قام بأعمال التجديد وهو عبد الغني عبد الهادي. واخيراً قام الكاتب بوضع تاريخ التجديد عن طريق التأريخ الشعري، التي تعتمد على جمع حروف الكلمات التي تاتي بعد كلمة ارخت، والجدول التالي يبين الكيفية التي يمكن من خلالها القيام بذلك:

(جدول4)

الكلمة	حروف الكلمة	دلالة الحرف الرقمية	مجموع حروف الكلمة
جاه	ج،ا،ه	3، 1، 5	9
فنجل	ف،ن، ج، ل	80، 50، 3، 30	163
العلا	ا، ل، ع، ل، ا	1، 30، 70، 1،30	132
قد	ق،د	100، 4	104
شاد	ش، ا ،د	300، 1، 4	305
للبر	ل، ل، ب، ر	30،30، 2، 200	262
منبرا	م، ن، ب، ر،ا	40، 50، 2، 200، 1	293

المجموع العام للأرقام = 9+163+132+104+305+262+293= 1268. إذا نظرنا لهذا التاريخ وقارناه مع ما هو مكتوب على النقش، نلاحظ وجود فرق خمس سنوات. فالتاريخ الذي كتب على النقش بالأرقام = 1273، أما الذي تم الحصول عليه عن طريق حساب الجمّل = 1268. وربما يعود ذلك إلى أن الكاتب الذي إعتمد على التأريخ الشعري، قد وجد نفسه مضطراً لينهي النقش بحروف لا تتلاءم مع الرقم المدون، وهذا يفيد أنه لم تكن لديه خطة منذ البداية، فلو كان عكس ذلك لما وقع في هذا الخطأ، لذلك فإن التاريخ المكتوب بالأرقام هو الأدق والذي لا بد وأن يعتمد.

النقش الثالث

مكان وجوده

يعلو المدخل الرئيس لبيت الصلاة لمسجد قرية برقين.

الوصف (شكل 99)

عبارة عن لوح رخامي أبيض اللون، طوله 1,60م، وارتفاعه 90 سم، يتألف من ستة أسطر كتابية موضوعة ضمن إطار منفذه بخط الثلث البارز والحروف متداخله مع بعضها البعض. يبد أ السطر الأول بآية قرآنية من سورة التوبة. يليه

ثلاثة أسطر نظمت بأبيات من الشعر تنتهي بنفس القافية، والسطرين الأخيرين نظما ب أسلوب الكتابة المعروف. والنقش بشكل عام جيد ومقروء.

قراءة النقشٍ

إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

السطر الأول: الحج ياسين التقي الجرار أصلاً ينتسب بنيان مسجد أمه لله باشر محتسب

السطر الثاني: ولدها من ماله فيما لجامعها يجب أنشأ به كتيبة والبئر للماء العذب

السطر الثالث: ربي جازهما الرضى أعطي لكل ما يجب أرخ بنا جامعها فاسجد لربك واقترب

السطر الرابع: أنشأت هذا المسجد الحجة زينب بنت عمر وباشر بنانه ولدها الحاج ياسين لمحمد

السطر الخامس: سنة 1282 الحماد أجزل الله ثوابهما وأنعم عليهما بالإسعاد.

تحليل النقش

يخلو النقش من البسملة لكونه يبدأ بآية قرآنية من سورة التوبة، ومن أهم الأمور التي جاءت فيه ذكره إسم الشخص الذي أسس المسجد والشخص الممول للبناء، بالإضافة الى ألإشارة الى ملحقات المسجد.

يرد فيه أن من قام بالتأسيس، ه ي الحاجة زينب بنت عمر، و أن إبنها الح اج ياسين جرار كان مباشر اً وممولاً للبناء فقط، كما يوضح وجود ملحقات للمسجد بنيت في نفس الفترة وهذه الملحقات تمثلت في بئر للماء ، وكتّاب وهي من عمل ممول البناء. وقد تم الحديث حول هذا الموضوع عند تناولنا المسجد بالدراسة في الفصل الثالث. ومن الملاحظ ان الكاتب هنا قد قام بكتابة بعض الكلمات كما يلفظها، وهذا واضح في كلمة (الحج) في السطر الثاني، وكذلك كلمة (الحاج) في السطر الخامس. ففي المرة الأولى كتبت بدون حرف الألف، أما في المرة الثانية فكتبت بإضافة حرف الأ لف. بالإضافة إلى كلمة (الجرار) وفي الأصل أن تكتب (جرار)، ولكن يبدو هنا أنها كتبت كما كان أهالي تلك الفترة يطلقون على الحاج ياسين، ونجد أيضاً نفس الأمر في كلمة(لمحمد) والأصل أن تكتب (محمد). وهذا يعود إلى دخول العامية واستفحالها في اللغة

وفي نهاية النقش، نجد أن الكاتب قد أرخ البناء معتمداً على طريقتين: الأولى بالارقام، والثانية ، بواسطة التأريخ بالشعر. كما نلاحظ ورود كلمتين أطلقتا على نفس البناء وهما: (الجامع والمسجد) وقد تكررت الأولى مرتين : مرة في السطر الأول، ومرة اخرى في السطر الثالث. وكذلك الحال في كلمة مسجد التي تكررت في السطرين: الأول، والخامس.

(جدول5)

الكلمة	حروف الكلمة	دلالة الحرف الرقمية	مجموع حروف الكلمة
بنا	ب، ن، ا	2، 50، 1	53
جامعها	ج، ا، م ، ع، هـ ، ا	3، 1، 40، 70، 5، 1	120
فاسجد	ف، ا، س، ج،د	80، 1، 60، 3،4	148
لربك	ل، ر، ب، ك	30، 200، 2، 20	252
واقترب	و، ا، ق، ت،ر،ب	6، 1، 100، 400، 200، 2	709

المجموع العام للأرقام = 53+120+148+252+709 = 1282. وهذا التاريخ يتقارب تماماً مع ذلك المدون على النقش بالأرقام.

النقش الرابع

مكان وجوده

يعلو مدخل مسجد قرية رمانه.

الوصف(شكل 100)

عبارة عن لوح حجري مستطيل الشكل، طوله 60 سم، وارتفاعه 40 سم. يتألف من ثلاثة أسطر كتابية منفذ بخط النسخ البارز، وكل سطر موضوع داخل إطار. والنقش بشكل عام جيد ومقروء.

قراءة النقش

السطر الأول: حسين صبح الهدي تنفس

السطر الثاني: عز أحمد القاسم بالخير أسس

السطر الثالث: وأرخ مسجد للتقى بحق تأسس

سنة 1308

تحليل النقش

يخلو من البسملة، ويبد أ بذكر الأشخاص الذين عملوا على ت أسيس المسجد، فيذكر شخصين هما: حسين صبح، الموصوف بالهدي و الثاني عز احمد القاسم. وفي النهاية تم تأريخ البناء بالإعتماد على طريقتين: الأولى كتابة التاريخ

بالأرقام والثانية، الإعتماد على التأريخ الشعري. والملاحظ هنا أن الكاتب لم يقم بنظم أبيات شعرية، وانما إعتمد على النثر الذي ينهي الجملة بنفس الكلمة أو الحرف، وهو ما يطلق عليه في الأدب العربي (السجع). والجدول التالي يوضح كيفية تحليل التأريخ الشعري وتحويله إلى أرقام.

(جدول6)

الكلمة	حروف الكلمة	دلالة الحرف الرقمية	مجموع حروف الكلمة
سجد	م، س، ج، د	40، 60، 4، 3	107
لتقى	ل، ل، ت، ق،ا	30،30، 400، 1	570
حق	ب، ح ، ق	2، 8، 100	110
اسس	ت، أ ، س ، س	400، 1، 60، 60	521

المجموع العام للأرقام = 107 + 570 + 110+ 521 = 1308. وهذا التاريخ يتطابق تماما مع ما هو مدون بالأرقام أسفل النقش.

الزخارف الهندسية والنباتية

من خلال المسح الذي اجري على مساجد جنين. تبين ان هذه المساجد قليلة الزخارف وتشتمل على نوعين: الزخارف الهندسية والزخارف النباتية وهي مندمجه مع بعضعا. لذلك سيتم وصفهما معا منعاً للتكرار.

الزخارف الموجودة في جامع فاطمة خاتون

زخرفت زوايا المثلثات الكروية التي تقع أسفل القبة من الداخل، بزخارف مختلفة موضوعة ضمن دائرة، كما تم إحاطة المحراب بمجموعة من الزخارف تم تنفيذها على الجص، وفيما يلي شرح مفصل لها:

الزخارف الموجودة أسفل القبة

1- اللوح الموجود في الزاوية الشمالية الغربية أسفل القبة(شكل 101).

تت ألف من وردة ثمانية الفصوص في المركز، يحيط بها زخرفة مروحية الشكل ويحيط بها أنصاف دوائر محصورة بين إطارين، ويحيط بكل ما ذكر شريطان كتابيإن رسما بشكل دائري تم كتابتهما بخط النسخ ، بينهما فاصل وهذه الأشرطة الكتابية عبارة عن أحاديث نبوية شريفة وفي خارج الدائره هناك نص كتابي اخر وهو يتالف من كلمتين هما (حديث شريف) كتبتا فوق بعضهما البعض فمرة كتبتا حديث شريف ومرة العكس شريف حديث. وفيما يلي نص الاشرطة الكتابية:

الشريط الكتابي الأول بإتجاه عقارب الساعه.

بشر المشايين في الظلام إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة.

الشريط الكتابي الثاني عكس إتجاه عقارب الساعة.

تذهب الأرضون كلها يوم القيامة إلا المساجد فإنها ينضم بعضها إلى بعض.

2- اللوح الموجود في الزاوية الجنوبية الغربية اسفل القبة(شكل 102).

يت ألف المركز من نجمة سداسية الشكل، يحيط بها إطار دائري قوامه مجموعة من المثلثات، ويحيط به إطار أكثر إتساعاً يتألف من أنصاف دوائر محصورة بين إطارين، ويحيط بكل ما ذكر شريط ان كتابيإن هما أحاديث نبوية شريفة ويتشابه هذا اللوح مع السابق من حيث وجود كلمتا (حديث شريف) نفذتا بنفس الطريقه السابقة وفيما يلي نص الاشرطة الكتابية:

الشريط الكتابي الأول بإتجاه عقارب الساعة.

من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة.

الشريط الكتابي الثاني عكس إتجاه عقارب الساعة.

أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الاالله خالصا مخلصا من قلبه.

3- اللوح الموجود في الزاوية الجنوبية الشرقية(شكل 103).

تتشابه الزخارف الموجودة فيه مع (شكل 101) فمركزها يتألف من نجمة سداسية الشكل، يحيط بها إطار دائري قوامه مجموعة من المثلثات، ويحيط به إطار اكثر اتساعاً يت ألف من أنصاف دوائر محصورة بين اطارين، ويحيط بكل ما ذكر شريطان كتابيان هما أحاديث نبوية شريفة ويلاحظ هنا كتابة كلمتيٍ (حديث شريف) مرة واحدة في حين كتبتا مرتين في (شكل 102)، وفيما يلي نص الاشرطة الكتابية:

الشريط الكتابي الأول باتجاه عقارب الساعة.

رياض الجنة المساجد صدق رسول الله.

الشريط الكتابي الثاني عكس إتجاه عقارب الساعة.

إكفلوا لي ستة خصال أكفل لكم الجنة الصلاة، والزكاة، والأمانة، والفرج، والبطن، واللسان.

4- اللوح الموجود في الزاوية الشمالية الغربية(شكل 104).

تتشابه الزخارف هنا مع تلك الموجودة في (شكل 103) فهي تتألف نقطة المركز من وردة ثمانية الفصوص، يحيط بها زخرفة مروحية الشكل ويحيط بالزخرفة المروحية أنصاف دوائر محصورة بين إطارين، ويحيط بكل ما ذكر شريط ان كتابيان رسما بشكل دائري تم كتابتهما بخط النسخ بينهما فاصل وهذه الأشرطة الكتابية عبارة عن أحاديث نبوية شريفة ، ويلاحظ هنا مرة اخرى كتابة كلمتي (حديث شريف) مرة واحدة في حين كتبتا مرتين في (شكل 104) وفيما يلي نص الاشرطة الكتابية:

الشريط الكتابي الأول (باتجاه عقارب الساعة).

إن الله إذا أنزل عاهة من السماء على الأرض صرفت عن عمار المساجد.

الشريط الكتابي الثاني (عكس اتجاه عقارب الساعة).

إن الله تعالى خلق الجنة بيضاء وأحب شيء يلي الليل البياض.

زخارف محراب جامع فاطمة خاتون

أحيط محراب المسجد بزخارف هندسية تت ألف من أشكال لوردة ثمانية الشكل يحيط بها اطار ثماني الشكل ايضاً (شكل 105).

الزخارف الموجودة في مسجد قرية السيلة الحارثية

وجد فيه زخرفة واحدة فقط، تزين سقف قبة الضريح، وهي تتألف من نجمة شعاعية مكونة من ستة عشر ضلعاً في المركز، يحيط بها إطاران من المقرنصات بشكل دائري، والزخرفة بشكل عام نفذت بمادة الجص (شكل 106).

الزخارف الموجودة في مسجد قرية برقين

يعلو النافذة الشرقية من الخارج مجموعة من الزخارف دائرية الشكل، وقد نفذت على الحجر بطريقة الحفر البارز، بلغ عددها ستة الواح زخرفية، وقد امكن وصف خمس ة منها فقط اما السادسة فقد تعذر وصفها بسبب تغطيتها ببناء ملاصق، وفيما يلي شرح مفصل لها:

الزخرفة الأولى(شكل 107).

تت ألف من وردة سداسية في المركز يحيط بها إطار سداسي الشكل أيضاً، وتحف به أشكال هندسية مثلثة تقع قواعدها على أضلاع المسدس ويحيط بذلك كله دائره.

الزخرفة الثانية(شكل 108).

يتكون مركزها من عشرة مثلثات تلتقي رؤوسها في نقطة مركزية واحدة، يحيط بها نجمة سداسية نتجت عن تقاطع مثلثين آخرين مع بعضهما البعض ، قسمت رؤوس هذين المثلثين إلى مجموعة من المثلثات الصغيرة بواسطة خطوط متقاطعة والتي بدورها تم زخرفتها في بدايتها ونهايتها بأشكال نجمية تتألف من ثلاثة خطوط صغيرة.

الزخرفة الثالثة(شكل 109).

تتالف من دائرة بداخلها مسدس يقع في وسطه شكل معين قسم الى اربعة معينات اخرى احداها مظلل والآخر فارغ.

الزخرفة الرابعة(شكل 110).

يمكن إرجاع الزخرفة هنا إلى شكل هندسي واحد، وهو المثلث فقد قسمت الدائرة إلى مجموعة من المثلثات بواسطة عدد من الخطوط المستقيمة، قسم من هذه المثلثات تم تعبئتها بخطوط عديدة، والقسم الآخر ترك دون تعبئة.

الزخرفة الخامسة(شكل 111).

تعتبر من أبسط الزخارف فهي مؤلفه من خطوط مستقيمة متقاطعة مع بعضها البعض نتج عن تقاطعها مجموعة من الأشكال الهندسية المعينية الشكل.

زخارف مدخل مسجد قرية برقين

زين المدخل بمجموعة من الزخارف المختلفة، نفذت على الحجر . ويحف به عمود ان من الحجر، تيجانهما مزخرفة بزخارف نباتية تشبه الورقة. يعلو تيجان الأعمدة إفريز زخرفي من الحجر مزين بزخارف نباتية. و أما أعلى المدخل فيحيط به عقد مسنن مؤلف من مجموعة من القطع الحجرية مثلثة الشكل، متعاقبة فوق بعضها بعضاً ومرتدة إلى الداخل. و أما المدخل نفسه فيعلو عقده مجموعة من الزخارف الدائرية منفذة على الحجر بطريقة الحفر البارز وفيما يلي شرح مفصل لها:

الزخرفة الأولى(شكل 112).

هي عبارة عن شكل دائري يت ألف من شكل مروحي في المركز باتجاه عقارب الساعة وهي تمثل الدائرة الأولى، كما ويحيط بها شكل مروحي آخر يحيط بدائرة المركز.

الزخرفة الثانية(شكل 113).

تتألف من ثلاثة عناصر رئيسة: المركز وهو عبارة عن مجموعة من المثلثات تلتقي رؤوسها في نقطة مركزية ، ومن ثم نجمة سداسية نتجت عن تداخل مثلثين، وتم إحاطة هذه العناصر بدائرة تشكل الغلاف الخارجي.

الزخرفة الثالثة(شكل 114).

تتألف من دائرتين احداهما داخلية والاخرى خارجية بداخلهما وردة سداسية.

الزخرفة الرابعة(شكل 115).

وهي عبارة عن أشكال معينات مترابطة مع بعضها البعض نتجت عن تقاطع مجموعة من الخطوط المستقيمة .

الزخرفة الخامسة(شكل 116).

يلاحظ هنا أن الاشكال التي تحتويها، نتجت عن تداخل مجموعة من الخطوط مع بعضها البعض، بطريقة عشوائية مما أوجد العديد من الأشكال الهندسية مثل المثلثات والمربعات.

زخارف مسجد قرية رمانة

يعلو مدخل المسجد، إفريز حجري مزخرف بزخارف هندسية نفذت على الحجر بطريقة الحفر البارز(شكل 117). كما أن هناك زخارف هندسية اخرى، نفذت على الخشب وهي ما يعرف بالمشربيات، وهي عبارة عن شرفة بارزة عن جدار المبنى، تلعب دور النافذة في الطوابق العليا، ويرى من في داخل المسكن خارجه، دون أن يراه أحد، بفضل فتحات المشربية الضيقة، وهي إما أن تصنع من قطع خشبية صغيرة مخروطة متداخلة، ومجمعة ضمن أطر تجعل منها غرفة صغيرة مستطيلة المسقط أو نصف دائرية(شكل 118).

الخاتمة

لأن جنين جزء من ماضي المنطقة ومستقبلها، وأقصد بالماضي تلك الجحافل التي شاركت القائد المنتصر صلاح الدين حروبه ضد الغزاة وإستقرارهم في المنطقة بعد النصر، وتأسيسهم للقرى والبلدات التي ما زالت قائمة ـ وما زالوا هم يقاومون ـ فقد إستحق هؤلاء نتيجة لتضحياتهم أن يلتفت إليهم قادة المنطقة فيما بعد على النحو التالي:

بناء جامع (فاطمة خاتون) الذي يعد خامس مسجد من حيث النوع فهناك أربعة فقط على صنفه الأول في مصر والثاني والثالث في سوريا والرابع في القدس الشريف الذي أسسته خاصكي سلطان (روكسلانه) زوجة السلطان العثماني سليمان القانوني.

هناك (وقفية) هائله بآلاف الدراهم لخدمة البلدة وما جاورها دلالة على الإهتمام الشديد بالمنطقة وأهلها وذلك لأهميتها. وجود عشرات المساجد القديمة في المنطقة (تم إختيار تسعة منها فقط) يدلل على إكتظاظها بالسكان، وعلى حيويتها لوقوعها على الطريق التاريخي بين مصر والشام، وهذا ينفي خلوها من السكان كما تورد بعض الدراسات.

وجود العمائر والنقوش الكتابية التي تعود الى فترتين (المملوكية والعثمانية) تدل على التواصل السكاني الإجتماعي وإستمرار الحركة الثقافية حتى في احلك الظروف التاريخية السياسية وهي أواخر العصر العثماني.

وجود المسجد الرئيس في بلدة جنين بالتحديد يقود إلى أن البلدة كانت أقرب إلى الحاضرة منها إلى القرية الصغيرة النائية. كما أن وجود الخلوة في الوقفية يدلل على اهمية البلدة من الناحية الدينية والصوفية تحديداً، وذكرها عدة مرات في الشعر وفي أقوال الرحالة يدلل على شهرتها وشيوعها في البلاد عموماً.

بقاء الأبنية على حالها وصورتها الأصلية عبر الحقب المختلفة يدلل على أهميتها وأهمية المنطقة تاريخياً، وإلا ما الذي يفسر عدم إندثارها وزوالها. إن النقوش والأسماء تشير إلى أشخاص عاشوا هنا وتحركوا وعملوا، ويمكن العودة إلى نسبهم مما يدلل على عروبة المنطقة وعروبة سكانها.

إن القباب الكثيرة تدل على شكل المنطقة في الفترتين السابقتين كمنطقة إسلامية تعج بالحياة والناس تدور حولها عشرات المساكن والمزارع. إن حجم الأبنية وملحقاتها يعبر عن كثير من التخصصات وفروعها كالمطبخ والخلوة والمتوضأ والضريح. فكل هذا بحاجة إلى عمل وعمّال وتخصص وبالتالي أماكن سكن وعائلات ومرافق.

هم أناس متعلمون نسبياً ويتصلون بالثقافة العامة. وإلا فكيف عرفوا الكتابة والتأريخ بالشعر والنقش وغيره. إن إختلاف أشكال وأحجام الأنية وملحقاتها وتنوع انماطها ((منبر مرتفع، أو بسيط، محراب مجوف عميق، قباب مختلفة، أقبية متقاطعة، مثلثات كروية ... الخ)) يدل على التنوع الثقافي.

ونتيجةً لما سبق أود الإشارة إلى ستة نقوش تم العثور عليها أثناء البحث وهي تنشر وتوثق للمرة الأولى، منها نقشان يعودان للعصر المملوكي بمرحلتيه البحرية والبرجية، والبقية تعود للفترة العثمانية. إضافةً إلى تصحيح بعض الزلات لدراسات سابقة حول تاريخ وأسماء أشخاص أسسوا بعض المساجد ومنها ما أورده (إحسان النمر)، (والدباغ) وهو ما تم مناقشته في هذه الدراسة.

كما وكان من بين النتائج التي توصلت اليها الدراسة، التعرف على التطور المعماري للمساجد المملوكية، والعثمانية في المحافظة عبر الفترات الزمنية المختلفة. فالمساجد المملوكية كانت في البداية تتألف من بناء سقفه مغطى بقبة وأقبية متقاطعة بمعنى انه تم أستخدام هذين العنصرين في التسقيف. ومن أمثلة ذلك ما نجده في مسجد قرية سيريس وقرية بيت قاد. ومع مرور الوقت يلاحظ أن تخطيط المسجد أصبح مغايراً عن الفترة السابقه، فقد تم الإعتماد على الإقبية المتقاطعة في التسقيف ولم يعد للقبة وجود ويظهر ذلك بوضوح في مسجد قرية صانور ومسجد خربة سبعين.

وفيما يتعلق بالمساجد العثمانية فقد اختلف تخطيطها هي الاخرى وأصبحت تختلف من حين إلى آخر. ففي البداية كانت تتألف من بناء مربع الشكل تغطيه قبة بصلية عميقة يتقدمه رواق مقبب. وهذا واضح في جامع فاطمة خاتون. وبعد مرور الوقت حدث تطور آخر على المسجد تمثل في إختفاء القبة البصلية، واستعيض عنها بقبة نصف كروية، كما أنه لم تعد القبة وحدها تغطي بيت الصلاة، وإنما تم الاعتماد على الاقبية المتقاطعة أيضاً. كما ان بيت الصلاة اصبح يأخذ الشكل المستطيل الممتد من جهة الشرق الى جهة الغرب، ويتضح ذلك في مسجد قرية عرابة ومسجد قرية برقين. أما في أواخر الفترة العثمانية فقد إختلف تخطيطَ المسجد كلياً عن ذي قبل. إذ تم الإعتماد على الأقبية المتقاطعة وحدها في تسقيف المسجد، بالإضافة إلى أن المسجد أصبح أكثر إستطالة باتجاهي الشمال، والجنوب وهذا يظهر بشكل جلي في مسجد قرية رمانة.

وقد أتاحت هذه الدراسة التعرف على أشكال القباب التي إستخدمت في تغطية أسطح مساجد المحافظة، فظهرت القباب النصف كروية في المساجد المملوكية، مثال ذلك ما هو موجود في مسجد قرية سيريس، ومسجد قرية بيت قاد. وفي المساجد العثمانية ظهر نوع مميز من القباب، نادر الوجود في فلسطين وهو ما يعرف بالقبة البصلية. ومن الامثلة عليه تلك القبة التي تغطي جامع فاطمة خاتون.

الملحقات

أشكال الفصل الأول

(شكل1). خارطة لفلسطين توضح موقع محافظة جنين والمدن المحيطة بها.

(شكل2). خارطة طبوغرافية لمحافظة جنين.

أشكال الفصل الثاني

(شكل 3). خارطة لمنطقة جنين توضح الاماكن التي اختيرت للدراسه

(شكل 4). مخطط هيكلي لقرية سيريس موضح عليه موقع المسجد.

(شكل 5). رسم لشعار الرنك.

(شكل 6). صورة فتوغرافية لنقش مسجد قرية سيريس.

(شكل 7). مسقط افقي لمسجد قرية سيريس والمقام.

(شكل 8). واجهة مسجد قرية سيريس الجنوبية.

(شكل 9). بروز المحراب الخارجي.

(شكل 10). مئذنة المسجد.

(شكل 11). إعادة تصميم للمئذنة.

(شكل 12). واجهة المسجد الشمالية.

(شكل 13). قطاع داخلي A-A للواجهة الجنوبية لمسجد قرية سيريس باتجاه شرق – غرب.

(شكل 14). قبة المسجد.

(شكل 15). محراب المسجد.

(شكل 16). واجهة المقام الشرقية.

(شكل 17). مخطط مسجد كاتب الولاية بحي الدرج في غزة.

(شكل 18). مخطط هيكلي لقرية بيت قاد موضح عليه موقع المسجد.

(شكل 19). مسقط افقي لمسجد قرية بيت قاد.

(شكل 20). واجهة المسجد الجنوبية.

(شكل 21). واجهة المسجد الشرقية.

(شكل 22). واجهة المسجد الشمالية.

(شكل 23). مدخل المسجد الرئيس.

(شكل 24). قطاع داخلي A-A للواجهة الجنوبية لمسجد قرية بيت قاد باتجاه شرق – غرب.

(شكل 25). محراب المسجد.

(شكل 26). مخطط هيكلي لقرية صانور موضح عليه موقع المسجد.

(شكل 27). مسقط افقي لمسجد قرية صانور.

(شكل 28). رسم للواجهة الشمالية للمسجد قبل ان ترمم حسب وصف اهالي القرية.

(شكل 29). مدخل المسجد.

(شكل 30). واجهة المسجد الشرقية.

(شكل 31). واجهة المسجد الجنوبية.

(شكل 32). قطاع داخلي A-A للواجهة الجنوبية لمسجد قرية صانور باتجاه شرق – غرب.

(شكل 33). محراب المسجد.

(شكل 34). منبر المسجد.

(شكل 35). مخطط مسجد خربة سبعين.

(شكل 36). واجهة المسجد الشمالية.

(شكل 37). واجهة المسجد الغربية.

(شكل 38). واجهة المسجد الجنوبية.

(شكل 39). قطاع داخلي A-A للواجهة الجنوبية لمسجد خربة سبعين باتجاه شرق – غرب.

(شكل 40). نافذة المسجد

(شكل 41). محراب المسجد.

<u>أشكال الفصل الثالث</u>

(شكل 42). موقع جامع فاطمة خاتون. المصدر: (البخيت 1990: ج2، 160).

(شكل 43). مخطط هندسي لجامع فاطمة خاتون.

(شكل 44). عمود كورنثي.

(شكل 45). قباب الرواق الامامي.

(شكل 46). واجهة الجامع الجنوبية.

(شكل 47). واجهة الجامع االشرقية.

(شكل 48). قطاع داخلي A-A للواجهة الحنوبية لجامع فاطمة خاتون باتجاه شرق - غرب.

(شكل 49). محراب الجامع.

(شكل 50). الضريح.

(شكل 51). المتوضأ.

(شكل 52). مخطط هيكلي لقرية السيلة الحارثية . المصدر: مجلس قروي قرية السيلة الحارثية.

(شكل 53). مخطط هندسي لمسجد قرية السيلة الحارثية.

(شكل 54). مدخل المسجد.

(شكل 55). محراب المسجد.

(شكل 56). قطاع داخلي A-A قطاع داخلي للواجهة الجنوبية لمسجد قرية السيلة الحارثية باتجاه شرق – غرب.

(شكل 57). قبة الضريح من الداخل.

(شكل 58). مخطط هيكلي لقرية عرابة موضح عليه موقع المسجد. المصدر: مجلس قروي قرية عرابة.

(شكل 59). مخطط هندسي لمسجد قرية عرابة.

(شكل 60). واجهة المسجد الجنوبية.

(شكل 61). واجهة المسجد الشرقية.

(شكل 62). مدخل المسجد

(شكل 63). قطاع داخلي A-A قطاع داخلي لمسجد قرية عرابة باتجاه شرق – غرب.

(شكل 64). محراب المسجد.

(شكل 65). منبر المسجد.

(شكل 66). مخطط هيكلي لقرية برقين موضح عليه موقع المسجد. المصدر: مجلس قروي قرية برقين.

(شكل 67). مسقط افقي لمسجد قرية برقين.

(شكل 68). واجهة المسجد الجنوبية.

(شكل 69). واجهة المسجد الغربية.

(شكل 70). واجهة المسجد الشرقية.

(شكل 71). مدخل مسجد قرية برقين.

(شكل 72). قطاع داخلي A-A قطاع داخلي للواجهة الجنوبية لمسجد قرية برقين باتجاه شرق – غرب.

(شكل 73). محراب المسجد.

(شكل 74). منبر المسجد.

(شكل 75). مخطط هيكلي لقرية رمانه موضح عليه موقع المسجد. المصدر: (اشتية 2002: 90)

(شكل 76). مسقط افقي لمسجد قرية رمانة.

(شكل 77). مدخل مسجد قرية رمانة.

(شكل 78). نافذة المسجد.

(شكل 79). محراب المسجد.

(شكل 80). قطاع داخلي A-A للواجهة الجنوبية لمسجد قرية رمانة باتجاه شرق - غرب.

اشكال الفصل الرابع

(شكل 81). مدخل مسجد خربة سبعين.

(شكل 82). مدخل مسجد قرية رمانة.

(شكل 83). نافذة مسجد قرية سيريس.

(شكل 84). نافذة مسجد خربة سبعين.

(شكل 85). نافذة مسجد قرية برقين.

(شكل 86). نافذة جامع فاطمة خاتون.

(شكل 87). قبة مسجد قرية سيريس.

(شكل 88). قبة جامع فاطمة خاتون.

(شكل 89). محراب مسجد قرية برقين.

(شكل 90). منبر مسجد خربة سبعين.

(شكل 91). منبر مسجد قرية عرابة.

(شكل 92). مئذنة مسجد قرية سيريس.

(شكل 93). مئذنة جامع فاطمة خاتون.

(شكل 94). عمود اسلامي.

(شكل 95). نقش مسجد قرية سيريس.

(شكل 96). نقش مسجد قرية صانور.

(شكل 97). نقش مسجد قرية عرابة (نقش المدخل).

(شكل 98). نقش منبر مسجد قرية عرابة.

(شكل 99). نقش مسجد قرية برقين.

(شكل 100). نقش مسجد قرية رمانه.

(شكل 101). اللوح الزخرفي الموجود في الزاوية الشمالية الغربية اسفل القبة.

(شكل 102). اللوح الزخرفي الموجود في الزاوية الجنوبية الغربية اسفل القبة.

(شكل 103). اللوح الزخرفي الموجود في الزاوية الجنوبية الشرقية اسفل القبة.

(شكل 104). اللوح الزخرفي الموجود في الزاوية الشمالية الشرقية اسفل القبة.

(شكل 105). زخرفة محراب جامع فاطمة خاتون.

(شكل 106). زخرفة قبة الضريح في مسجد قرية السيله الحارثية.

الزخارف الموجودة في الواجهة الشرقية لمسجد قرية برقين

(شكل 107). الزخرفة الاولى.

(شكل 108). الزخرفة الثانية.

(شكل 109). الزخرفة الثالثة.

(شكل 110). الزخرفة الرابعة.

(شكل 111). الزخرفة الخامسة.

الزخارف الموجودة على مدخل مسجد قرية برقين.

(شكل 112). الزخرفة الاولى.

(شكل 113). الزخرفة الثانية.

(شكل 114). الزخرفة الثالثة.

(شكل 115). الزخرفة الرابعة.

(شكل 116). الزخرفة الخامسة

(شكل 117). افريز حجري مزخرف يعلو مدخل مسجد قرية رمانة

(شكل 118). مشربية خشبية تزين نافذة مسجد قرية رمانة.

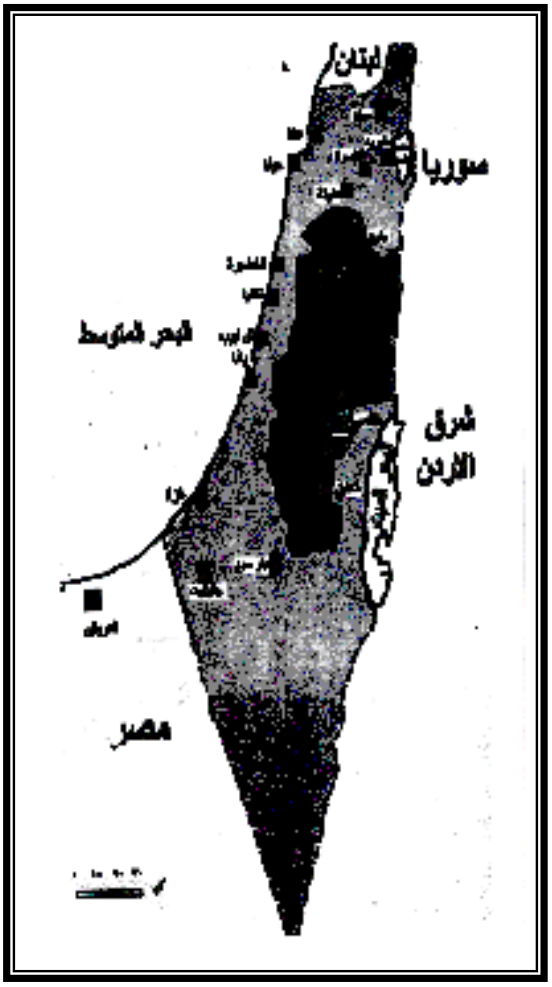

(شكل 1). خارطة فلسطين موضح عليها موقع مدينة جنين والمدن المحيطه بها.
المصدر. (البديري 1998: 531).

(شكل 2).طبوغرافية محافظة جنين. المصدر.(الموسوعه الفلسطينية. 1984: 185)

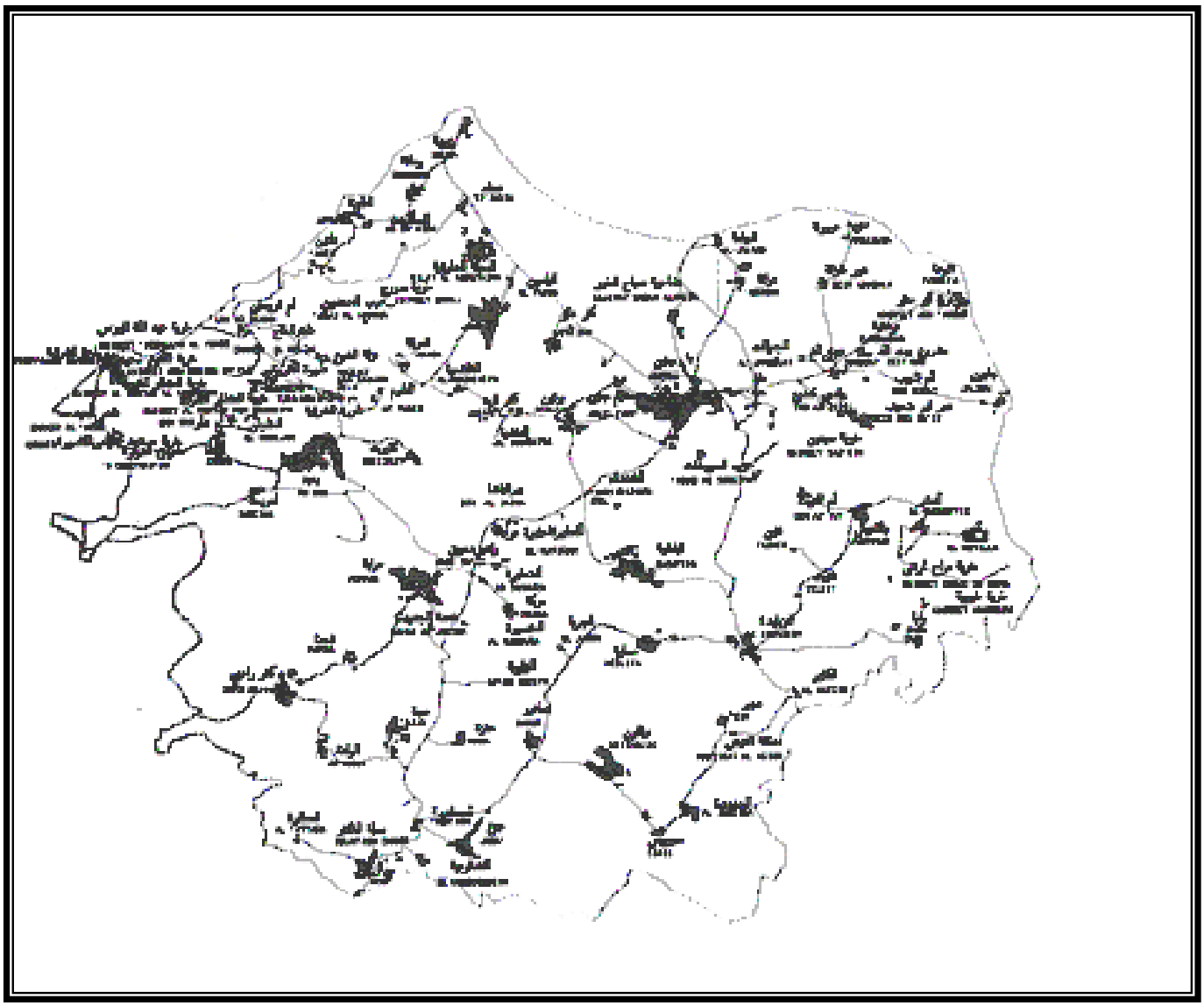

(شكل 3). خارطة لمدينة جنين وقراها توضح القرى التي تم اختيارها لموضوع الدراسه.
المصدر(الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني 2000: 207).

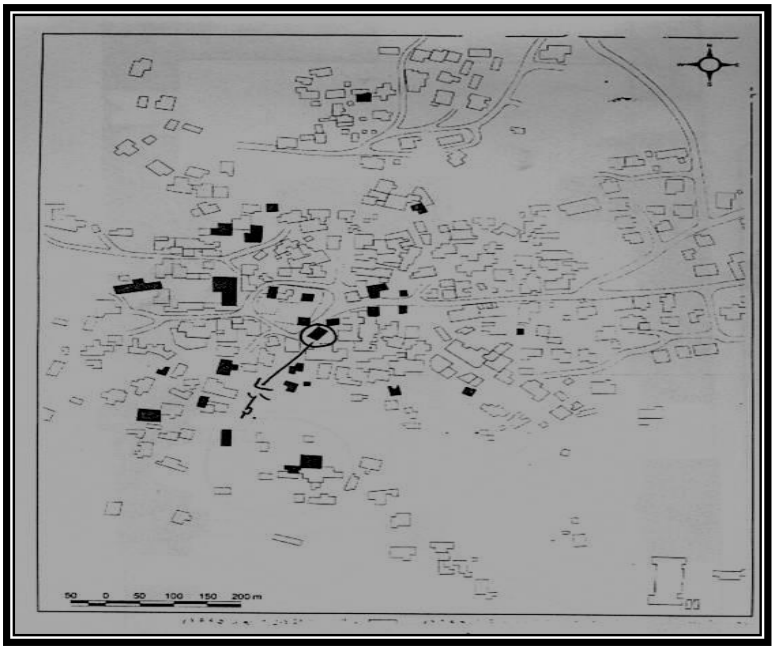

(شكل4) مخطط هيكلي لقرية سيريس موضحاً عليه موقع المسجد. المصدر : (إشتية 2002: 77)

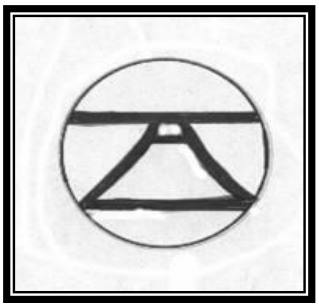

(شكل5) رسم لشعار الرنك.

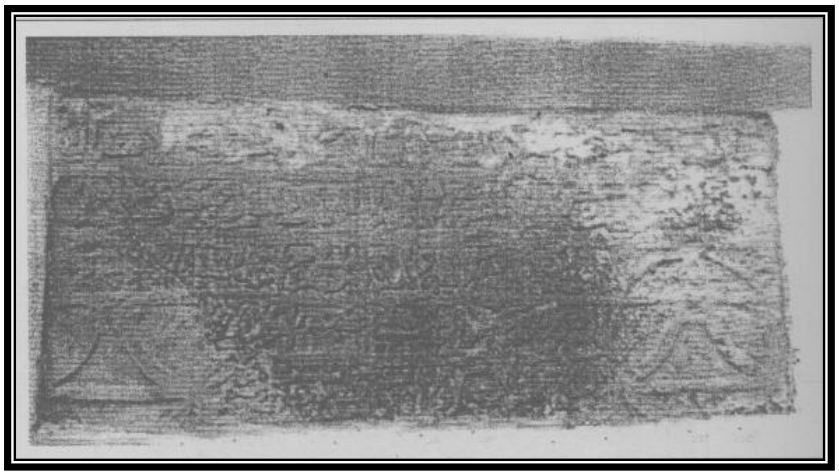

(شكل 6). صورة فتوغرافية لنقش مسجد قرية سيريس.

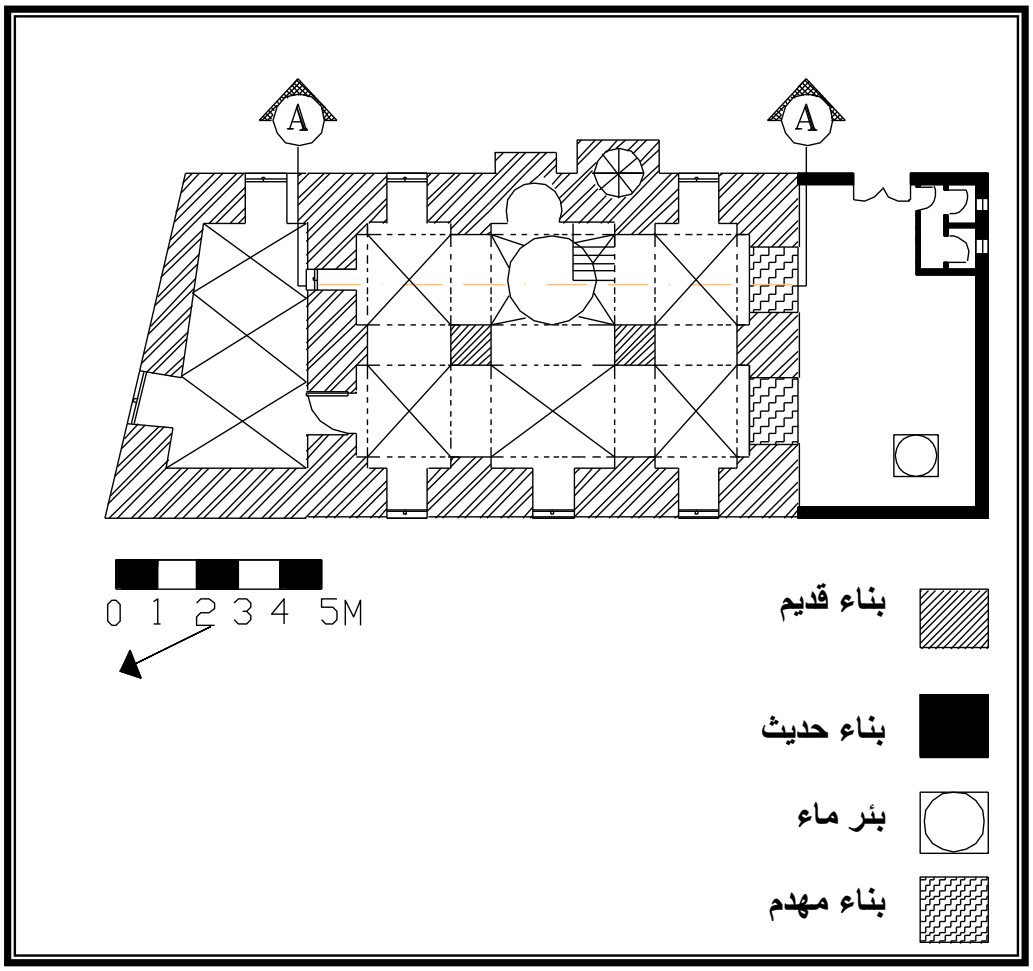

(شكل 7) مسقط افقي للمسجد والمقام.

(شكل8) الواجهة الجنوبية للمسجد.

(شكل9) بروز المحراب الخارجي.

(شكل10) مئذنة المسجد.

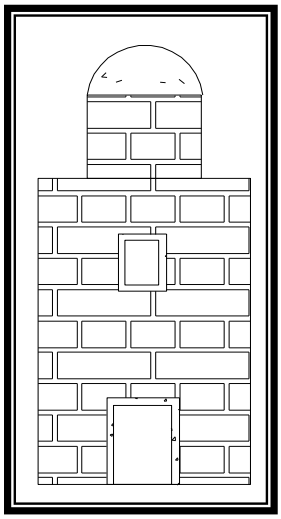

(شكل11) أعادة تصور للمئذنة

(شكل12) واجهة المسجد الشمالية.

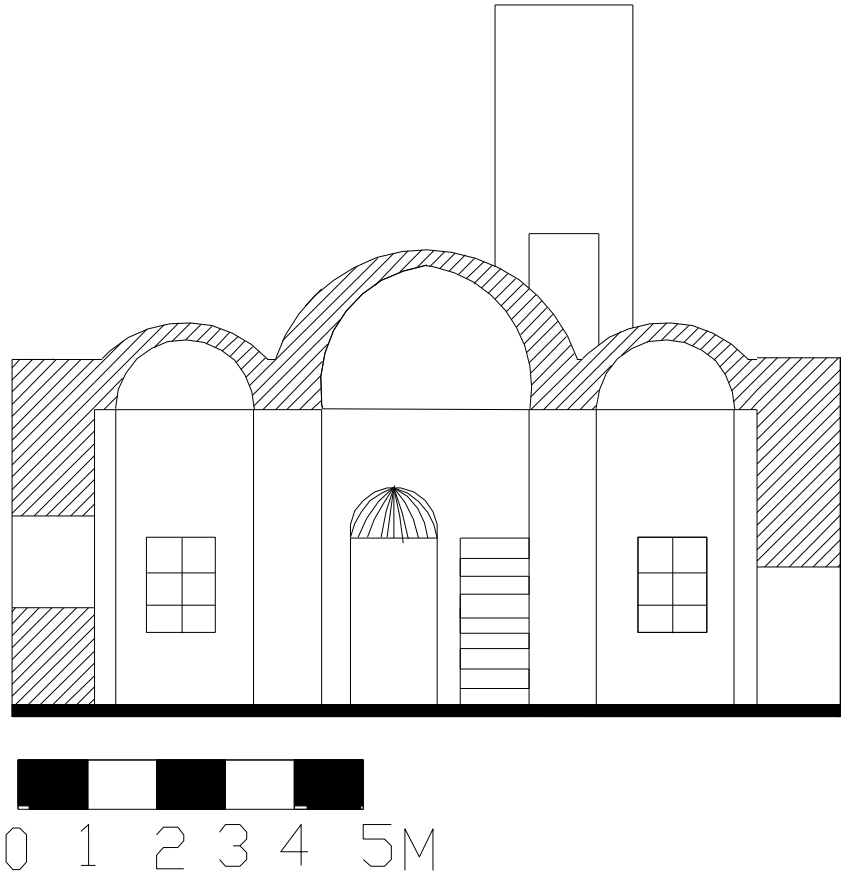

(شكل 13) قطاع داخلي A-A للواجهة الجنوبية لمسجد قرية سيريس باتجاه شرق - غرب.

(شكل 14) قبة المسجد

(شكل15) محراب المسجد.

(شكل16) واجهة المقام الشرقية.

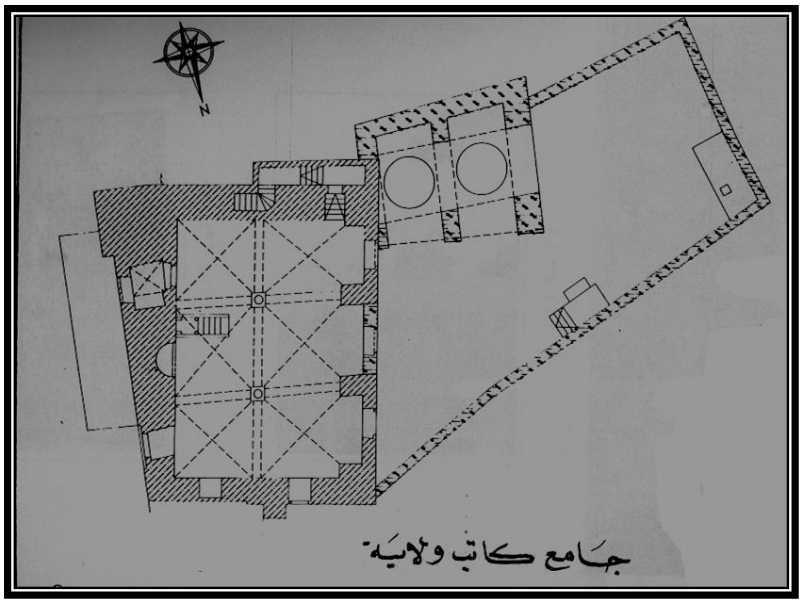

(شكل 17) مخطط مسجد كاتب الولاية بحي الدرج في غزة. المصدر : (المبيض 1998: 28)

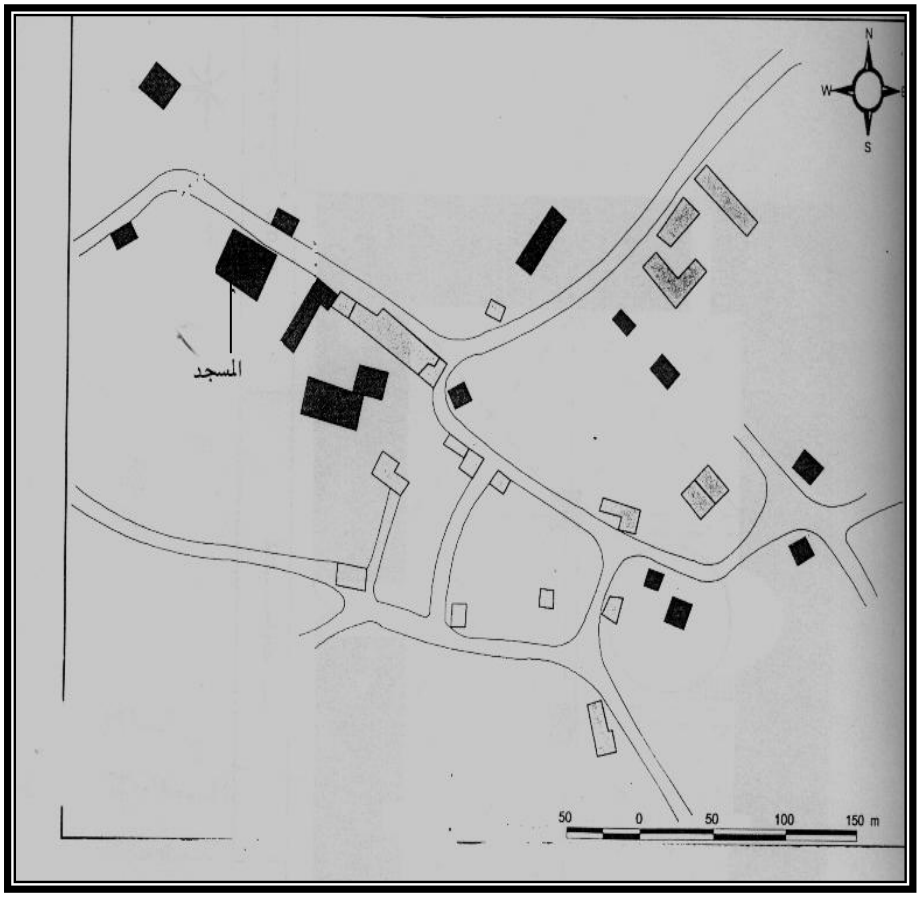

(شكل 18) مخطط هيكلي لقرية بيت قاد موضحاً عليه موقع المسجد. المصدر: (إشتية 2002: 80)

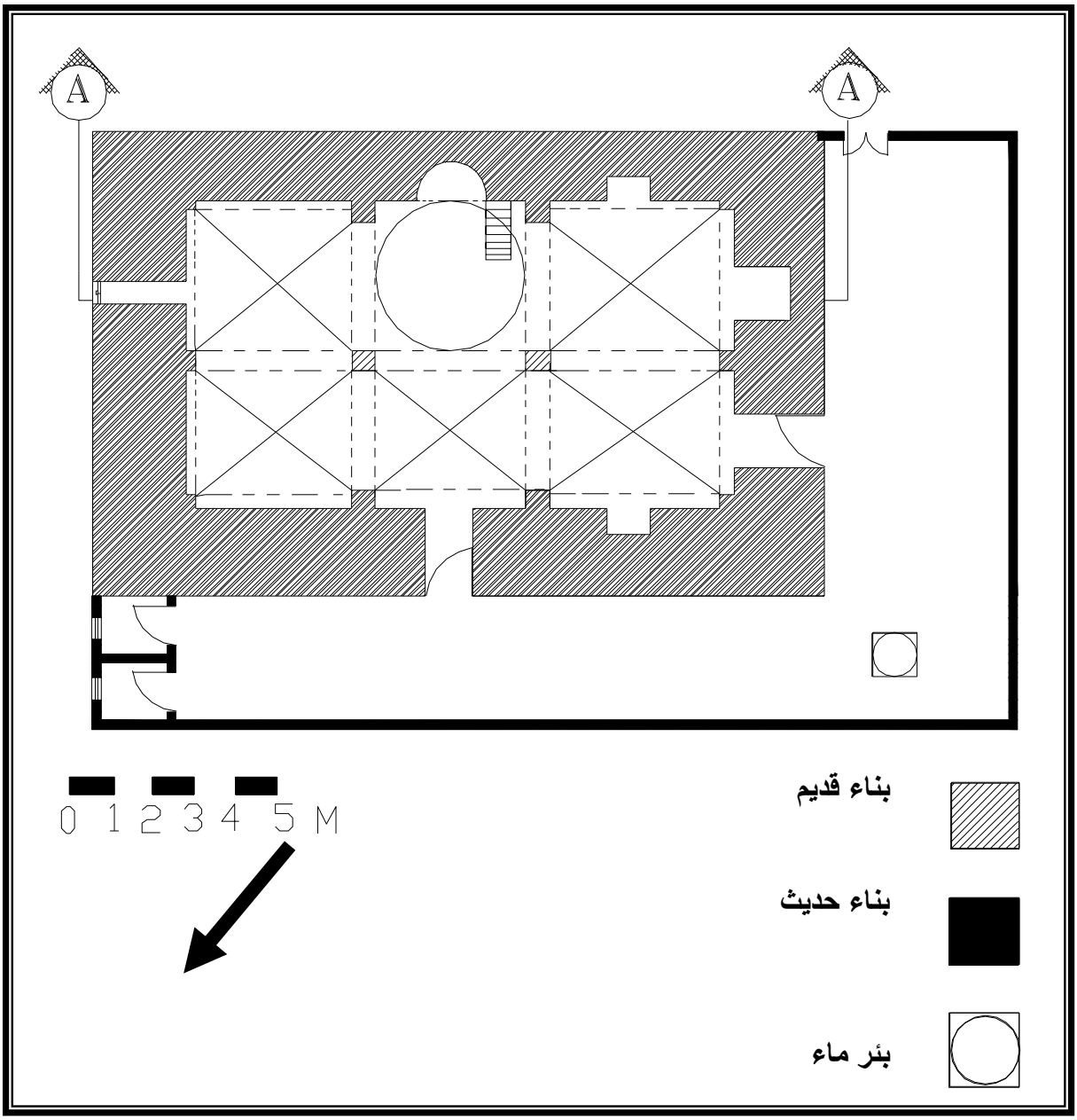

(شكل 19) مسقط افقي لمسجد قرية بيت قاد.

(شكل20) واجهة المسجد الجنوبية.

(شكل21) واجهة المسجد الشرقية

(شكل22) واجهة المسجد الشمالية.

(شكل23) مدخل المسجد الرئيس.

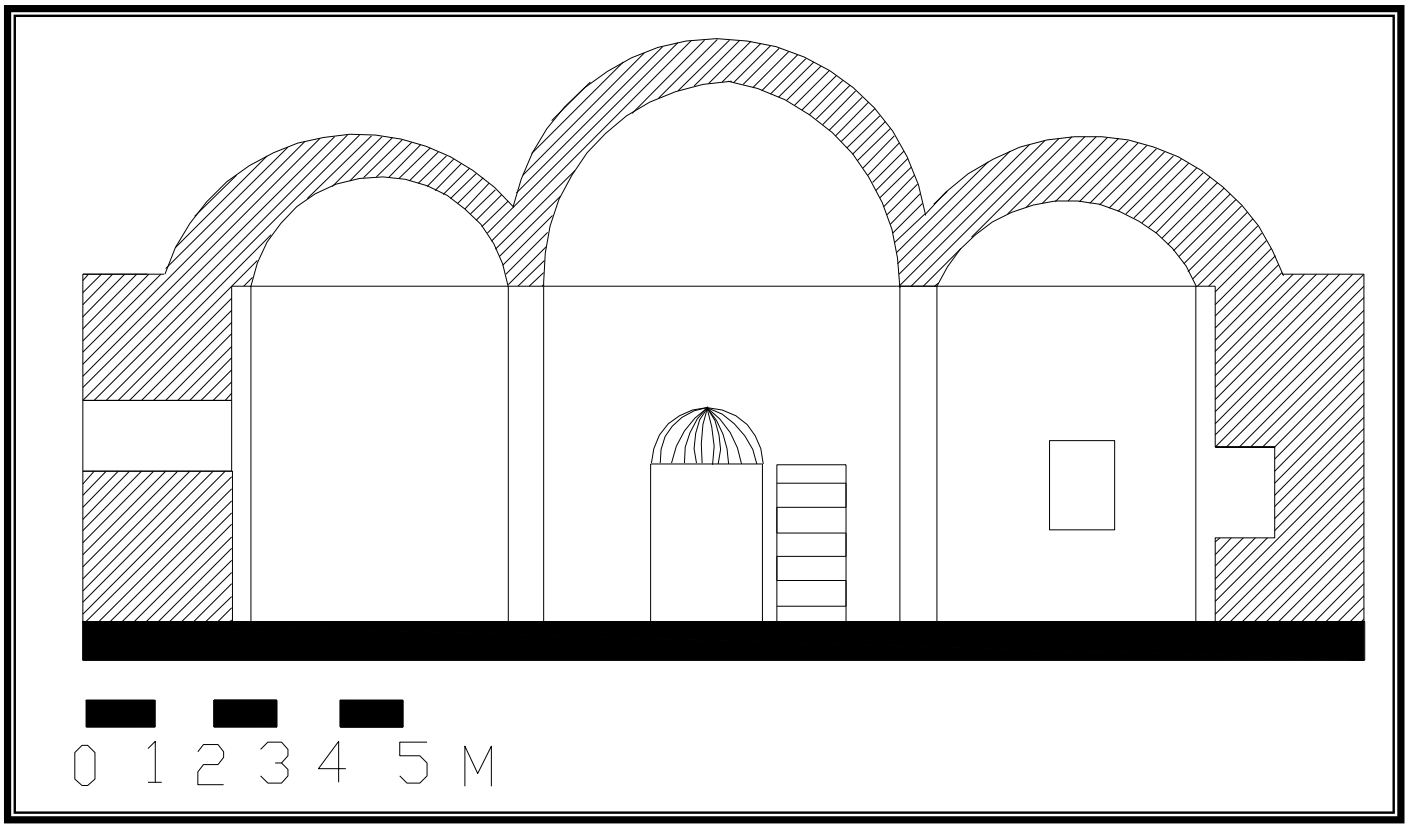

(شكل24، قطاع داخلي A-A) للواجهة الجنوبية لمسجد قرية بيت قاد باتجاه شرق – غرب.

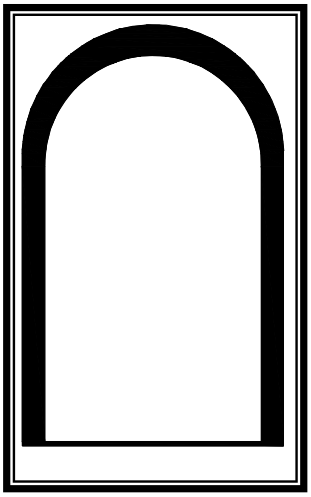

(شكل25) محراب المسجد.

(شكل 26) مخطط هيكلي لقرية صانور موضح عليه موقع المسجد. المصدر: مجلس قروي قرية صانور.

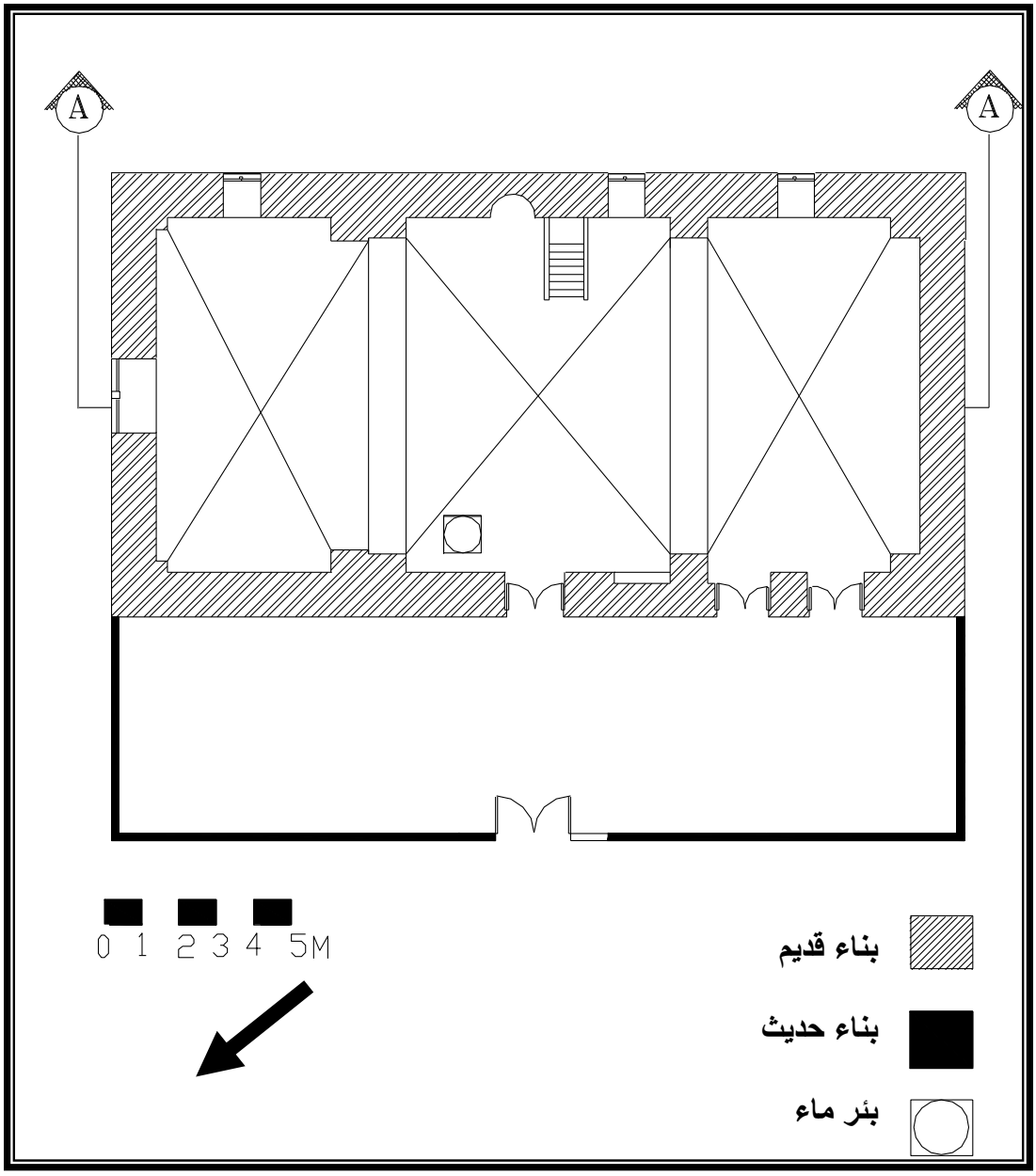

(شكل 27). مسقط افقي لمسجد قرية صانور.

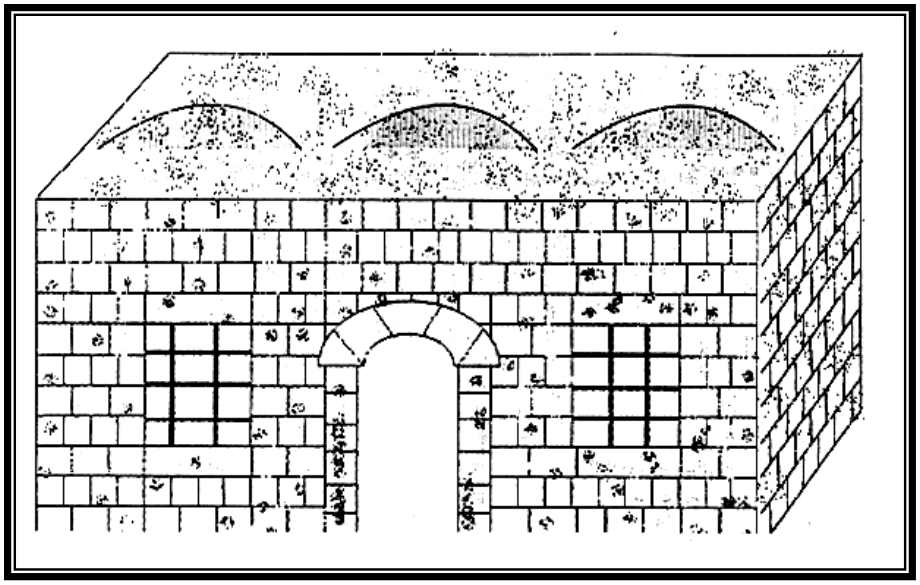

(شكل 28) رسم للواجهة الشمالية للمسجد قبل الترميم حسب ما وصفت من قبل اهالي القرية.

.

(شكل 29) مدخل المسجد

(شكل30) واجهة المسجد الشرقية.

(شكل 31). واجهة المسجد الجنوبية.

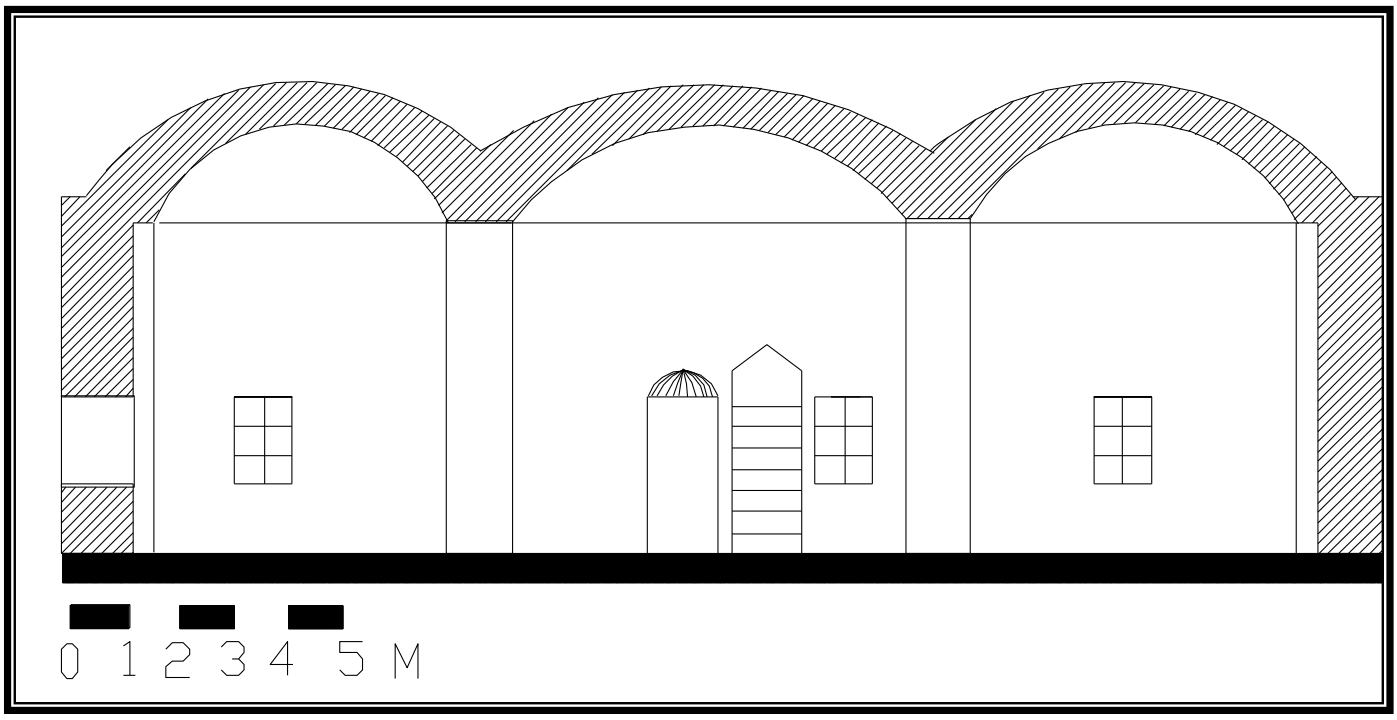

(شكل 32، قطاع داخلي A-A) للواجهة الجنوبية لمسجد قرية صانور باتجاه شرق – غرب.

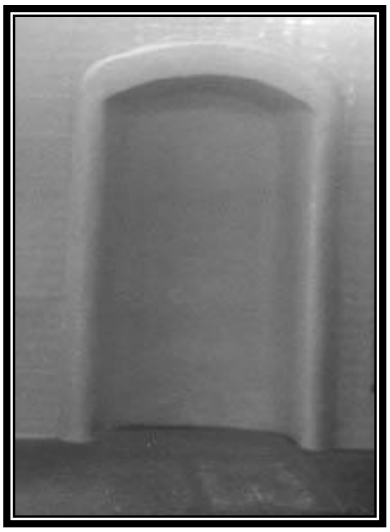

(شكل 33) محراب المسجد.

(شكل 34) منبر المسجد.

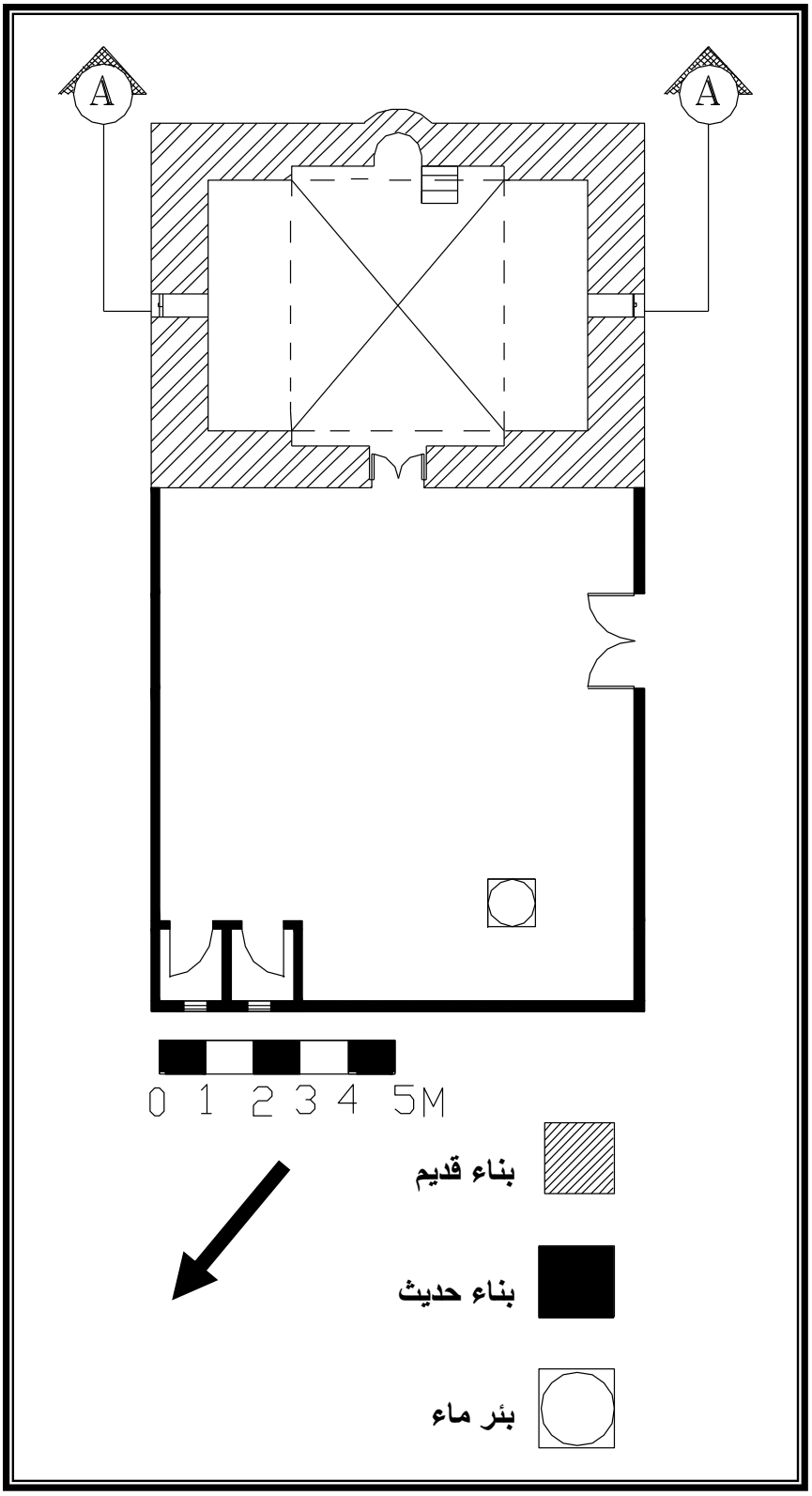

(شكل 35). مسقط افقي لمسجد خربة سبعين.

(شكل 36) واجهة المسجد الشمالية.

(شكل 37) واجهة المسجد الغربية.

(شكل 38) واجهة المسجد الجنوبية.

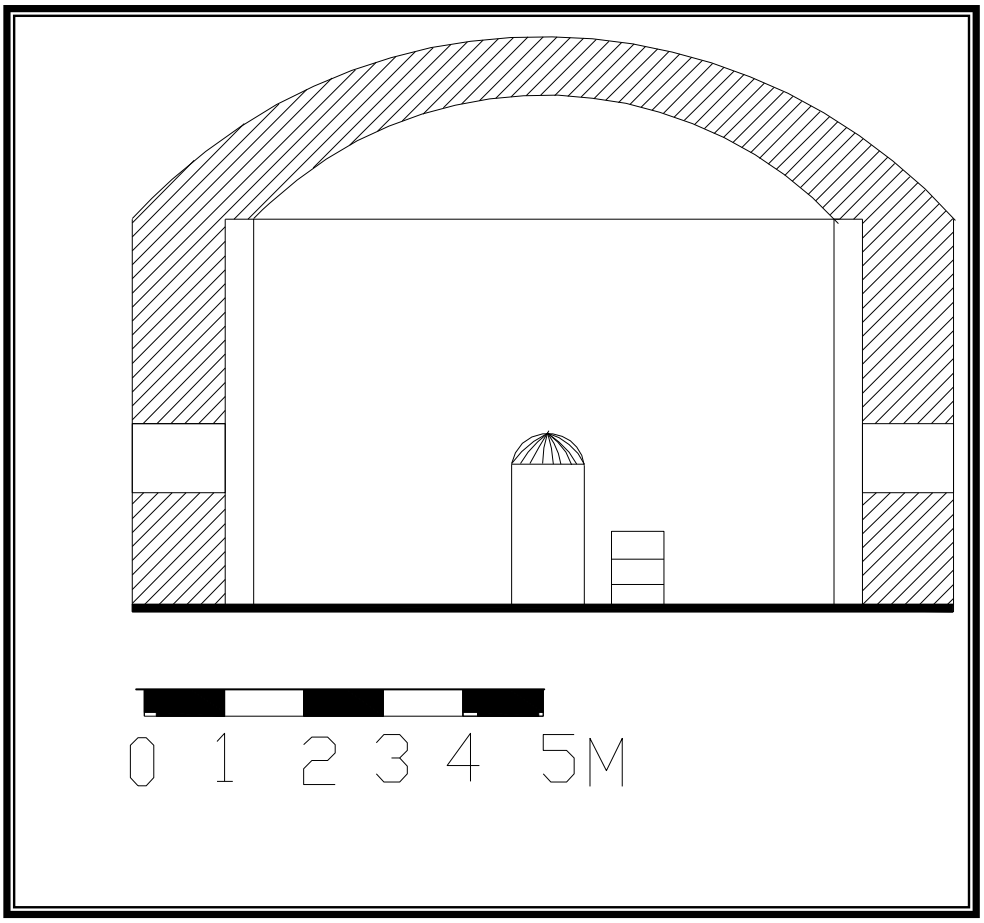

(شكل 39 قطاع داخلي، A-A) للواجهة الجنوبية لمسجد خربة سبعين باتجاه شرق – غرب.

(شكل 40) نافذة المسجد.

(شكل41) محراب المسجد.

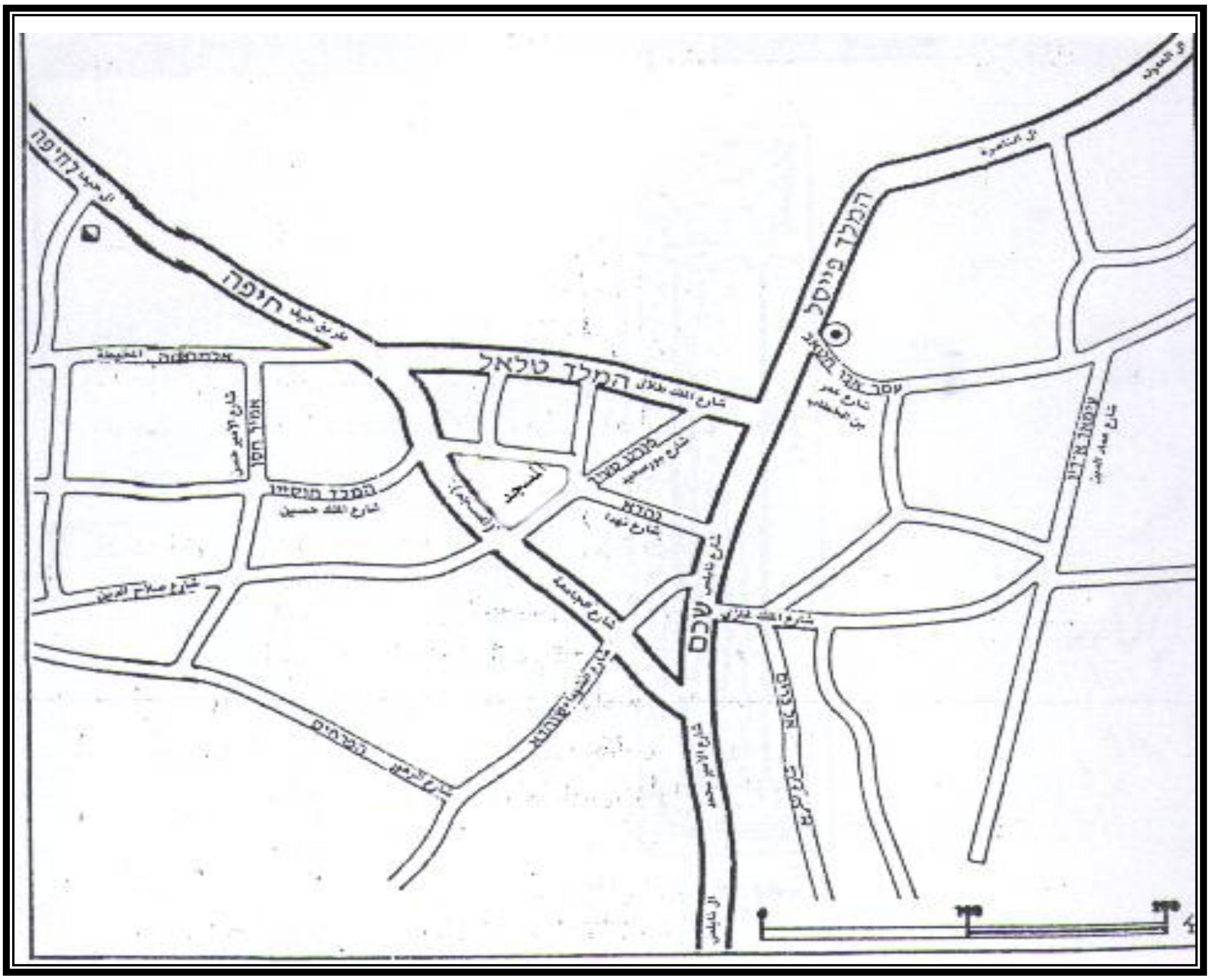

(شكل 42) موقع جامع فاطمة خاتون. المصدر: (البخيت 1990، ج2، 160)

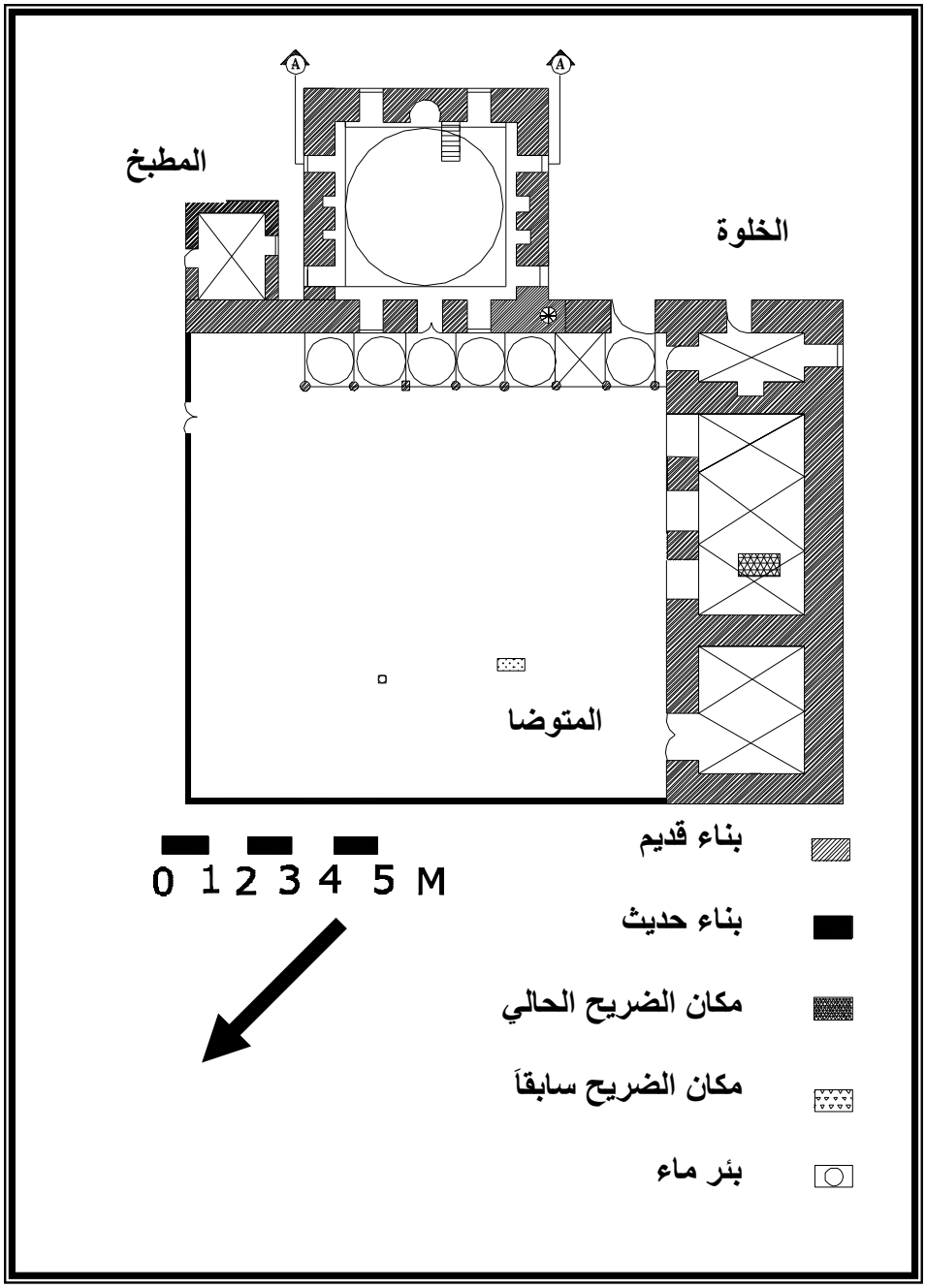

(شكل43). مسقط افقي لجامع فاطمة خاتون.

(شكل44) عمود كورنثي.
المصدر:بهنسي 1982 :132.

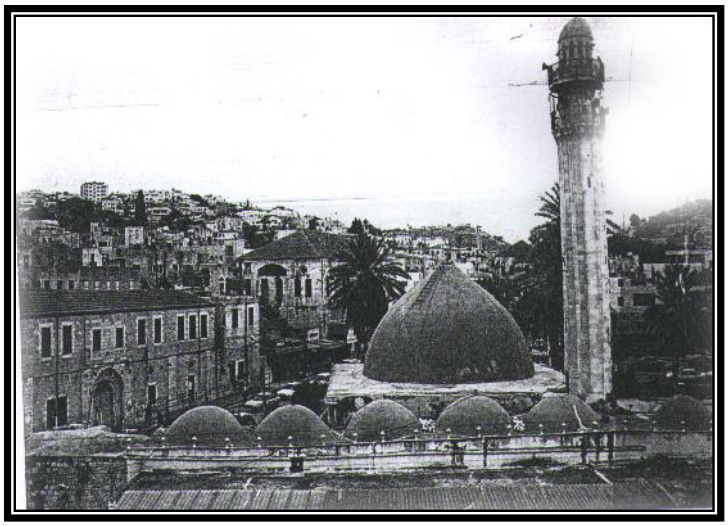

(شكل45) قباب الرواق الأمامي.

(شكل46) واجهة الجامع الجنوبية.

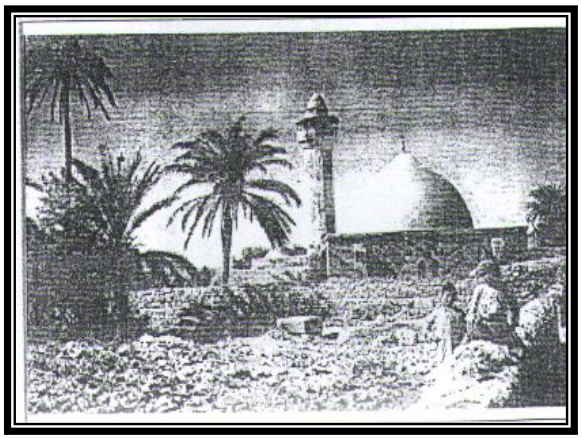

(شكل47) واجهة الجامع الشرقية.

المصدر: Noordtzij: 1923:136

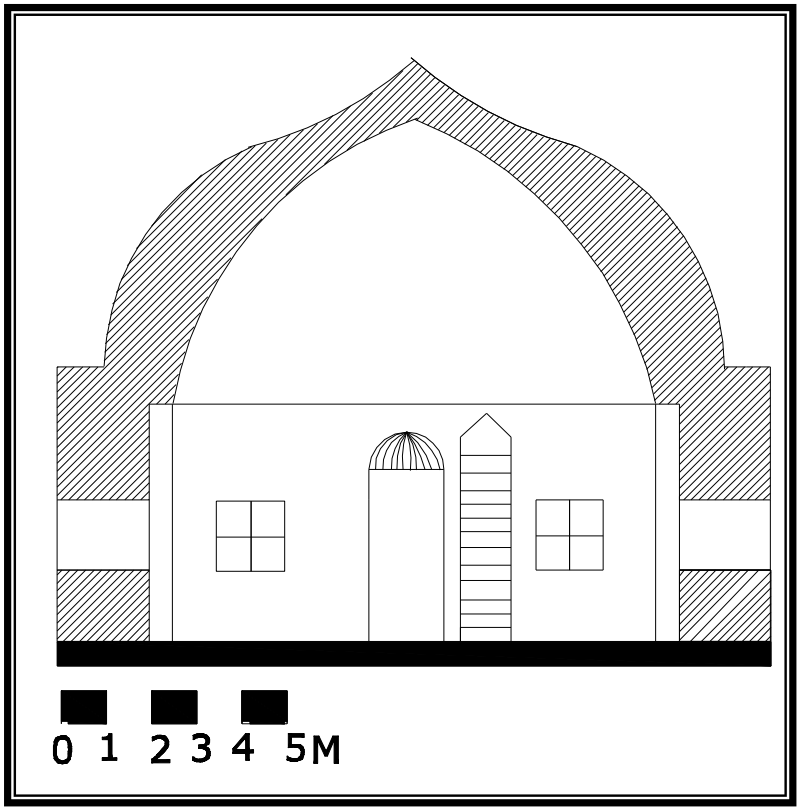

(شكل 48، قطاع داخلي A-A) للواجهة الجنوبية لجامع فاطمة خاتون باتجاه شرق – غرب.

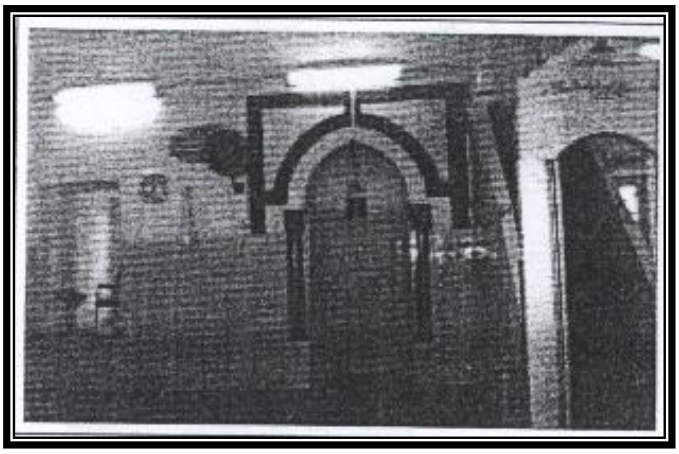

(شكل 49) محراب الجامع

(شكل50) الضريح

(شكل 51) المتوضأ.

(شكل 52) مخطط هيكلي لقرية السيلة الحارثية. المصدر: مجلس قروي قرية السيلة الحارثية.

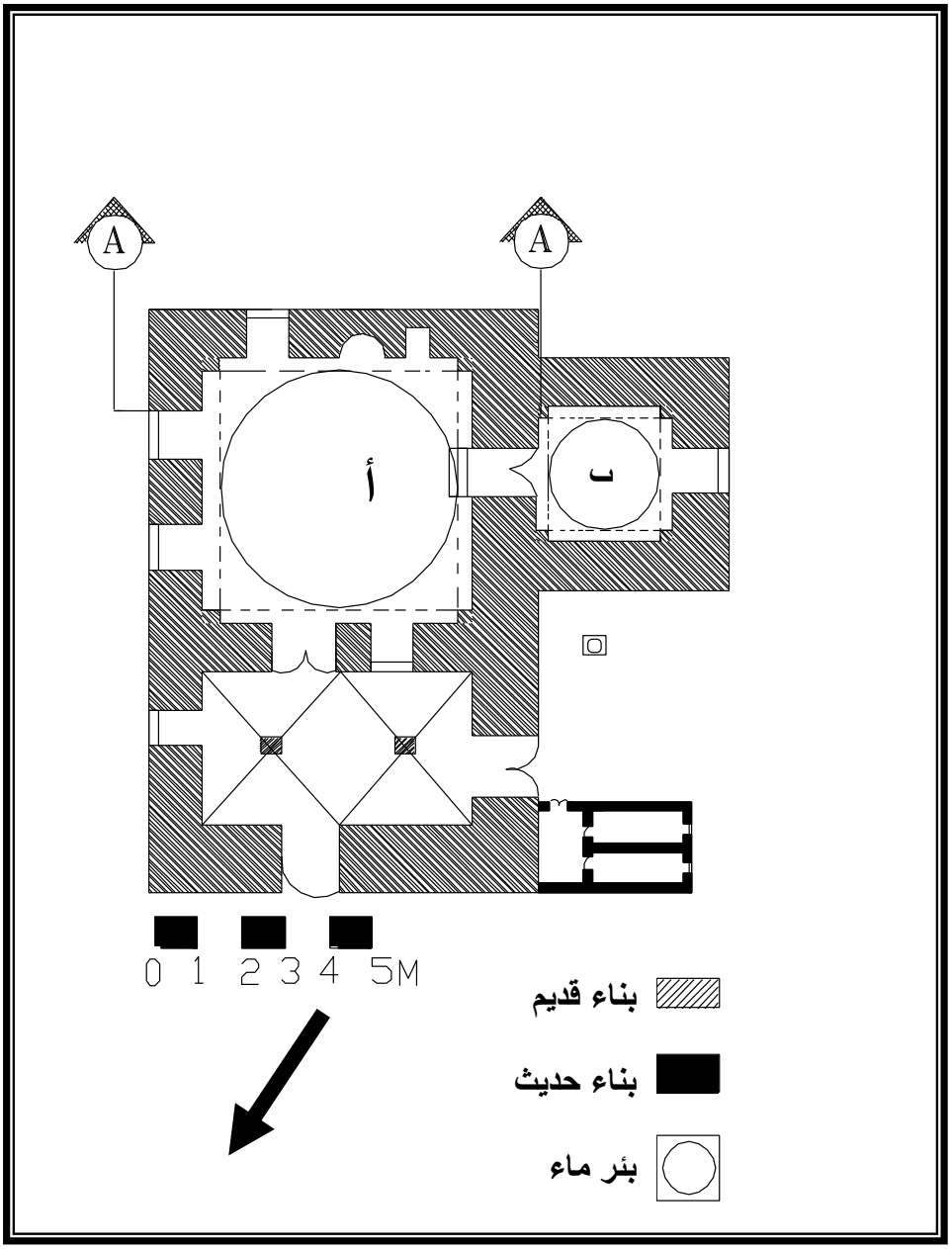

(شكل 53) مسقط افقي لمسجد قرية السيلة الحارثية.

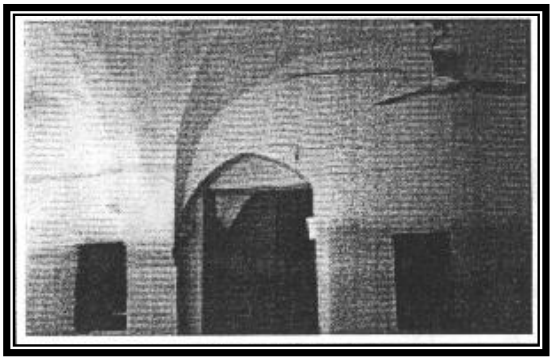

(شكل 54) مدخل المسجد.

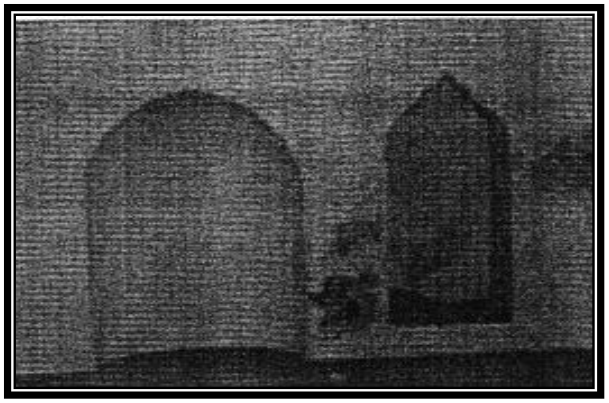

(شكل 55) محراب المسجد.

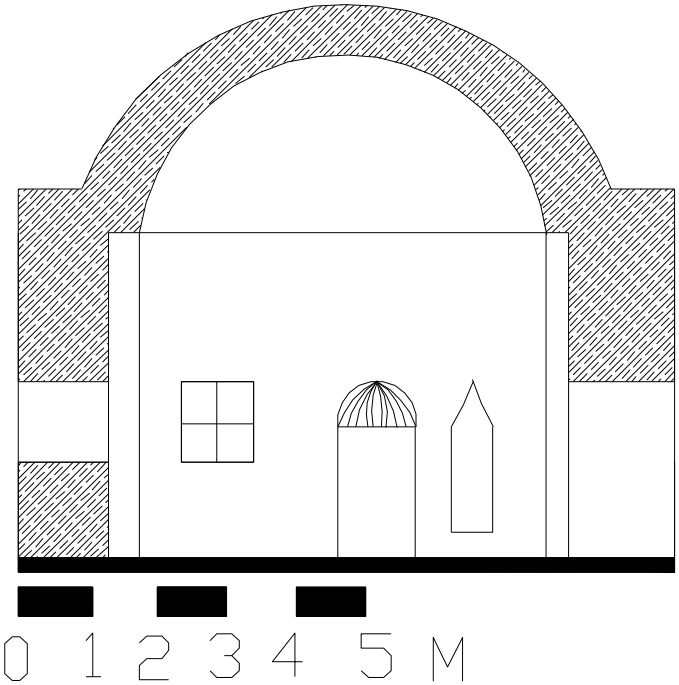

(شكل 56، قطاع A-A) للواجهة الجنوبية لمسجد قرية السيلة الحارثية. باتجاه شرق – غرب.

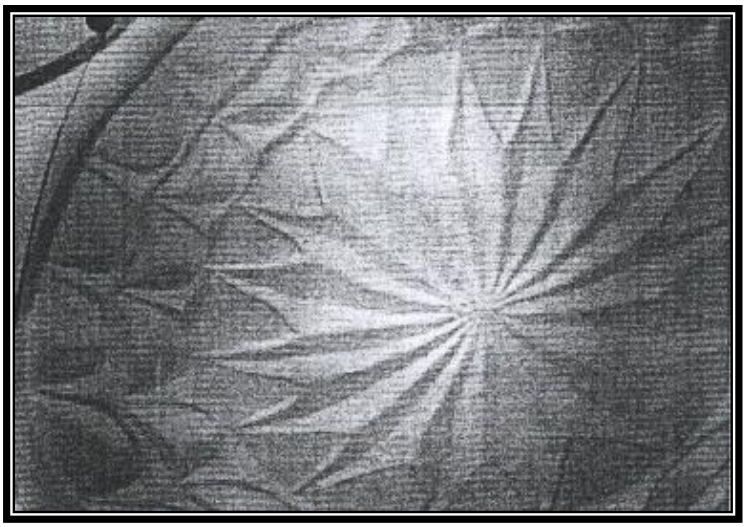

(شكل 57) قبة الضريح من الداخل.

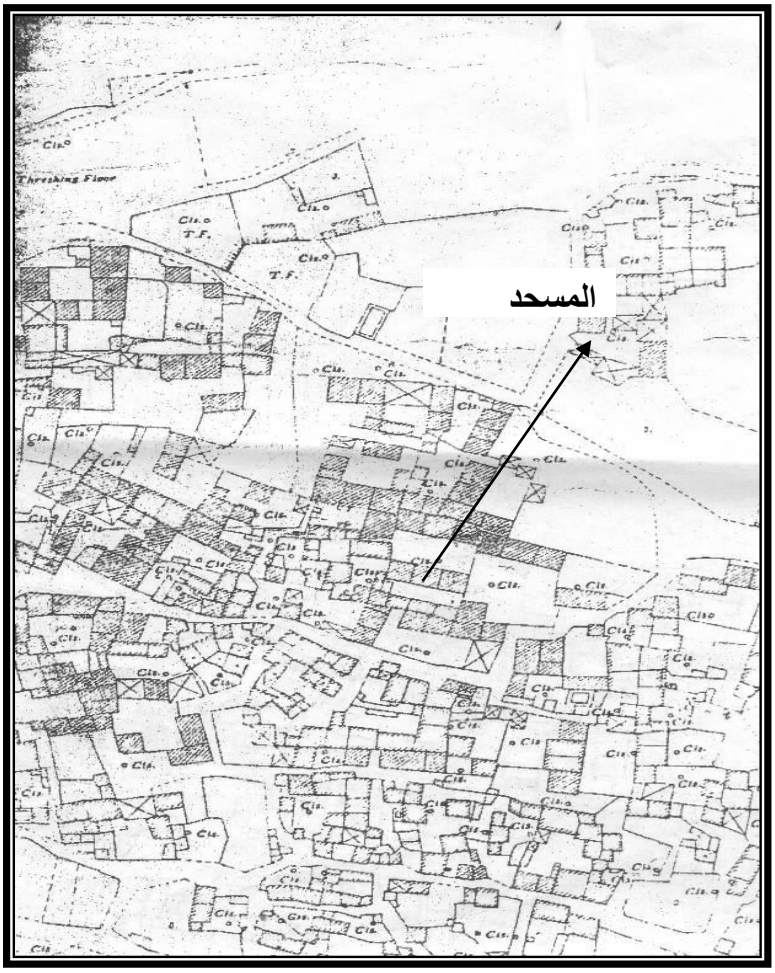

(شكل 58) مخطط هيكلي لقرية عرابة موضح عليه موقع المسجد. المصدر: مجلس قروي قرية عرابة.

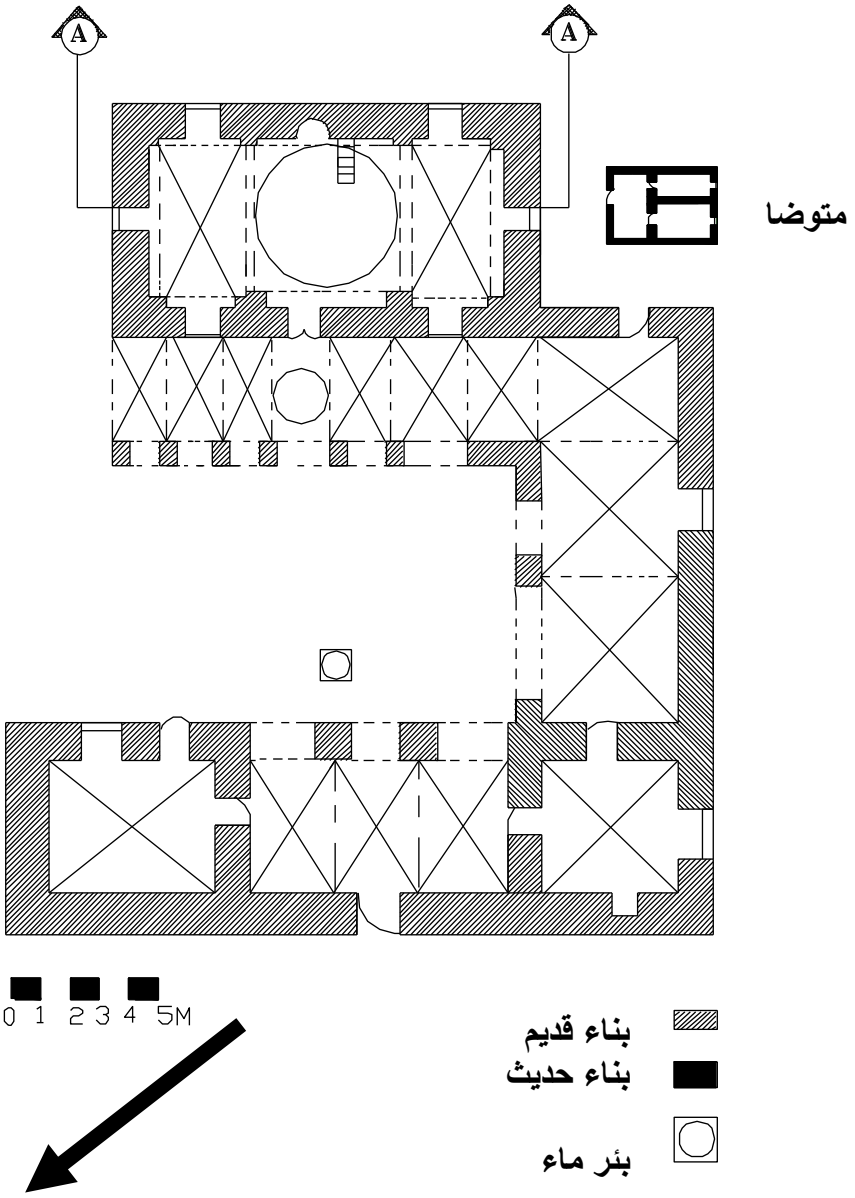

(شكل 59) مسقط افقي لمسجد قرية عرابة.

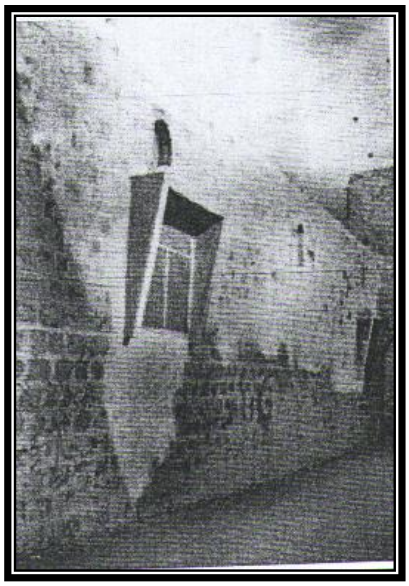

(شكل 60) واجهة المسجد الجنوبية.

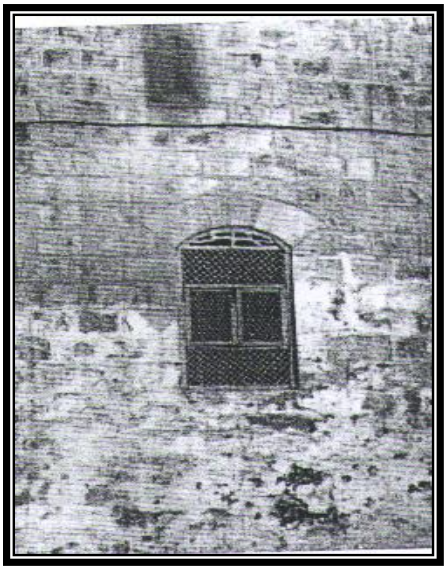

(شكل 61) واجهة المسجد الشرقية.

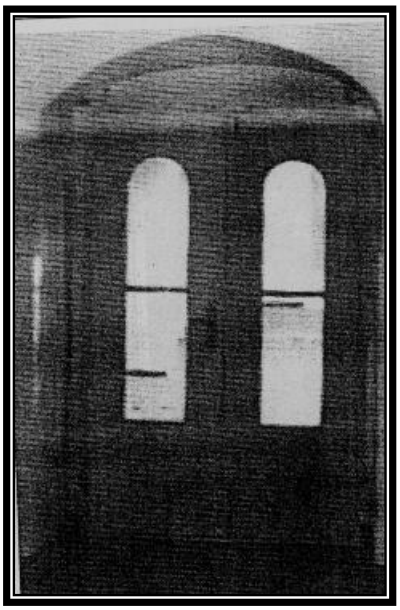

(شكل 62) مدخل المسجد.

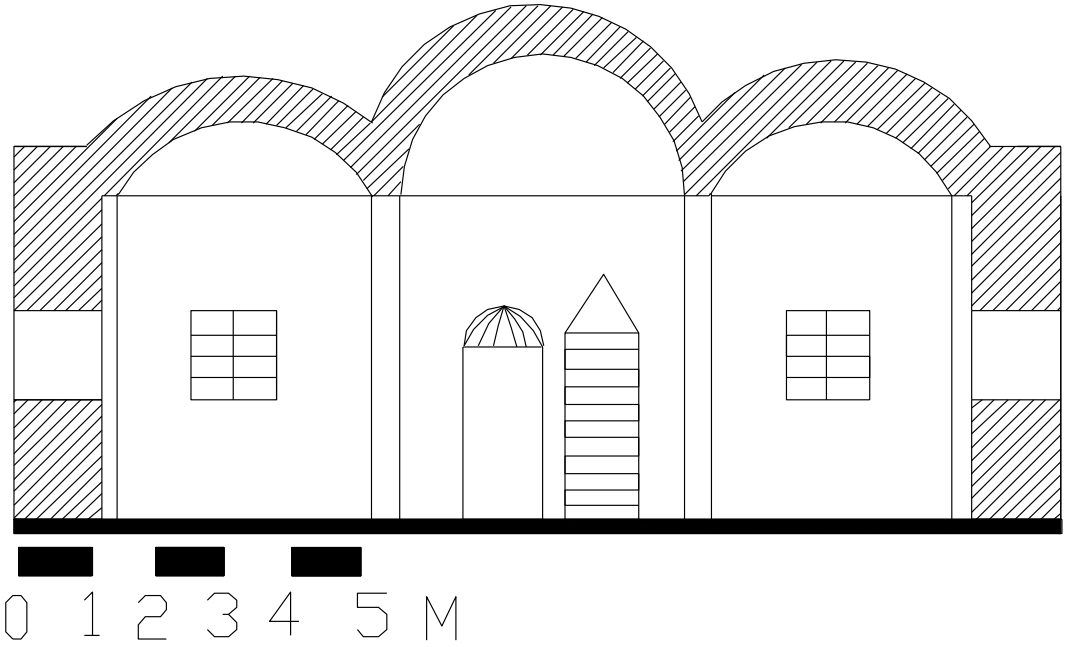

(شكل 63، قطاع داخلي A-A) للواجهة الجنوبية لمسجد قرية عرابة باتجاه شرق – غرب.

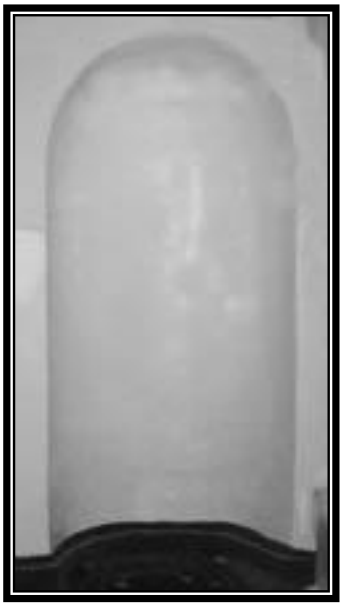

(شكل 64) محراب المسجد.

(شكل65) منبر المسجد.

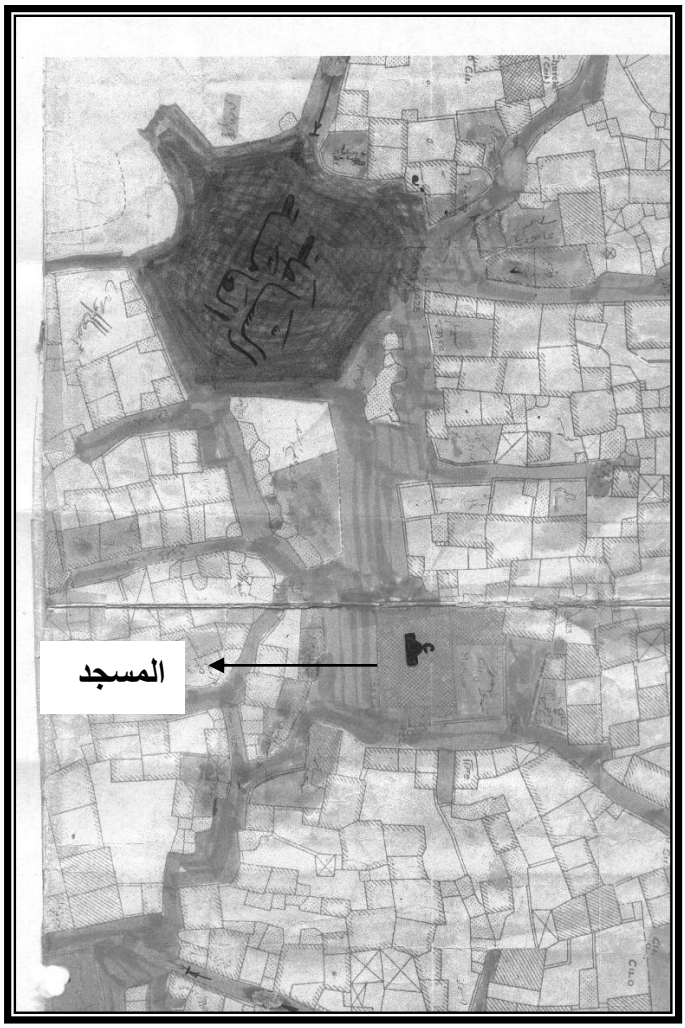

(شكل 66) مخطط هيكلي لقرية برقين موضحاً عليه موقع المسجد. المصدر: مجلس قروي قرية برقين.

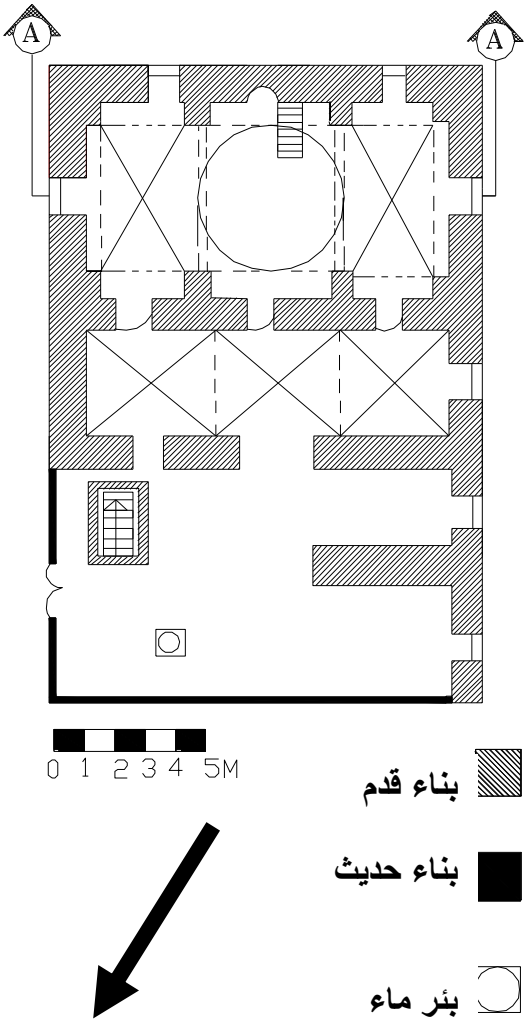

(شكل 67) مسقط افقي لمسجد قرية برقين.

(شكل 68) واجهة المسجد الجنوبية.

(شكل 69) واجهة المسجد الغربية.

(شكل 70) واجهة المسجد الشرقية.

(شكل 71) مدخل مسجد قرية برقين.

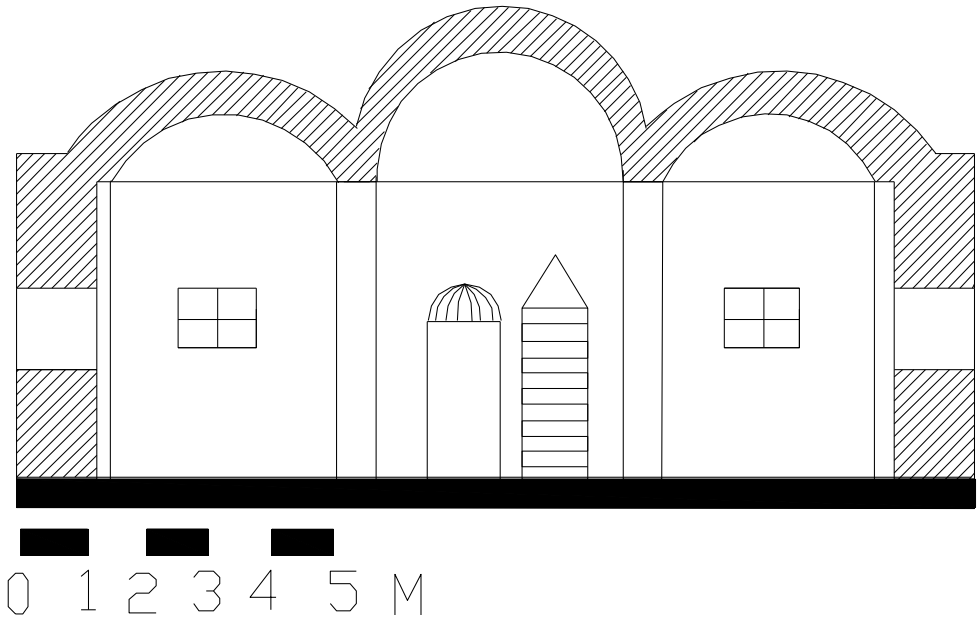

(شكل 72، قطاع داخليA-A) للواجهة الجنوبية لمسجد قرية برقين باتجاه شرق - غرب

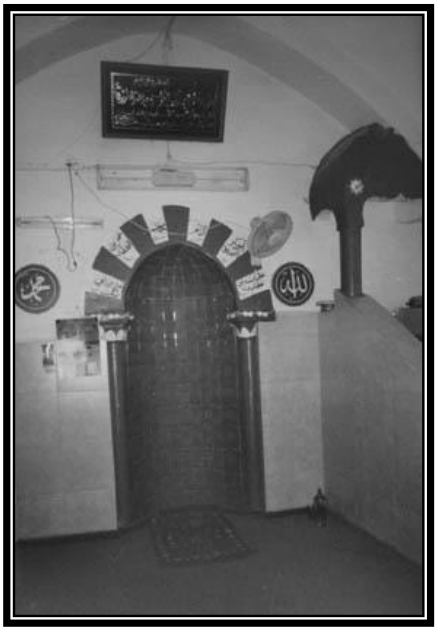

(شكل 73) محراب المسجد.

(شكل 74) منبر المسجد.

(شكل 75) مخطط هيكلي لقرية رمانة موضحاً عليه موقع المسجد. المصدر:(إشتية 2000: 90)

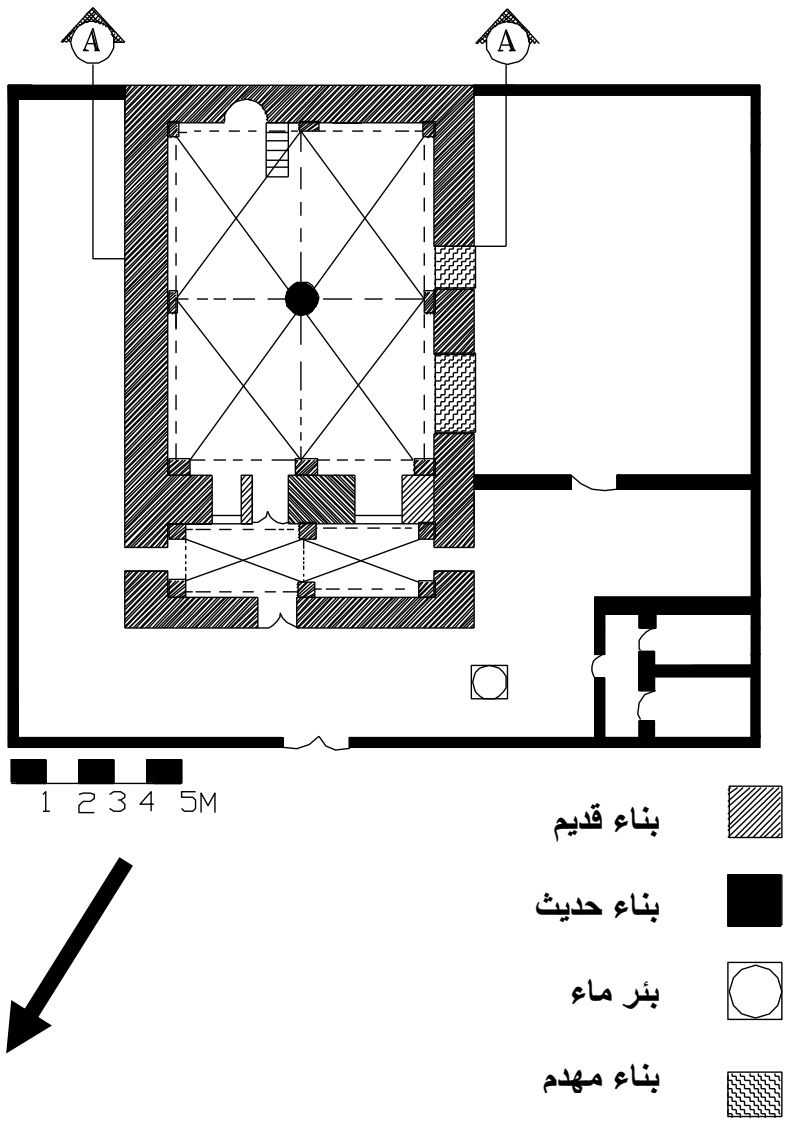

(شكل 76) مسقط افقي لمسجد قرية رمانة

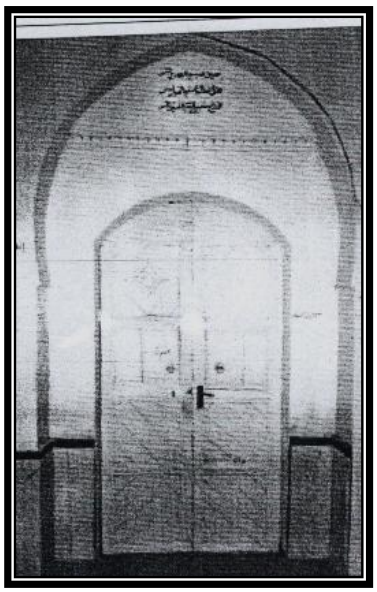

(شكل 77). مدخل مسجد قرية رمانه.

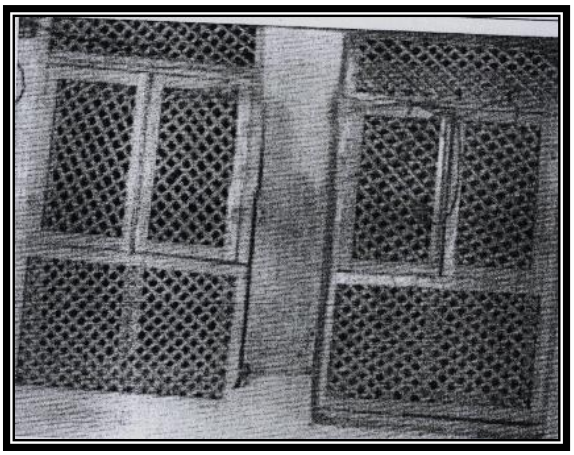

(شكل 78). نافذة مسجد قرية رمانه.

(شكل 79) محراب المسجد.

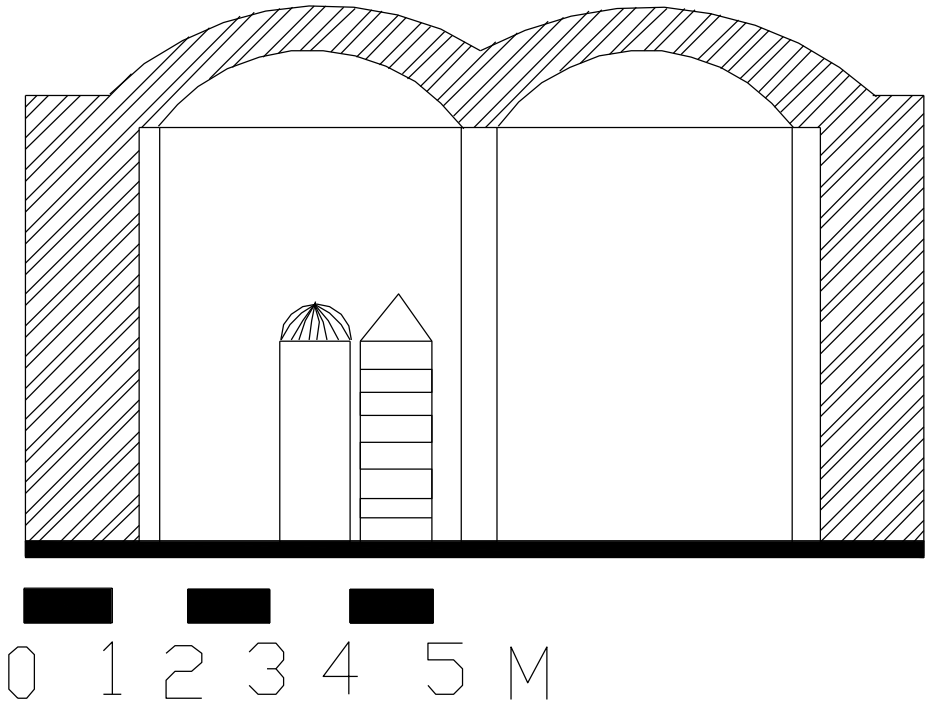

(شكل 80، قطاع داخليA-A) للواجهة الجنوبية لمسجد قرية رمانة باتجاه شرق – غرب.

(شكل 81). مدخل مسجد خربة سبعين.

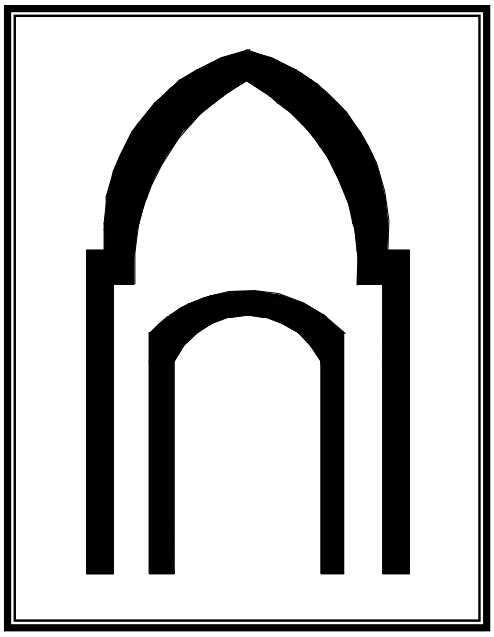

(شكل 82). مدخل مسجد قرية رمانة.

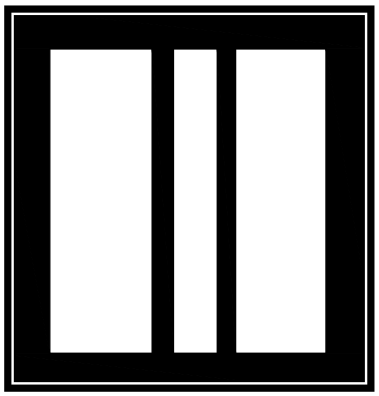

(شكل 83). نافذة مسجد قرية سيريس.

(شكل 84). نافذة مسجد خربة سبعين.

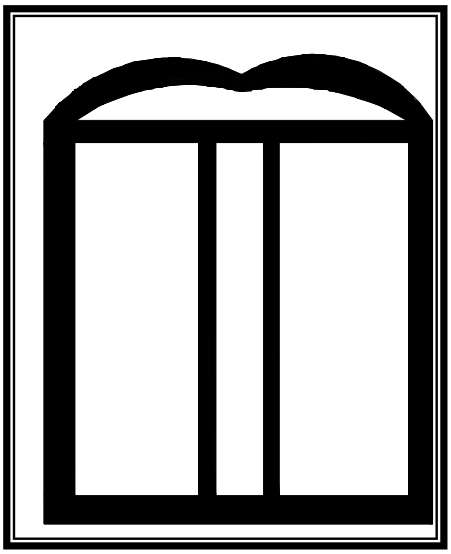

(شكل 85). نافذة مسجد قرية برقين.

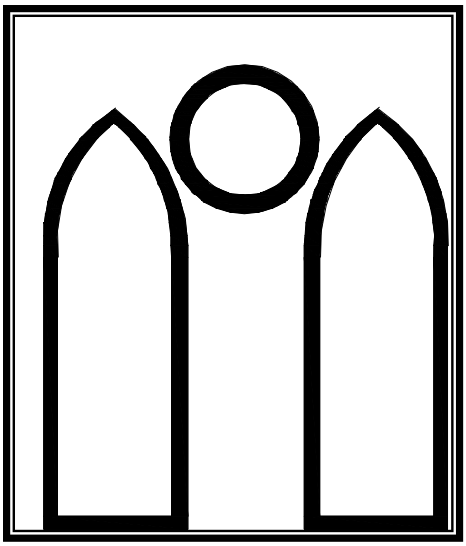

(شكل 86). نافذة جامع فاطمة خاتون.

(شكل 87). قبة مسجد قرية سيريس.

(شكل 88). قبة مسجد فاطمة خاتون.

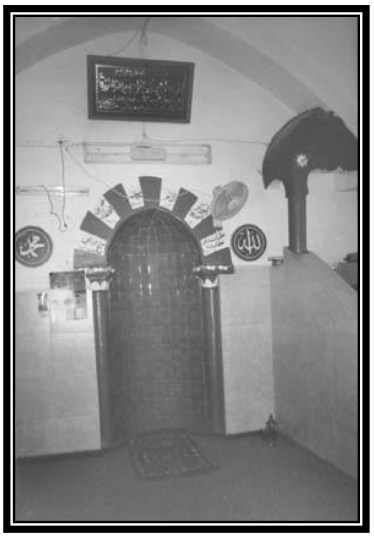

(شكل 89). محراب مسجد قرية برقين

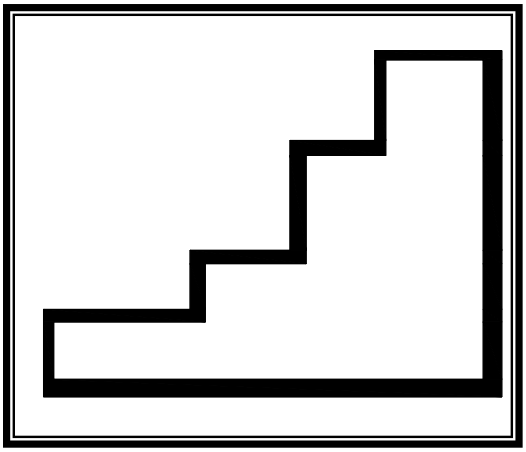

(شكل 90) منبر مسجد خربة سبعين

(شكل 91). منبر مسجد قرية عرابة.

(شكل 92).مئذنة مسجد قرية سيريس.

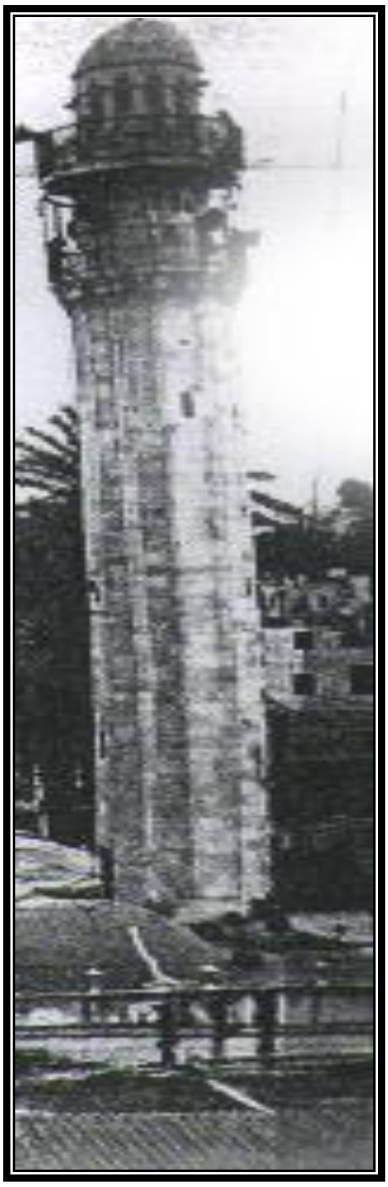

(شكل 93) مئذنة جامع فاطمة خاتون.

(شكل 94). عمود اسلامي
المصدر:(وزيري 1999: 33).

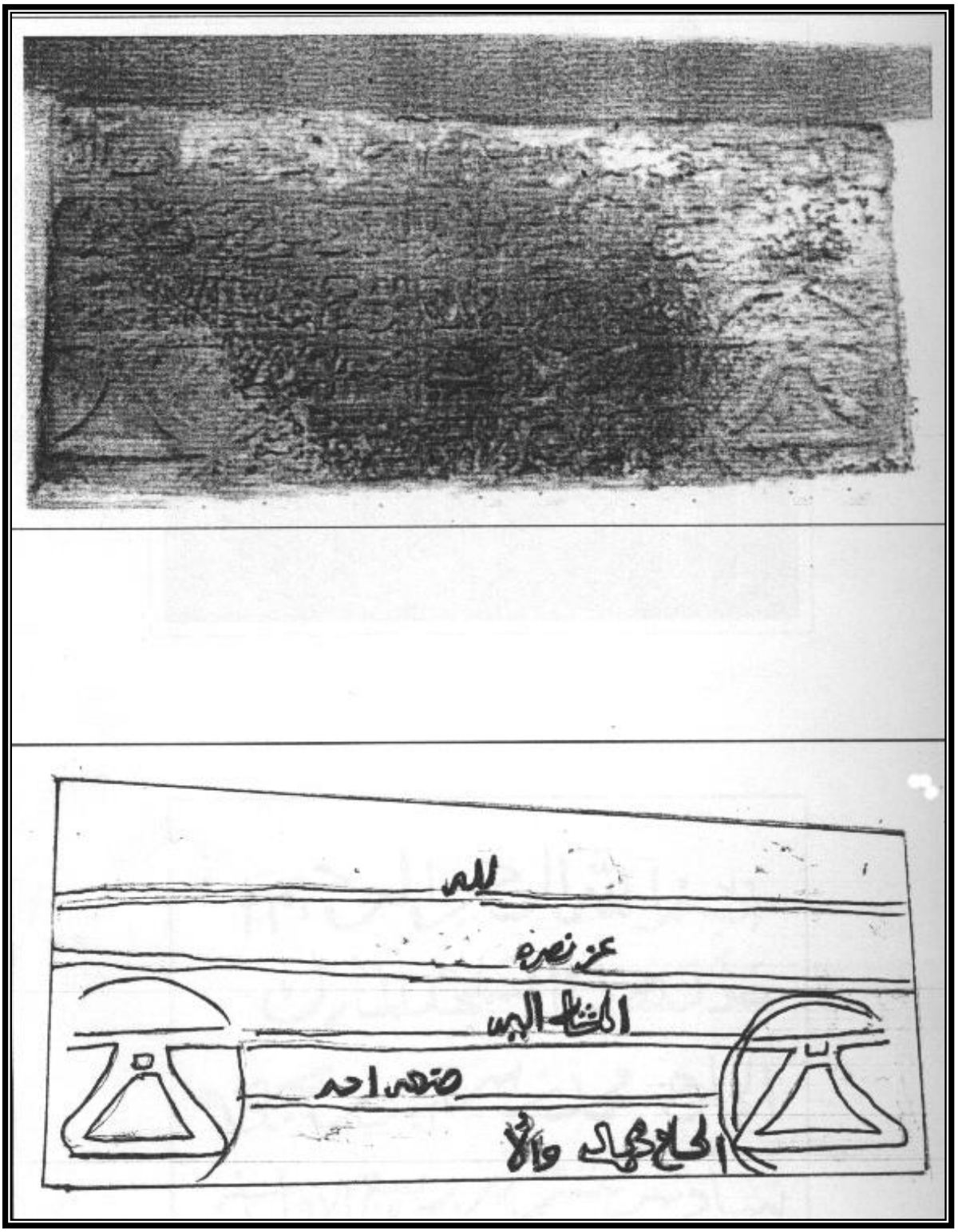

(شكل 95) نقش مسجد قرية سيريس.

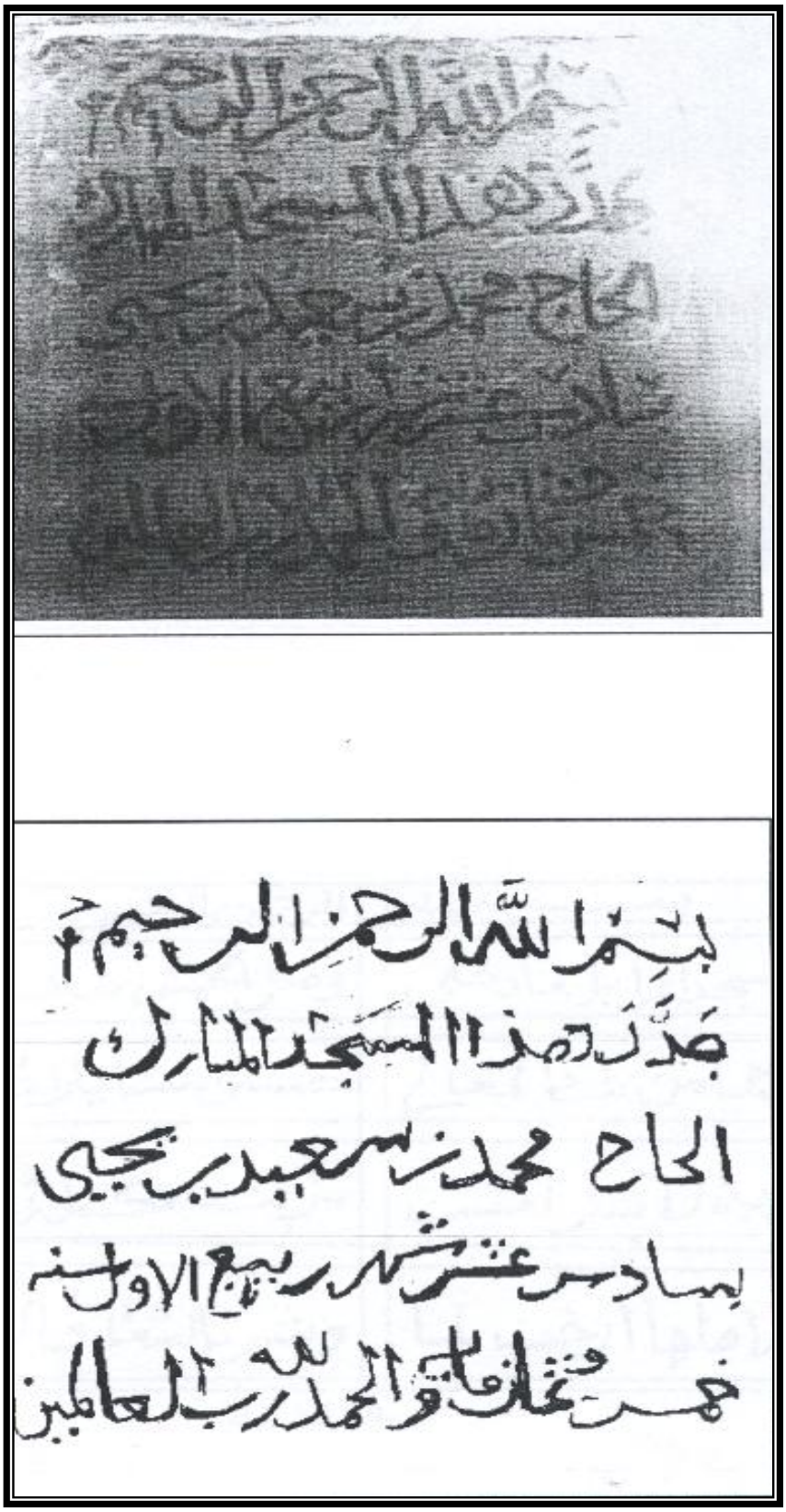

(شكل 96) نقش مسجد قرية صانور.

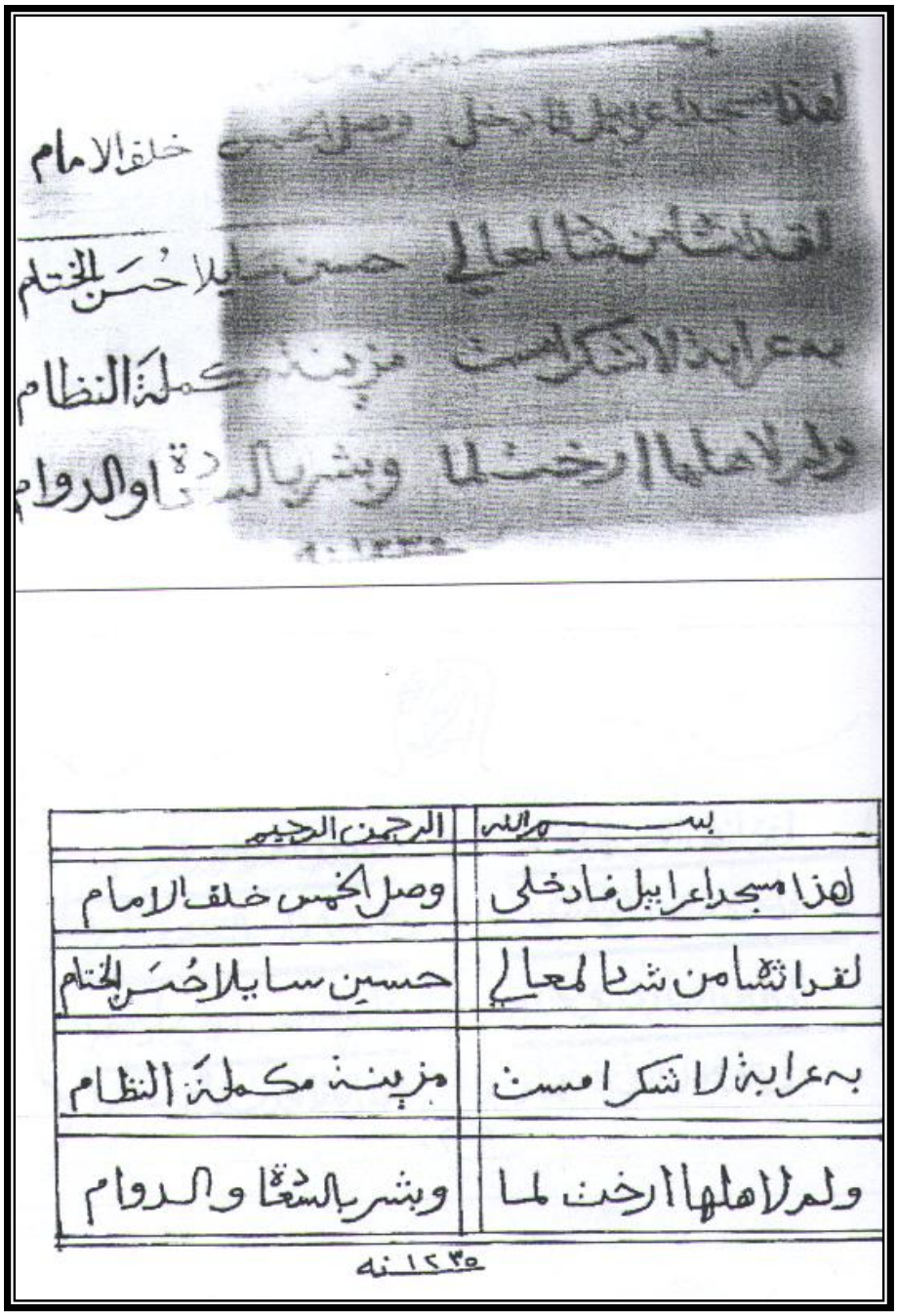

بسم الله	الرحمن الرحيم
لهذا مسجد اعرابيل فادخلي	وصل الخمس خلف الامام
لقد اتشا من شدا لمعالي	حسين سابلا حُسن الختام
به عرابة لا شكر امسن	مزينة مكملة النظام
ولمن لاهلها ارخت لما	وبشر بالسعادة والدوام

١٢٣٥ نه

(شكل 97) نقش مسجد قرية عرابة (فوق المدخل الرئيس للمسجد)

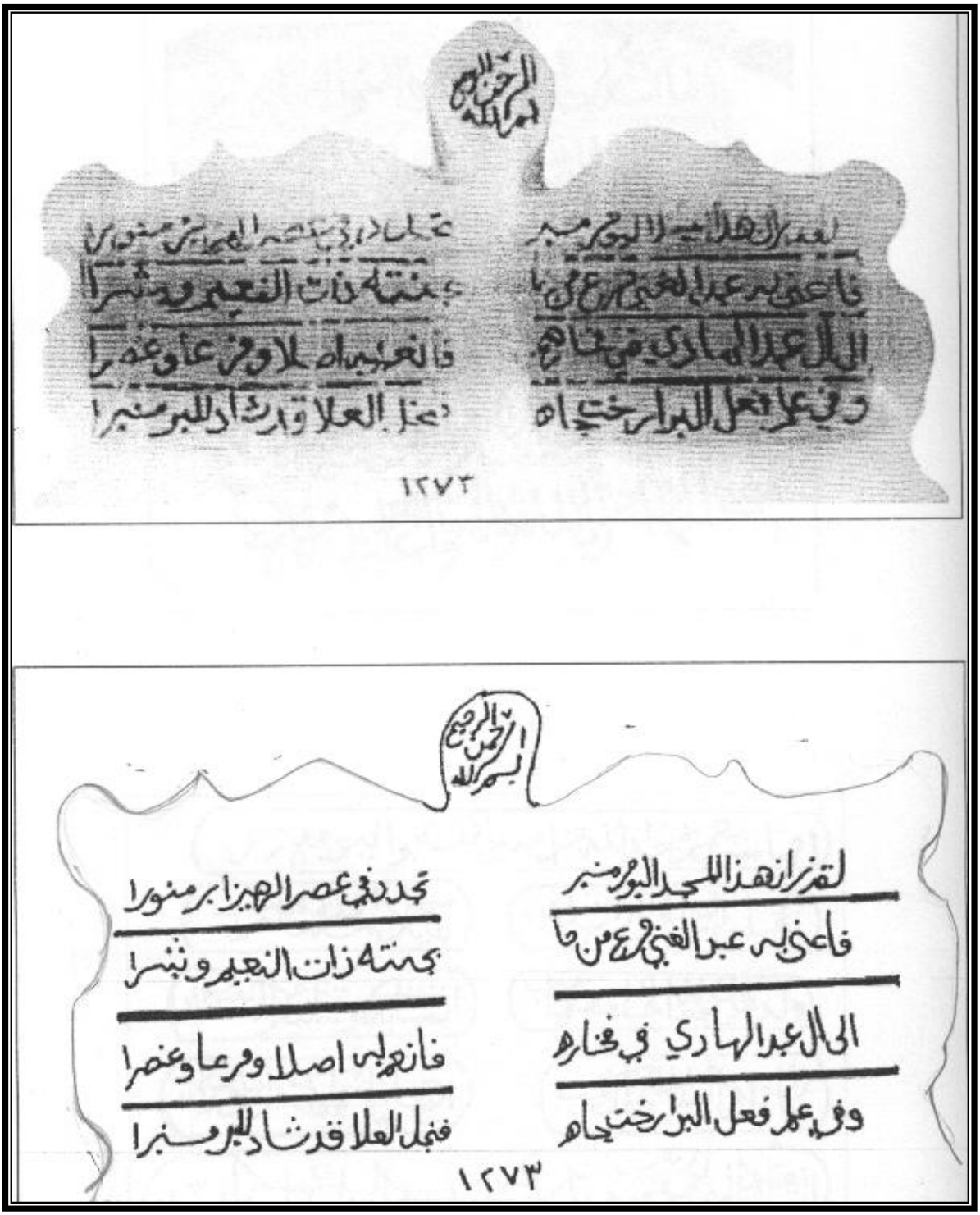

(شكل 98) نقش منبر مسجد قرية عرابة.

(شكل 99) نقش مسجد قرية برقين.

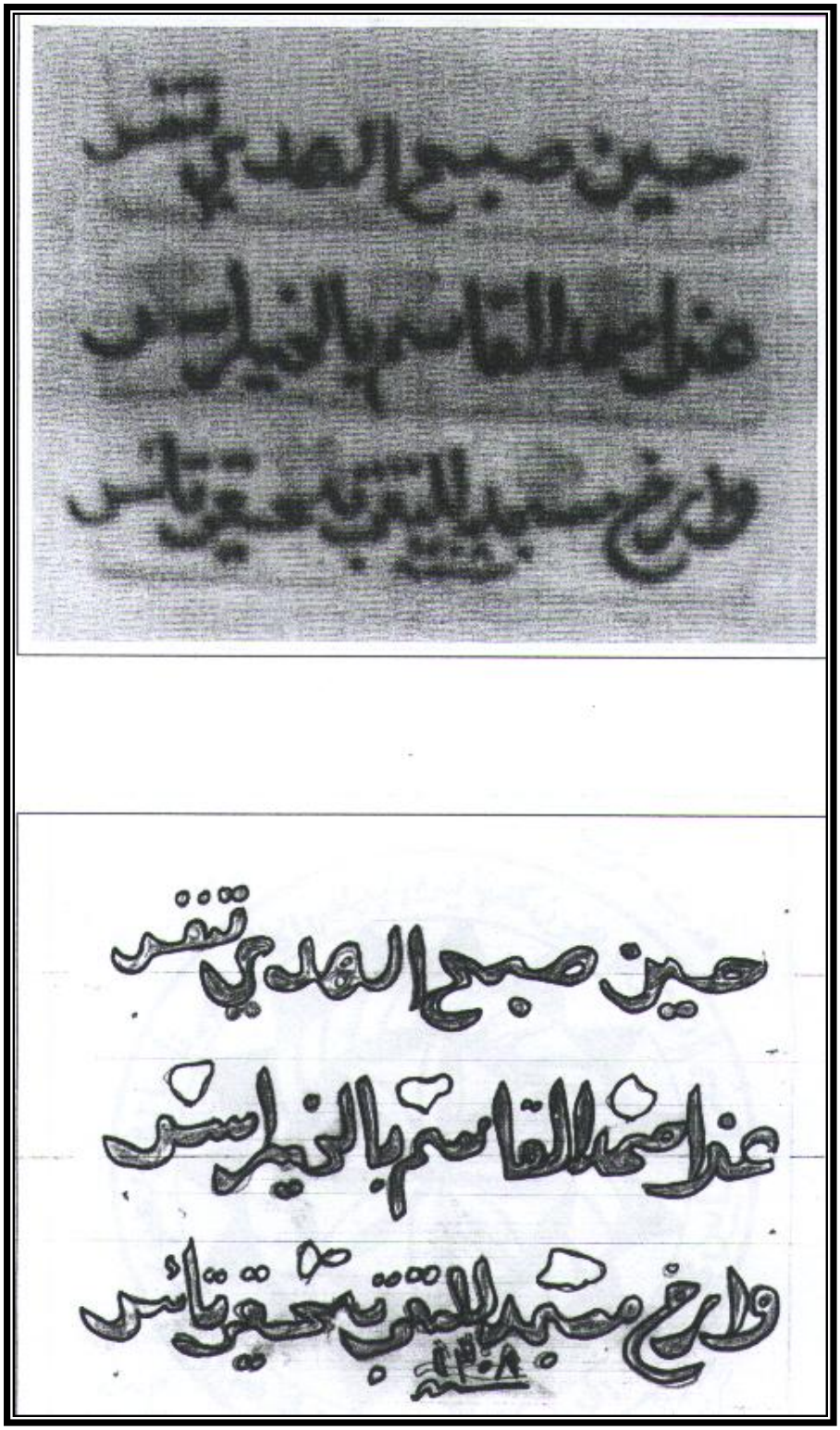

(شكل 100) نقش مسجد قرية رمانة.

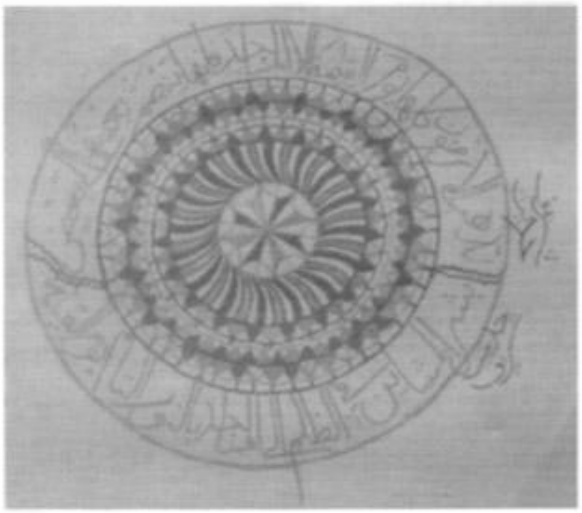

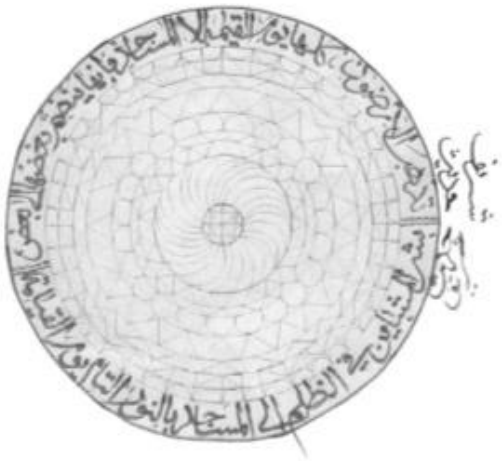

(شكل١٠١) اللوح الموجود في الزاوية الشمالية الغربية اسفل القبة.

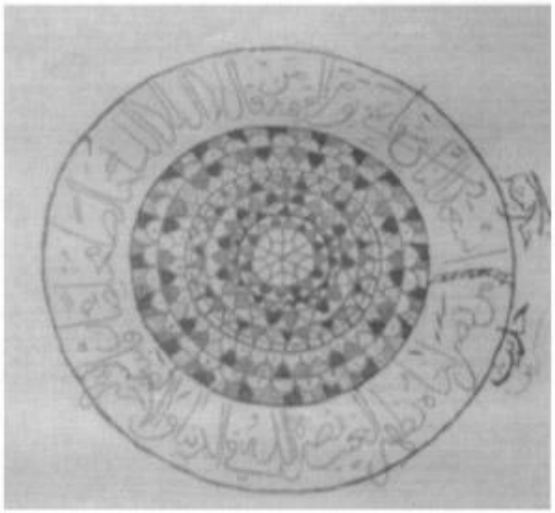

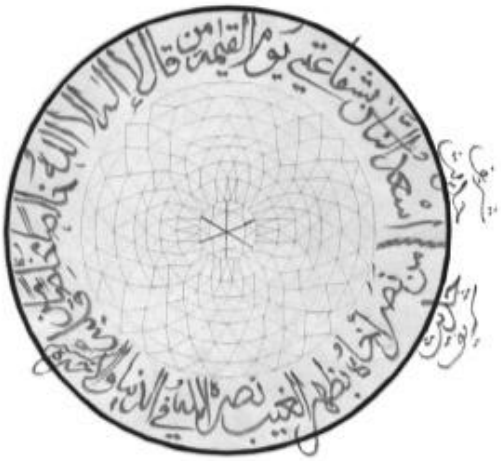

(شكل ١٠٢) اللوح الموجود في الزاوية الجنوبية الغربية اسفل القبة.

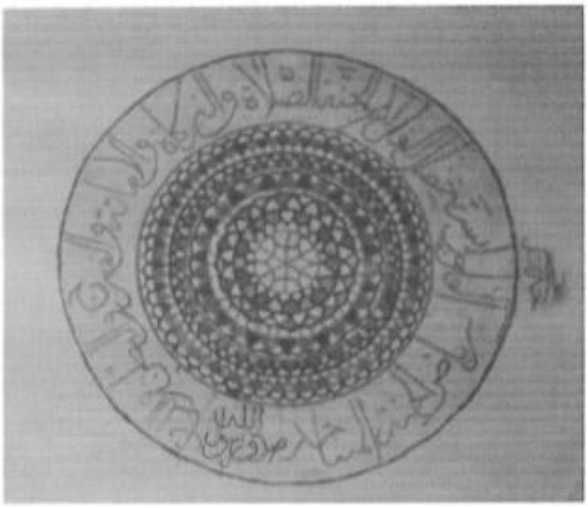

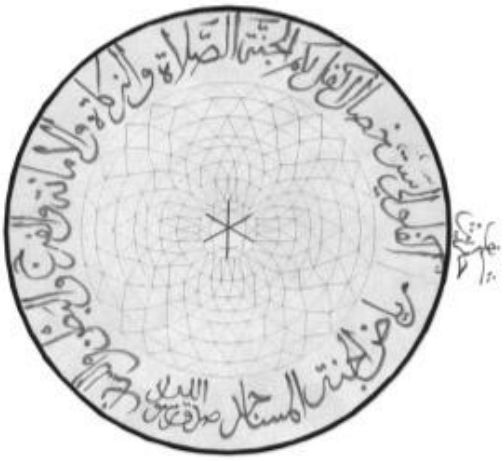

(شكل ١٠٣) اللوح الموجود في الزاوية الجنوبية الشرقية اسفل القبة.

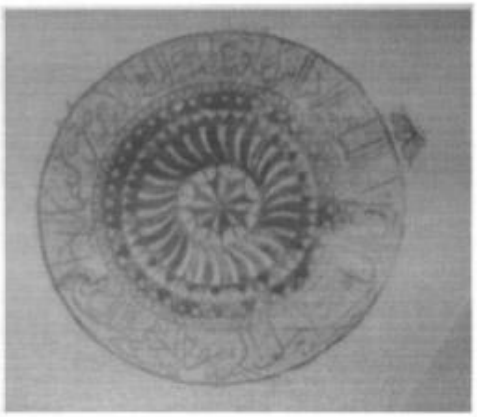

(شكل ١٠٤) اللوح الموجود في الزاوية الشمالية الشرقية اسفل القبة.

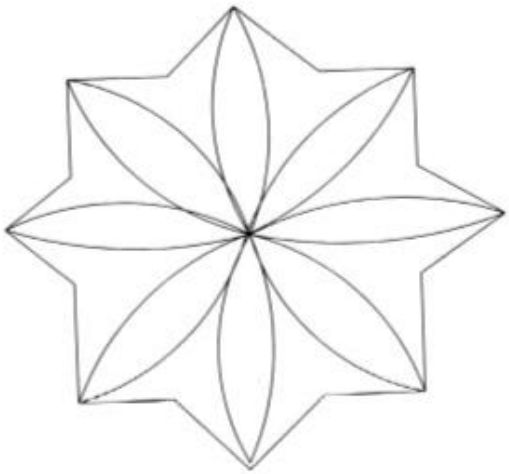

(شكل ١٠٥) زخرفة محراب جامع فاطمة خاتون.

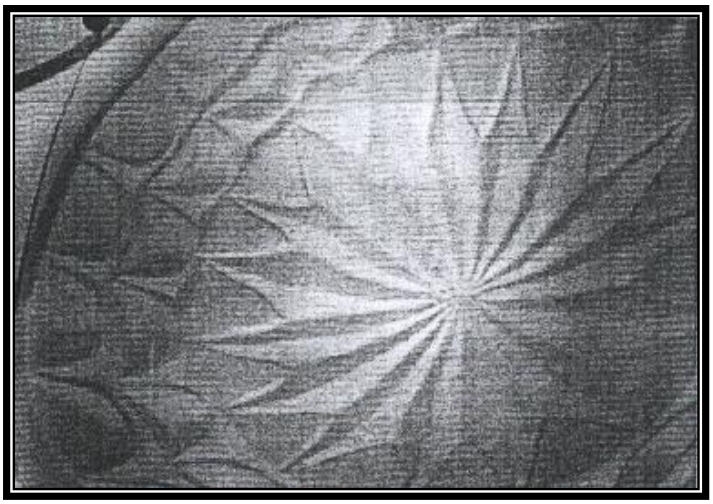

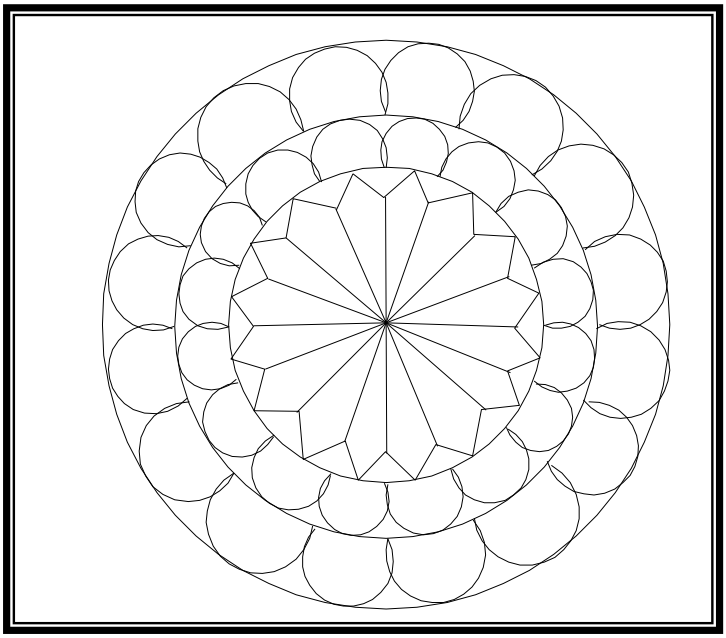

(شكل ١٠٧)

(شكل ١٠٨)

(شكل ١٠٩)

(شكل ١١٠)

(شكل ١١١)

(شكل ١١٢)

(شكل ١١٣)

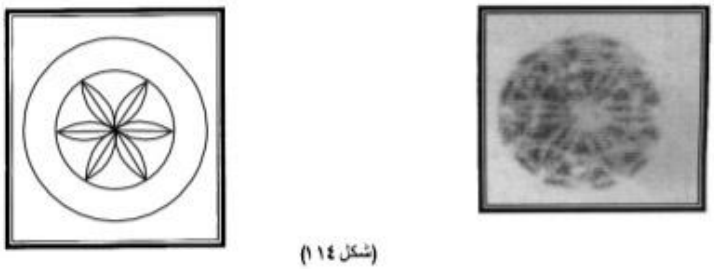

(شكل ١١٤)

(شكل ١١٥)

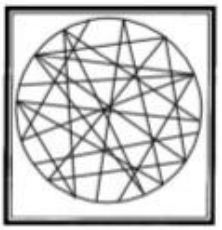

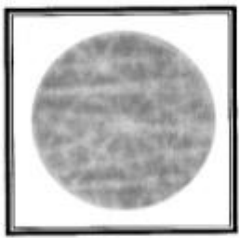

(شكل١١٦)

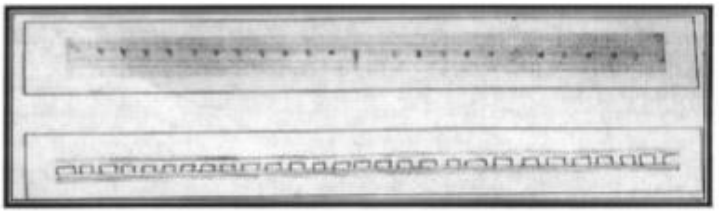

(شكل١١٧)

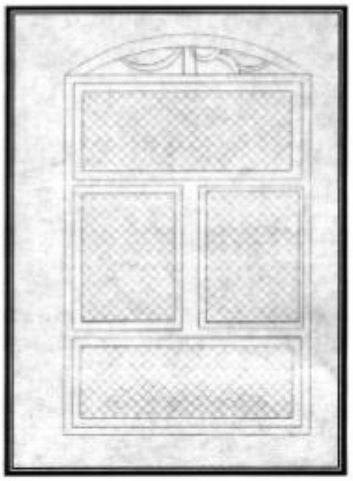

(شكل ١١٨)

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- العهدين القديم والجديد
- سجلات دائرة اوقاف جنين
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني
- مجالس القرى المحلية

المصادر العربية القديمة:

١ - ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي : توفي سنة (874 هـ / 1669 م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. تحقيق، محمد مصطفى، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة (1383 هـ / 1956 م).

٢ - الحموي، الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله : توفي سنة (636 هـ / 1229 م)، معجم البلدان، بيروت. (1375 هـ / 1956م)

٣ - القلقشندي، احمد بن علي بن صالح: توفي سنة (821 هـ / 1418 م). صبح الاعشى في صناعة الانشا. القاهرة (1331 هـ / 1913م).

4- الحنبلي، ابو اليمن مجير الدين العليمي : توفي سنة (927 هـ / 1541 م). الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل. عمان. (1973 م).

5- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، توفي سنة (845 هـ / 1441 م). السلوك لمعرفة دول الملوك. القاهرة (1936 م).

6- النابلسي، الشيخ عبد الغني النابلسي : توفي سنة (1143 هـ / 1698 م). الحضرة الانسية في الرحلة القدسية. تحقيق، اكرم حسن العلبي، بيروت (1990 م).

7- المحبي، محمد بن عبد الله: خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر. القاهرة (1986).

المراجع العربية الحديثة:

١ - الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، ج5 الديار النابلسية. بيروت (1988م).

٢ - الاشهب، رشدي: الموارد الثقافية في فلسطين. القدس (2002 م).

٣ - الآغا، خليل خالد: مدائن فلسطين. بيروت (1993 م).

٤ - بيك، محمد رفيق: ولاية بيروت القسم الجنوبي. بيروت (1987 م).

٥ - العباسي، مصطفى: تاريخ آل طوقان في نابلس. شفاعمرو (1990 م).

٦ - المرعشلي، احد: الموسوعة الفلسطينية ق2. دمشق (1984 م).

٧ - كحاله، عمر رضا: اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام. بيروت (1982 م).

٨ - علي، محمد كرد: خطط الشام. بيروت (1969 م).

٩ - منّاع، عادل: تاريخ فلسطين في اواخر العهد العثماني " قراءة جديدة". بيروت (1999 م).

١٠ -بيك، خليل مردم: وقفية فاطمة خاتون. دمشق (1923 م).

١١ -رزق، عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامي. القاهرة (2000 م).

١٢ -النمر، احسان: تاريخ جبل نابلس والبلقاء " حوادث عهد الاقطاع". دمشق (1938 م).

١٣ غالب، عبد الرحيم: موسوعة العمارة الاسلامية. بيروت (1988 م).

١٤ -طرخان، ابراهيم علي : النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى. القاهرة (1986 م).

١٥ -امين، محمد محمد و ليلى علي عبد الرحيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية. القاهرة (1990 م)

١٦ -حسن، مخلص محجوب. مسجد فاطمة خاتون. قسم البحث والتوثيق، مكتبة بلدية جنين. (1998 م).

١٧ -الباشا، حسن:الالقاب والوظائف على الآثار. القاهرة (1965 م).

١٨ -حمودة، احمد عبد الرحمن: موسوعة المدن الفلسطينية. دمشق (1994 م).

١٩ -ابو خلف، مروان: من معالم الحضارة الاسلامية في فلسطين. المملكة المغربية (2001 م).

٢٠ -شراب، محمد محمد: معجم بلدان فلسطين. دار المأمون للتراث (1987 م).

٢١ -المبيض، سليم عرفات : البنايات الاثرية الاسلامية في غزة وقطاعها. اله يأه المصرية العامة للكتاب(1994 م).

٢٢ -جرار، حسني ادهم: جبل النار " تاريخ وجهاد". عمان (1990 م).

٢٣ -بهنسي، عفيف: الفنون القديمة. دمشق (1982 م).

٢٤ -العسلي، كامل جميل: وثائق مقدسية تاريخية. عمان (1989 م).

٢٥ -عرّاف، محمد شكري: القرية العربية الفلسطينية " مبنى واستعمالات". القدس (1996 م).

٢٦ -وزيري، يحيى: موسوعة العمارة الاسلامية. القاهرة (1999 م).

٢٧ -عبد الله، محمد: المئذنة في الاسلام. بيروت (1990 م).

٢٨ -عبد الجواد، محمد توفيق: العمارة الاسلامية فكر وحضارة. مكتبة الانجلو مصرية. (1987 م).

٢٩ -عثمان، محمد عبد الستار: الضوابط الشرعية لعمارة المساجد. الرياض (1990 م).

٣٠ -صيام، محمد: رياض الخط العربي في لوحات. الطيبة (1992 م).

٣١ -الدابولي، فتحي انور: الكتابات العربية وتاريخها. جدة (1998 م).

٣٢ -صبحة، ناجي: شهداء الصحابة واعلامهم في فلسطين. نابلس (2000 م).

٣٣ -سعيد، مصطفى: الخطوط العربية والزخارف الاسلامية. طنطا (1990 م).

٣٤ -اشتية، محمد: الموارد الثقافية في فلسطين " العمارة". القدس (2002 م).

٣٥ -ابو المجد، محمد: الاطلس العربي والعالم.(بدون تاريخ)

٣٦ -المعيقل، خليل بن ابراهيم: الموسوعة العربية العالمية. الرياض (1999 م).

٣٧ مصطفى، صالح لمعي: التراث المعماري الاسلامي في مصر. القاهرة (1986 م).

٣٨ -مصطفى، صالح لمعي: القباب في العمارة الاسلامية.(بدون تاريخ)

٣٩ -نظيف، عبد السلام احمد: دراسات في العمارة الاسلامية. القاهرة (1989م).

٤٠ -الريحاوي، عبد القادر: العمارة العربية الاسلامية خصائصها واثارها. سورية.دمشق.(1979م).

٤١ -البديري، هند: اراضي فلسطين. القاهرة. (1998م).

المصادر والمراجع المعربة:

١ - ك، كريزويل: الآثار الاسلامية الاولى. ترجمة عبد الهادي عبلة. دمشق (1984 م).

٢ - حتي، فيليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين. ترجمة كمال اليازجي. بيروت (1975 م).

٣ - دوماني، بشارة: إعادة اكتشاف فلسطين." اهالي جبل نابلس 1700 م / 1900 م" .

ترجمة حسني زينة. بيروت (1998 م).

٤ - هنري، لورتيه: ارض الذكريات. ترجمة محمد سلق. بيروت (1995 م).

٥ - باروخ، هارئيل: كل مكان واثر في فلسطين. ترجمة محمد عدنان البخيت. عمان (1990 م).

رسائل ماجستير غير منشورة:

١ - ابو اعمر، ابراهيم: مقامات الانبياء في قرى الخليل. جامعة القدسالمعهد العالي للآثار الاسلامية (1996 م).

٢ - عياش، ميرفت محمد: العمارة السكنية التقليدية في جنين العثمانية " نظام الحوش". جامعة القدس، المعهد العالي للآثار الاسلامية (2000 م).